

# قلبين في قلب

رواية



زينة صالح

  
Nesma A. Eldean

قلبين في قلب

لـ

زينة صالح

جميع الحقوق محفوظة © عصير الكتب للنشر الإلكتروني

<http://book-juice.com>

## قلبين في قلب

المؤلفة : زينة صالح

نشر في : ديسمبر ٢٠١٤

تصميم الغلاف : نسمة عادل



إهداء :

الي " ياسمين عبد الرحيم " ... صديقتي

صاحبة التشجيع الاول لي علي كتابتها

الله لا يجرمني منك

## الفصل الاول :

نظرت من شباك الطائرة الصغير بقلق وفرح وخوف مما قادم وبدأت تستعيد آخر حوار قد تم بينها وبين مربيتها في اسبانيا.....

ميندى : فرح لابد ان تلبي دعوة جدك وتذهبي اليه

قالت فرح في غضب : جدى ؟ ! انتى ؟ انتى من تقولى هذا ؟ واين كان جدى عندما غضب على ابى وطرده من بيته وحياته كلها ولم يعطه اى شئ واضطرار ابى لمغادرة البلاد كلها ؟

ميندى بهدوء تحاول تهدئتها : حبيبتى الصغيرة لابد ان تسامحى وتعفى انتهى كل شئ بوفاة والدك واكيد كل هذا ليس بالسهل على جدك لقد كبر فى السن واظن انه نادى على ما فعل

فرح في سخرية : نادم؟ على ماذا ام ماذا ؟ يهجر ابنه الصغير ويحرمه من حنانه وعطفه وابوته كل هذا لانه لم يرضى بزواج مدبر واراد ان يتزوج على طريقته؟؟

ميندى : صغيرتى لقد قلت لك مافى تفكيرى من عرض للامور لابد ان تلبى دعوة جدك بالذهاب الى مصر وترى ماسوف تصير اليه الامور ومن يدري اليس من الممكن ان يعوضك عن مافات ويكون نادم فعلا على مافعله مع ابنه ولا تنسى ان اسمك هو فرح طاهر عبد القادر يعنى اسمك مرتبط باسمه الى الابد

بدات دموع فرح تتساقط دون ان تدري وهى حزينة وتعلم ان كلام ميندى فيه الكثير من الصحة فعلا لابد ان تذهب الى هناك لان ايضا معيشتها المادية هنا فى اسبانيا اصبحت صعبة بموت ابيها وايضا لديها فضول لتواجه جدها الطاغية و.....

أفاقت من ذكرياتها على صوت المضيفة تعلن عن الوصول الى المطار والى المواجهة الحتمية ماذا تفعل ؟ وبماذا تفكر ؟ لاتعلم كل الذى تعلمه انما تدعى الله بقلب قوى ان يكون معها فى هذه المحنة.....

\*\*\*\*\*

## الفصل الثاني :

شكرا ..... قالتها فرح بابتسامة لموظف الجوازات وذهبت لآخذ حقائبها وخرجت من المطار تنتظر من يقلها منه كما قيل لها فى الرسالة التى أخرجتها من حقيبتها وقرأتها عدة مرات قبل أن تضعها باهمال فى الحقيبة مرة أخرى وكان فيها ان من ياتى الى المطار هو ابن عمها خالد صبرى عبد القادر وانتظرت وقالت لنفسها ياترى كيف يقابلها ....ودون وعى منها راحت تفكر فى اخر لقا لها بميندى مريبتها الحنون بل ومربية أمها قبلها.....

ميندى : حبيبى أشتاق اليك كثيرا ومن فضلك خدى بالك من نفسك جيدا حتى لا اقلق عليكى أكثر

فرح : أه ميندى لاجلى لا تبكى غاليتى اكون بخير حال لاتقلقى على ابنتك واحضنتها بشدة وهى تحاول ان تكون قوية امامها ولكنها فى الحقيقة ترتجف من المشاعر المختلطة داخلها

ميندى : ياليت أمك سنيورا ماريا كانت معنا و.....

قاطعتها فرح وهي تبتسم مؤنبة : خديجة ميندى أمى امها خديجة بقى أسلمت كما  
تعرفين

ميندى : أعلم حبيتى أعلم ولكن أعذرينى فمنذ صغرها أعتدت على نيورا ماريا  
(ضحكت بتوتر (خديجة رحمها الله كانت تفخر بكى لمواجهةك الحياة بتلك الطريق  
الشجاعة

فرح : اه ميندى ياليتها كانت معى رحمها الله ..... يجب أن امشى الان لاجل  
اللحاق بالطائرة الى اللقا حبيتى واحتضنتها مرة اخرى بشدة وتركتها  
.....

فاقت من ذكرياتها على شاب ينظر اليها ويتقدم ويتأخر ثم قرر أن

يذهب اليها وقال لها بتردد : سنيوريتا فرح !!؟؟

فهزت راسها علامة الموافقة وهي تبتسم له بتوتر

فقال مرة اخرى وهو ينظر الى قاموس فى يده : كو مو اي اي ايستااوستيد؟؟

عندها لم تستطع ان تمسك نفسها فاخذت تضحك كثيرا وهى تضع يدها على وجهها

فسكت الشاب ونظر اليها بشبه بلاهة

فقال له فرح بالعربي : اعتذر فعلا اسفة لكنى اتكلم العربية بل واللهجة المصرية

بطلاقة بسبب والدى انت تعلم .... وطريقتك فى الاسبانى ممتعة جدا فعلا اسفة

.....هل انت خالد ابن عمى صبرى !!؟؟

ابتسم وقال لها بالعربية ارحتىنى فانا طول الطريق وانا احاول اتعلم كومو ايستا هذه

وبما انكى تتكلمى العربية دعينى اقولها لكى بالعربي كيف حالك ؟ ارجو ان تكون

الرحلة كانت ممتعة وأنا لست خالد فهو اضطر الى السفر لعمل مفاجئ....

فلما نظرت اليه بتساؤل رد بسرعة وقال لها : أنا أحمد خيرى أبن خالته وأعمل معه

ومع عبد القادر بك

قالت له : اهلا استاذ أحمد تشرفت بك

قال لها : أحمد فقط من فضلك

ردت عليه : تمام وانا فرح فقط من فضلك دون سنيوريتا

فابتسم وقال لها : طيب فرح فقط يجب ان نذهب الان اكيد انتى محتاجة تتراحى

وايضا جدك ينتظرك بفارغ الصبر

فابتسمت بتوتر وعصبية حاولت ان تخفيهم وهى تفكر فيما يحدث معها و مع عبد  
القادر بك الذى هو المفروض جدها وركبت السيارة معه وهى تدعى الله كثيرا  
بهدووووو الحال.....

\*\*\*\*\*







فرح : شكرا جزيلاً على ما اعتقد

احمد : هاه لقد ولنا ها هو بيت ابيكى رحمه الله وبيتك الان فرح

ونظرت بنظرات لامعة من الدموع الى البيت الكبير الفخم وقالت وهو يدخل مدخل  
الحديقة : نعم بيتى الان.....

واخذت تشاهد جيداً البيت الذى عاش به ابنى ما كان عندها ابيها العزيز

وما هو الان ستعيش فيه الى ان يريد الله امر اخر و.....

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع :

دخلت البيت وهي تكاد لا تشعر بقدميها من رعشتها ولا نفسها ولكن وجود احمد بجانبها كان يطمئنها قليلا فابتسمت له وهي يحثها على المشى الى الداخل....

البيت طبعاً جميل جداً قالت لنفسها مفروش بارقي المفروشات وافخم السجاد الدور الاول الذي تجولت فيه بعينها فيه مطبخ كبير على اليمين في جانب منه ثم بجانبه سلم الطابقين الاخرين والجانب الايسر تقريبا كما خمنت فيه مثل صالون ولكن لم تره جيداً بسبب ان الباب كان شبه مقفول وبجانبه غرفة اخرى ايضا باها مقفول نظرت بسرعة على تلك الغرفة واحمد احترام صمتها وتركها تشاهد ما فقدته منذ سنين و.....

سمعت خطوات على السلم تنزل وشعرت ان تنفسها توقف قليلاً ونزل رجل يرتدى بنطال فاتح وعليه مثل قميص بني في ابيض وظاهر عليه الوقار بشعره الذي يغزوه الشيب كثيراً وطبعاً دون تفكير علمت انه جدها عبد القادر بك فرسمت الوجه الجاد على مظهرها ووقفت ثابتة حتى اقترب منها وظل يشاهدها ويتفرس في ملامحها الى ان اخذها فجأة في حضنه وشد عليها كثيراً حتى احست ان ضلوعها سوف تتحطم وظل يردد : فرح طاهر عبد القادر فرح طاهر عبد القادر طاهر عبد القادر وتهدج

صوته كأنها شبه سمعته بيكى وابعدها قليلا وظل ممسك بكتفيها وينظر عندى ويقول  
:

تشبهين ابيكى فى بعض الاشياء فرح اخذتى منه لون شعره الاسود و...

قاطعته فرح قائلة بكل عزة وتوتر حاولت ان تخفيه : اخذت من امى رحمها الله اكثر  
فى الشكل وابى رحمه الله اخذت منه كثير من صفاته كما يقولون ونظرت فى الارض  
كانها تالمت عند قول رحمهم الله وصمتت

فنظر اليها ولعت عيناه بالدموع وقال لها : انا ... انا .. اسف جدا فرح فعلا عندما  
سمعت خبر وفاة ابيكى طاهر شعرت شعرت....

قاطعهم احمد الذى ظل صامت كل هذه الفترة احتراما للقائهم: مارايكم ان تروح  
فرح قليلا فى غرفتها وبعد العشاء عندكم فرصة للتحدث كما تحبوا اليس كذلك؟؟  
وابتسم ليكسر حدة الكلام الذى احس به من توترهم

فهز عبدالقادر بك راسه يوافق على كلامه وقال له وهو يبتسم ويحاول ان لا يترك  
دموعه تنهمر : احسن احمد احسن شى قلته منذ عرفتك وضحك

وضحك احمد بصوت على ونادى : وفاء..... وفاء وجاءت شابة بسرعة وقالت له  
: نعم أحمد بيه

رد عليها : خذى من فضلك أنسة فرح الى غرفتها حتى تستريح وساعديها لتنقل  
اغراضها الى اماكنها فى الغرفة وتكونى تحت امرها فى اى شىء تطلبه ستكونى فى  
خدمتها الخاصة تمام؟؟

اومأت برأسها واخذت حقيبة فرح ومشيت امامها تدلها على الغرفة وبقي عبد القادر  
بك يتابعها بنظراته الى ان غابت عن عينيه...

\*\*\*\*\*

## الفصل الخامس :

دخلت غرفتها بخطوات ثابتة تحاول نسيان الم معدتها من التوتر وقالت لوفاء وهي تراها تحاول فتح حقائبها وهي تبسم : اتركها انا سوف افرغها وفاء شكرا لك

ردت وفاء : لالالا فرح هانم يجب ان انفذ اوامر عبد القادر بك وهو موصيني بملازمتك وتنفيذ كل مطالبك ولا اتعبك في شئ

تركتها فرح بعد ما قالت في نفسها بسخرية مريرة اه طبعا عبد القادر بك يجب تنفيذ اوامره دون مناقشة والكل يجب ان يخافه ويتبعه و.....

فرح هانم ؟ اين تريدى وضع هذه الاشياء ممكن ترى معى الاماكن حتى لا تتعبى فى البحث عن الاشياء وابتسمت لها وفاء

فتركت فرح افكارها لوقت اخر تكون فيه لوحدها وذهبت ترتب اغراضها

انتهت وفاء وقالت لفرح ساتركك الان تترتاحى الساعة الان تقريبا السادسة العشاء  
السابعة

هل هناك شئ معين تبي ان تطليه مع العشاء؟؟

هزت رأسها بلا وقالت لها شكرا جزيلًا وفاء صحيح هل العشاء مع عبد القادر بك  
بالملايس

الرسمية؟

نظرت لها وفاء باندهاش ثم تبسمت وقالت : لا طبعًا مثل ماتريدى اعتذر منك يجب  
ان اذهب الان

خرجت وفاء واغلقت الباب وغضبت فرح من نف سها من سخريتها من موضع  
العشاء مع وفاء وانبت نفسها مال وفاء وما يحدث داخلًا لما اخرجتها بسؤال سخيف  
وتنهدت وقالت احسن شئ حمام دافئ يهدئ من روعى قليلا

ثم قبل ان تدخل حمامها نظرت في غرفتها حتى تشاهدها جيدا الغرفة جميلة فعلا سرير  
كبير في وسط الغرفة عن يمينه مرآة متوسطة الحجم وكرسى جميل امامها

سجادة جميلة حمراء شرفة صغيرة ذهبت اليها وفتحت الستائر قليلا فوجدت منظر  
جميل جدا للحديقة استنشقت الهواء ثم دخلت وهي تنوى غدا اخذ نزهة بسرعة في  
انحاء الحديقة

وطاولة صغيرة عليها ورود منعشة للنظر في وسط الغرفة وكريسين بجانبها للجلوس  
والمطالعة على ماتعتقد بساطة الغرفة اعجبته واعجبها سريرها ودعت الله ان تستطيع  
ان ترتاح عليه ولا يقلقها تغيير مكان نومها

دخلت اخذت حمامها وارتدت فستان بسيط طويل ومشطت شعرها مازال هناك  
وقت على العشاء فالساعة اصبحت السادسة والنصف

اخذت ترتب كتبه الخاصة التي تركتها بعيدا عن وفاء لترتيبها بمعرفتها وبعض ادوات  
التجميل في الحمام وعلى تسريحتها الخاصة

واخرجت صورة لها هي وامها وابيها ونظرت اليها في اطارها الجميل وقبلت كل  
منهما ووضعت الصورة على الطاولة الصغيرة حتى تكون امامها دائما

نزلت الدرج تحاول الوصول الى غرفة الطعام فذهبت تفتح الابواب المغلقة فتحت  
باب رأت مثل مكتبة كبيرة مليئة بالكتب ومكتب كبير وكرسی فخم خلفه فخممت  
انه اكيد مكتب جدها

اغلقته وذهبت للصالون في وسط البيت تقريبا ونظرت حولها وقررت تسال احد في  
المطبخ

ذهبت ولكنها توقفت عن طرق الباب عندما سمعت وفاء تقول لاحد ما....

جميلة الانسة فرح فعلا تشبه ابيها فهو كان وسيم انا لم اره طبعاً ولكن مرة وانا  
انظف غرفة عبد القادر بك رأيت صورة عائلية له وصبرى بك وخننت من الشبه ان  
الاخر هو طاهر بك

رد الصوت الاخر وهو صوت نسائي اكبر سنا من وفاء

اه رحمه الله انا رايتته وكان يحب الحياة ويجب هذا البيت كثيرا الحمد لله على كل  
حال لقد ظلم بصراحة ولكن والله عمري مارايت عبد القادر بك نادم على شئ في  
حياته اكثر من ندمه مما حدث رفي الماضي وهو فعلا رجل قوى ليس من السهل ان  
يندم او يخاف او يقلق على شئ

اعانه ربي على النسيان وتكفير مافعله في صورة فرح ابنته هيا هيا اخرجى بعض هذه  
الاطباق الى غرفة الطعام لانريد ان نتاخر عليهم.....

تحركت فرح بسرعة وهى حزينة قليلا من الحديث ولا تعلم لما هى حزينة اصلا  
لسيرة ابيها ولا لشعورها الداخلى الذى يقول لها ان جدها فعلا نادم وهى تحاول ان  
تكذبه ام لانهما لم تتعود التصنت على احد ام ماذا ؟؟؟؟؟؟؟.....

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس :

العشاء شكله شهى وهى من تعبها لم تلحظ كم هى جوعانة الا عندما رأت  
المأكولات الشهية أمامها وفي صمت أخذت تراقب جدها وهو يأكل أكنها تعوض  
مافاتها من سينين واندهشت صراحة لان تصرفها كان لاينم عن كره بل عن  
حب.....

لم تعلم لماذا شعرت بهذا الشعور هل لان أبيها كان يشبهه أم لان كلام أحمد ووفاء  
ومن كانت تكلمها ونظرات جدها كانت تتم فعلا عن حب صادق ومشاعر ندم  
فعلية ؟

أم لأنها اشتاقت الى أبيها وترى صورة حية منه الان ؟

كانت تحارب ما بداخلها من مشاعر واحاسيس هل تصدق ام لا ؟ هل تنسى ام لا  
هل هل هل !!!!!!!!!!!!!!!

تعبت من هذه الافكار فركزت على ما تأكل ثم قطع أفكارها جدها يسألها

هل أعجبتك غرفة الطعام ؟ وهو يبتسم

ردت وهي تنظر حولها : نعم فهي جميلة فعلا

كانت الغرفة بسجاد جميل ازرق رائع وستائر بيضاء تغطي النوافذ الكبيرة التي تطل  
على الحديقة

وطاولة الطعام كبيرة وعريضة ولها كراسي بيضاء

ثم قال لها جدها : وهل أعجبك الطعام ؟

قالت وهي تحاول الابتسام : نعم فهو شهى لا أعتقد ان وفاء من طهته أليس كذلك  
؟

رد ضاحكا : لالا لا أمانة ..... أمانة هذه هي من كانت المسئولة عن أبنائي  
صبرى و و و

طاهر وسكت قليلا لذكر سيرة طاهر والدها

صمتت هي الاخرى ونظرت الى طبقها وقالت في سرها أه علمت ذلك من كلامها  
على أبي

جدها : فرح أنا أسف فعلا على ما حدث ولا أستطيع احتمال فكرة أنى كنت مصدر  
أذى وألم لأبيكى أو لوالدتك أو لكى حتى هل تسامحيني ؟

نظرت اليه وعينيها تدمع ولم تستطع الرد

قال لها : حسنا أطلب منك فقط أن تحاولى أن تعرفينى من جديد ولا تحكى عليا من  
واقع الاحداث الماضية والايام كفيلة أن تمحى مامضى أرجو ذلك عزيزتى أرجو ذلك

هزت رأسها فى صمت وقالت لتغيير الموضوع أنا كنت أريد أن أذهب فى نزهة  
للحديقة هل أستطيع ؟

ابتسم وقال : طبعاً حبيبى ولكن نصيحة منى لكى أذهبي غدا فى الصباح لتتمتعى  
بالحديقة فعلاً

ردت : تمام مافى مشكلة بعد اذنك أريد أن أرتاح قليلا فى غرفتى

جدها : تفضلى ابنتى تفضلى وقام معها وضع يده على كتفها وقبلها فى خدها  
وتركها تذهب

فرح ..... فرح ..... فروحة حبيبتي أين انتى قلبى



## الفصل السابع :

حاولت أن تنام مرة أخرى لكن دون جدوى تقلبت يمين وشمال وحاولت تقراً ولكن الوقت مازال مبكراً نظرت في الساعة وجدتها الثالثة صباحاً

قالت بصوت عال : حسناً أذهب لشرب بعض اللبن الدافئ لعله يهدئ أعصابي قليلاً  
هيا فرح

لبست روب متزلي ونزلت الدرج بأقل ضوضاء حتى لا تزعج أحداً وذهبت للمطبخ وبحث عن ذر الضوء وفتحته ووجدت الباب مفتوح وتركته كذلك وبدأت في البحث عن اللبن في الثلاجة وظلت تبحث عن شيء تدفئه فيه على النار

وأمسكت كوب لتضع فيه اللبن ثم فجأة.....

سمعت أحد ورائها ينبهها لوجوده فألتمت مسرعة وهي خائفة من المفاجأة وكاد الكوب أن يسقط من يدها

ونظرت وجدت شاب يبدو في الثلاثين تقريباً وفيه شبه آل عبد القادر ويرتدى بدلة رسمية

وينظر اليها بلا مبالاة فقالت : أنا..... أنا .....أسفة لم أقصد أن أزجج  
أحد أنا فقط أردت أن اشرب شئ دافئ لاستطيع النوم ثم.... ثم وصمتت

وقالت في نفسها ما هذا العته الذى اتكلم به ماله هو ومال ماأريد واساسا من هو  
ولما ينظر الى بهذه الطريقة انا اول مرة اراه

قطع تفكيرها بصوت عميق قائلا : فرح ؟ فرح طاهر عبد القادر أليس كذلك ؟  
ابتسمت وقالت نعم أنا فرح وأعتقد انت.....

رد قائلا بنفس الجمود : خالد أنا خالد صبرى عبد القادر

ارتاحت وابتسمت بتوتر وقالت له : أهلا وسهلا خالد ابن عمى هل تريد شرب  
شئ معى ؟

بدأ فى خلع جاكيت البدلة ووضعها على كرسى وجلس وقال : لالا أنا حالا قادم  
من سفرى وفى الطائرة أكلت وشربت مااريد شكرا لك

أعجبتك مصر؟؟

فرح : اه اه مصر جميلة ام الدنيا كما قلت لأحمد

خالد : اه أحمد هو من أقلك من المطار ؟

فرح وهي مغتظة من طريقة كلامه الباردة : نعم أحمد من أقلني هلى هناك شىء ؟

خالد : مثل ماذا ؟

فرح : أسفة خالد ولكن هل هناك شىء يزعجك منى ؟ أنا أول مرة أقابلك وأرى أن  
لست مرتاح هل سفرك كان على مايرام أم ماذا ؟

نظر اليها وقال لها : برافو أحسنت على هذه المقدمة الطيبة الحنونة ابنة عمى ولكن  
ان كنتى

قد ضحكى به على جدى عبد القادر بما فأنا لا .....تمام أنسة فرح ؟

نظرت اليه وهي لا تعرف ماذا تقول أو ترد عليه مذهولة مقهورة من طريقة تفكيره  
ولكن هدأت

نفسها وردت وقالت : و ..... و أنا لما أريد أن أضحك على جدى أو  
عليك فى شىء خالد بيه؟؟

ضحك بصوت عال لدرجة انها خافت ان يصحو جدها أو اى من الخدم بسببه

وقال : فرح فرح فرح أنا وأنت فاهمين بعض فكفى عن الاستخفاف بعقلي

نظرت اليه بنظرة لا يقل وصفها عن انها نظرة بلهاء وهى صامتة وتموت وتعرف مابه

هذا الرجل؟؟؟

وهو أكمل قائلا : طبعا أنتى ستقولى الان أنا لا اعرف عن ماذا تتحدث؟؟

أقول لك أنا مادمتى تدعين هذه البراءة

ان كنتى تحسبين انكى بهذا الوجه البرئ ستاتى لجرد فقط أخذ ميراثك وتقهرى جدك

الرجل الكبير وتذهبي فيجب أن تفكرى مرة اخرى لاني لن اسمح لك بفعل اى شئ

يؤذيه...

أرادت أن تتكلم معترضة على فهمه الخاطى وفتحت فمها

أسكتها قائل بغضب ولكن بصوت واطى : ماذا تنكرى أنكى فقط قادمة لأجل المال

لا تنكرى أن بحثت عن حياتك فى اسبانيا من ساعة ماطلب جدى قدومك هنا

وأعرف حالتك المادية جيدا

بكت فى صمت وحسرة وقالت أخيرا : الحمد لله انك تعرف ان جدى هو من

طلب قدومى لست انا من سعى لذلك

رد قائلا : كان فى امكانك أن ترفضى ببساطة

قالت بغضب : يكفى يكفى ماتقول أصمت من فضلك فانت تجرحنى بكلامك هذا

انت لا تعرف عنى شئ ليس من حقك الحكم عليا من دون برهان سامحك الله

سامحك الله

صفق خالد بكل برود وقال : أحسنت تستطيعى أن تنالى الاوسكار على أدائك

نظرت اليه بكل غضب وتحركت لتذهب الى غرفتها

قال لها : واللبن ؟؟؟؟

ردت وهى تضغط على اسنانها من الغيظ : اشربه انت

وصعدت على السلم وهى تصم أذناها عن ضحكته المستفزة التى يعلن بها انتصاره

باغضابها واستفزازها

\*\*\*\*\*

## الفصل الثامن :

حاولت ان تهدأ من شدة الانفعال وبدأت تكلم نفسها

أنا أنا فقط اتيت من اجل المال هذا المجنون لا ادري اساسا ما اتى بي كنت عشت في اسبانيا ووجدت عمل وأرحت بالى اه يا أبى ويا امى لو كنتوا بجانبى لكن هذا قدر الله ولكن كيف اقنع خالد ان غرضى ليس المال وانى مجبورة على الحجى الى هنا بسبب.....ماذا اقول له عن الاسباب وما أكثر الاسباب يارب انت تعلم ما بي ففرج عني وصبرني على ما انا فيه

وكانت قد تذكرت انها لم تصلى العشاء فذهبت توضأت وصلت وجلست تدعو الله وتتذكر ابيها وهو يعلمها الصلاة وابتسمت وهى تتذكر استغراب من فى البيت غير المسلمين من حرصه على تعلم ابنته وكم فرح عندما أسلمت والدتها برضاها وعن رغبة حقيقة فى الاسلام وكم كانت تحب أن عندما يحكى لها عن مصر وعن مساجدها وعن أحب المساجد اليه وعندما كانت تقل له لما لانذهب الى مصر كانت تلمح نظرة حزن فى عينيه لم تعلم ماذا حدث وهى صغيرة الى ان كبرت وامها حكى لها ما حدث وكم تالمت لتألم والدها رحمه الله

وقد عزمت على عدم الحجى ابدا لانها كانت تشعر كم تكره جدها وكم كانت تتمنى لو انها قادرة على ارجاع الزمن للوراء لتمسح عن ابيها وامها عذاب سينين ولكن ياليت كل تمنى يدركه المرء

كل مامسحت دموعها تتذكر كل كلمة قالها خالد وكم المتها وجلست تفكر كيف  
تغير فكرته ثم اكنها فاقت فقالت لنفسها ولما اهتم اصلا لما يفكر فيه انا اتيت لان  
حياتي اصبحت صعبة بعض الشئ وصراحة لاني شعرت بفضول غريب لارى الرجل  
الذى كان سبب في شقاء ابي سنوات

تنهدت وحاولت النوم ولكن هيهات رأسها يؤلمها بشدة من شدة البكاء ولم تستطع  
النوم و ظلت تتحرك يمين وشمال حتى سمعت الفجر قامت صلت ثم بقيت في غرفتها  
حتى بدأت الشمس في الظهور وارتدت ملابس تناسب التمشية في الحديقة ونزلت  
فتحت الباب بهدوء واستنشقت عبير الورد والهواء النقي وبدأت تمشى وكم  
شعرت بالفرح لجمال الحديقة فعلا ورد وشجر متناسق سبحان الخالق احست انها  
نسيت مشاكلها في هذه الساعة الجميلة ولم تشعر بالوقت يمر ثم احست بحركة  
فوقفت تنتظر ماذا هناك وقالت في نفسها لست حمل اى مفاجئات اخرى

خرج رجل عجوز ولما رآها ابتسم وقال: اكيد أنسة فرح اليس كذلك ؟ ليس لدينا  
أنسات هنا غيرك

فرح ردت قائلة وهي تبتسم : نعم انا فرح وحضرتك ؟

قال انا عم منصور البستاني هنا ها اعجبك عملي هنا ؟

فرح : ماشاء الله عليك وعلى عملك فعلا بارك الله في يدك جميلة الحديقة بكل شئ  
فيها الورد والاشجار وكل شئ متناسق وسليم ونظيف

رد عم منصور متباهيا : الحمد لله تأخذ وقت طويل لكن انا احب عملى جدا واحب ان اخدم عبد القادر بيه بعيونى فهو يستحق كل خير

نظرت اليه فرح باستغراب وقالت فى نفسها كيف يكون رجل قاسى القلب على ابنه يحبه هذا الرجل البسيط ..... وقبل ان تسترسل فى افكارها اخرجها منها عم منصور قائلا : الساعة قاربت الثامنة اشعر انكى مازلت لا تعرفى مواعيد الطعام جيدا الفطور اقترب

قالت له : جيذا انا اشعر بالجوع فعلا ولكن اليس مبكرا على الفطور ؟

رد قائلا : هذا ميعاد ثابت لعبد القادر بيه حتى لو لم يكن ذاهب الى المجموعة فقد تعود ذلك ومثله خالد بيه

تسمرت مكانها وقالت له : يعنى خالد سيكون موجود على الفطور ؟

قال : نعم بالطبع سمعته لما قدم متاخر ولكن هذا لن يمنعه من الاستيقاظ مبكرا

فرح بصوت لم يعلو : طبعا لا بد ان يستيقظ حتى يرى من يؤذى اليوم

عم منصور : ماذا ابنتى هل قلتى شئ ؟

فرح : لالا عم منصور شكرا لك على هذا الصباح الجميل مضطرة للرجوع

عم منصور : بارك الله فيكى بنيتى بارك الله فيكى

مشت فرح وهى تشعر براحة كبيرة للكلام مع عم منصور فهو رجل بسيط ومريح  
لنفس ووعدت نفسها للرجوع للجلوس معه ثانية باذن الله.....

\*\*\*\*\*

## الفصل التاسع :

عبد القادر بيك وهو يتصفح جريدته الصباحية ووفاء تضع الفطور : وفاء لا أظن ان فرح ستفطر معنا اليس كذلك ؟

وفاء : لا أعتقد أنها استيقظت عبد القادر بيه

خالد وهو حالا داخل الى غرفة الطعام أظن أن فرح لن تصحو الان

جده قائلا باستغراب وهو عاقد حاجبيه : خالد حمدا لله على سلامتكم متى عدت ؟ مهلا لما انتا متأكد مما تقول عن ابنة عمك هل رايتها البارحة ؟؟

خالد يذهب ليقبل يد جده ويبتسم له في ود : أنا وصلت بحمد الله البارحة لكن في وقت متأخر و كلامي على فرح يعني لأنها جاءت من سفر وأعتقد انها تريد أن ترتاح قليلا ولا ايه ايها الرجل العجوز ؟

جده : نعم نعم لقد ظننت انكم تقابلتم وابتسم وبدأوا يتكلموا في العمل وماذا حدث في السفر

دخلت فرح المنزل مترقبة ماسوف يحدث أكنها داخله لحرب كادت ان تصدم بسيدة  
ممتلئة الجسم و أكبر فى السن من وفاء ووجهها بشوش وأول مارأها ابتسمت ابتسامة  
عريضة وقالت أنسة فرح أليس كذلك ؟

ردت فرح مبتسمة : نعم أنا فرح

فردت أمينة : أنا أمينة تستطيعى القول أنا مديرة البيت واهتم بشئونه منذ فترة  
طويلة

ابتسمت فرح وقالت اعلم ذلك حكى لى عبد .....أقصد جدى

أمينة : يا الله بنيتى انتى تشبهى ابيكى فعلا كثيرا جميلة وودودة ربى يبارك فىكى  
ياصغيرتى عذرا البارحة لم أستطع ان اقابلك كنت مشغولة جدا فى المطبخ وخير انى  
قابلتك الان قبل ان انشغل فى يومى الحافل وضحكت ثم قالت لها هيا لقد احضرت  
فطور لذيذ ارجو ان يعجبك

فرح : شكرا جزيلا لك دادة امينة بعد اذنك

اخذت نفس عميق وطرقت الباب وجاء الجواب من جدها تفضل بالدخول

عبد القادر بك : اهاه فرح لم اعلم انكى استيقظتى مبكرا

حاولت ان لا تنظر الى خالد وذهبت جلست فى الكرسى بجانب جدها وقالت :  
حضرتك تعلم انى استاذنتك البارحة كى اذهب فى جولة فى الحديقة وبالفعل ذهبت

جدها : وهل أعجبتك حبيتى ؟

فرح : طبعا اعجبتنى كثيرا فهى منعشة مريحة للنفس وايضا قابلت عم منصور طيب  
جدا وحديثه ممتع

جدها : ذلك العجوز لا يستطيع الاستغناء عنه ابدا فهو مثل الماء للورد بالخارج  
احيانا اشعر ان الورد يشعر به وباعتنائه به

ياا لله أسف جدا نسيت ان اقدمكم لبعض خالد هذه فرح ابنة عمك طاهر فرح هذا  
خالد ابن عمك صبرى رحيم الله تعالى

وحاول ان لا يضيف اى حزن على نبرة صوته

كانت تستعد فرح لقول شىء ما ولكن اسكتها نظرة خالد التى كانت اكنها تقول  
اياكى ان تقولى شيئا عن البارحة

فابتسمت وقالت : اهلا ابن عمى حمدا لله على السلامة

رد مبتسما ابتسامة غامضة اشعرتها بالغيظ كأنه انتصر بعدم كلامها عن أمس :  
شكرا لكى فرح وحمدا لله على سلامتک انتى ايضا

وبدأت فى تناول طعامها فى هدوء ولو انها احست ان الطعام يقف فى حنجرتها لا  
تقدر على بلعه من توترها

فى هذه الاثناء دخل أحمد محدثا ضجة أشعرتها بالفرح والارتياح

أحمد : السلام عليكم كيفكم يا جماعة اه كل الاحبة مجتمعين

ضحك عبد القادر : اه منك يا أحمد منذ كنت صغير وانت تحب الضجيج تعالى  
تعالى افطر معنا

أحمد : شكرا عبد القادر بك ..... خالد حمد الله على سلامتک لما لم تقل لى ان  
اقلك من المطار وقبل ان يرد النفت لفرح بابتسامة صباح الورد فرح ارجو ان تكونى  
ارتحتى جيدا ؟

نظر اليه خالد وملامحه جامدة : شكرا أحمد كل قبل ان يبرد الطعام لان لدينا  
الكثير من العمل

رسم أحمد على وجهه نظرة مضحكة وقال : عمل؟؟

لقد كنت مخطط اليوم أن انزه فرح قليلا اذا احبت يعنى

فرح : أنا..... أ

خالد مقاطعها : والعمل أحمد لن ينتظر بالتأكيد

أحمد : حسنا أذهب انجز بعض العمل وبعد الظهر باذن الله نتقابل مارأيك عمى عبد  
القادر هل نستطيع الذهاب ؟

عبد القادر : نعم تستطيعوا ان قبلت فرح ان لم تكن متعبة ولكن بشرط أن تأخذوا  
وفاء معكم وايضا ممكن ان تعد امينة لكم بعض الاطعمة وتأكلوها فى التزهة .....  
حبيبتي فرح هذه هى الاصول هنا عذرا هذا ليس عيب فيكى .... وربت على يدها  
بحنان

ردت قائلة : لالالا مافى مشكلة ابدا عند حضرتك حق و اكملت وهى تنتظر الى  
خالد للمرة الاولى منذ جلست ونعم اكيد موافقة أحمد انت رفقتك تسعدنى دائما  
سارتب نفسى بعد صلاة الظهر باذن الله

نظر الجميع اليها عندما ذكرت الصلاة ولكن لم يريدوا احراجها باى اسئلة تخص  
الموضوع فتابعوا الكلام وهى فرحة كالطفل الصغير انما ستخرج لتشهد مصر

\*\*\*\*\*

## الفصل العاشر :

بعد اذن حضرتك ساصعد الى غرفتي لكي ارتاح قليلا واغير ملابسى للترهه قالت  
هذا فرح وهى تقوم من على كرسيها وتحاول ان لا تنظر الى خالد.....

جدها : تفضلى حبيتى

بعدها بقليل خرج خالد ليذهب الى عمله

خالد : سانتظرك أحمد كى تفرغ من طعامك سأتى ببعض الورق المهم من غرفتى ثم  
نذهب معا للشركة تمام؟

أحمد : تمام خالد .. ثم نظر الى عبد القادر بيك واكمل كلامه مابك عمى عبد القادر  
لما نظرة الحزن هذه ؟

عبد القادر بيك : الم تلاحظ يا احمد ؟

أحمد وهو مستغرب : الاحظ ماذا ؟

عبد القادر بك : فرح تتجنب الجلوس معى فترة طويلة وتتجنب حتى قول كلمة  
جدى لى

أحمد : عمى يجب ان تعطى فرح فرصة كى تتعود على المكان ووجودها هنا وان  
تتعود عليك وعلى كل حياتها الجديدة ولا تنسى انما وصلت فقط أمس ...عمى ان  
حياتها كلها قلبت رأسا على عقب والست معى انما عندما تناديك بجدى عندما تشعر  
بها أحسن كثيرا من ان تقولها سد خانة ؟ فقط فرصة وأصبر عليها وابتسم أحمد  
ليخرجه من حالة الحزن هذه

عبد القادر : نعم لديك حق أحمد شكرا لك ابني

أحمد : على ماذا عمى المهم يجب ان اذهب الان كى ارجع بسرعة للترهة السلام  
عليكم

عبد القادر : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ربي ييسر لكم حالكم

فرح فى غرفتها تحاول الاستقرار على ماذا تلبس فتحت دولابها ثم حدثت نفسها  
كالعادة.....

مممم فرح ماذا تلبسى؟؟ طيب اين سأذهب لكى أقرر ؟

أه سأطلب من أحمد أن يأخذني الى مسجد عمرو بن العاص لقد أحببته قبل ان أراه  
من كلام والدى رحمه الله تمام ... أعتقد أنى سألبس فستانى المفضل لدى

كان الفستان ازرق مثل لون عينيها طويل وبه مثل اوراق شجر صغيرة بيضاء  
وأخذت عليه جايت ابيض ايضا وشال اسود كى تضعه على شعرها عن دخول  
المسجد و.....

طرق على الباب أخرجها من تحضيرها الملابس

فرح : أدخلى وفاء ... ولكن ظل الطرق على الباب

ياه وفاء مابك ادخ .....وقطعت جملتها عندما رأت خالد أمامها

فرح : خالد ??? ماذا هل تريد شئ ??

خالد وهو مازال على الباب بصوت منخفض : هل ماتفعلى الان من ضمن اللعبة ؟

فرح : اى لعبة ؟ ماذا فعلت الان لتقل مثل هذا الهراء ؟

خالد : خروجك مع أحمد ويسعدني ذلك أحمد رفقتك تسعدني .... وأخذ نفس عميق ثم اكمل تحاولى السيطرة على من فى البيت واحد تلو الاخر بهدوءك وتمثيلك هذا لتكلمى مخططك

فرح وهى تحاول السيطرة على نفسها : لاحول ولا قوة الا بالله انا لا اعلم لما انت تنظر لى بهذه الطريقة وهذا التفكير فقط اردت ان ارى مصر وان.....

لما اصلا اشرح لك أنا حرة ولقد أخذت أذن جدى انتهى الموضوع والان من فضلك اتركنى لاني مشغولة

نظر اليها نظرة كلها كره ثم التفت ومشى

أغلقت باب غرفتها وهى تشعر ولو بقليل من الانتصار ولكنها تعلم أن هذه مجرد معركة ليست الحرب كلها

فرح بصوت عالى : يارب انت تعلم حالى أخرجنى من هذا المأزق وأبعد ظنه عنى

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادى عشر :

ارتدت فرح ملابسها ونزلت الى الطابق الارضى كى تطلب فنجان شاي منتظرة احمد  
يعود من اعماله ذهبت الى المطبخ ودخلت وجدت أمينة ووفاء يعملان فى همة

فرح مبتسمة : مرحبا ووفاء مرحبا دادة أمينة

أمينة : مرحبتين حبيبى تعالى هل تريدى شىء ؟

فرح : نعم اريد كوب شاي من يديك ممكن ؟

أمينة : احلى شاي لكى ياغالية تفضلى بالجلوس ولا تجبى أتى به الى الحديقة او الى  
اى مكان اخر ؟

فرح : لالا احب ان اجلس معكن هنا ان لم يكن هناك مضايقة

وفاء : ماذا ؟ مضايقة ؟ لا انسة فرح انتى تجلبى البهجة للمكان الموجودة فيه دائما



فرح تقاطعها : ولكن لماذا ..... ونظرت لوفاء أحست أنهما تكلمت كثيرا  
امامها.. ففهمت أمينة

أمينة : وفاء اذهبي وقومي بتنظيف الغرف العلوية ابنتي هيا

وفاء : حسنا هلي تريدوا شئ قبل ذهابي ؟

لالا اذهبي حبيتي

أمينة : وفاء لن تخرج كلامنا للخارج انا اعلم ذلك ولكن احب ان تتكلمى على  
راحتك ها عن ماذا تجي ان تسألني أعتقد كنتي ستقولى مادام جدك كان يجب ابيكى  
بمذه الطريقة لما حدث ما حدث ؟ اليس كذلك ؟

فرح او مات برأسها علامة الموافقة

أمينة تجلس قبالتها وتضع فنجان الشاي امامها وتسألها عن سكرها ثم تكمل  
جدك عندما حدثت المشكلة ولم يقنع ابيكى بالزواج من العروس التي اختارها له كما  
فعل مع عمك صبرى لم يصدق ان احد ابنائهم يعصى له امر وصدقيني قبل ان تقولى

شئ عن التعصب أو شئ من هذا القبيل اختيارات جدك لم تكن سيئة ابدا أو من اجل مصلحة لالا فهو أحب لابنائه الخير والسعادة وهذا مارأه من وجهة نظره فلا تلومى أب عن شعور ه الدائم بوجوب حماية ابنائه من اى شئ ... المهم بنيتى يوم تشاجر مع طاهر بيه وصوتم لاول مرة يعلو وصبرى ايضا كان يحاول ان يهدئ الامور ولكن هيهات فى الاخر دون ذكر تفاصيل لن تقدم ولا تؤخر قال له مهددا اياه:

ان لم تتزوج من اخترتها لك لن تعمل فى الشركة ولا تبقى فى هذا المنزل ..... وكانت كلمة ندم عليها اشد الندم لان كان هدفه ساعتها تهديد طاهر حتى يتراجع عن الارتباط بامك رحمها الله

ولكن طاهر كان عنيد وأكد انتى تعلمى هذا الشئ

فرح : نعم اعلم بدليل عدم قبوله بالرجوع أبدا مرة أخرى هنا

أمينة : بالضبط بنيتى بالضبط وذهب وسافر والبقية انتى تعلميها

عندما بعثت له أمك قبل موتها بان ابنه مات حزن وكاد ان يفقد حياته لانه مريض قلب حبيتى وتعذب كثيرا قبلها صبرى ابنه البكر ثم طاهر قبل ان يراه او يقول له

سامحنى وللاسف أقول ان عبد القادر بك غلط عندما جعل كبرياءه يقف بينه وبين  
ابنه وكان عنده امل يعو فى يوم من الايام ولكن قدر الله اسرع

فرح : طيب دادة لما لم يحاول عمى صبرى عمل اى شىء او السفر لأبى ؟

أمينة : حببى صبرى عمك كان يجب جدك كثيرا ولا تظنى انه لم يجزن على فراق  
أخيه وصديق عمره وشقيق قلبه ولكن لم يكن فى يده شىء فهو علم بعد كم سنة  
بمرض ابيه ولم يستطع ان يغضبه فى شىء حتى لا يفقده وكان يعلم انه مابقى لجدك  
فم يستطع التخلى عنه

فرح : وكيف مات عمى ؟ رحمه الله

أمينة : حادثة حببى هو وأم خالد رحمهم الله كانوا ذاهبين فى عطلة والحمد لله ان  
خالد كان عنده امتحانات فى جامعته فلم يذهب معهم  
الله اعلم ماذا كان سيحدث يمكن وجود خالد بجانبه هون عليه فقدان ابنه وزوجته  
التي كان يعتبرها ابنته ايضا

فرح وهى تنظر فى فجاجها : وخالد ..... لما يتزوج الى الان ؟ أعنى أعنى فهو عنده  
ثلاثين تقريبا ؟





أحمد : مرحبا فرح كيفك ؟ ها اين تحبي ان تذهبي انا تحت امرك

فرح : أريد أن أذهب الى مسجد عمرو بن العاص ما رأيك؟

أحمد صامت فقط ينظر اليها

ابتسمت فرح : مابك أحمد ؟ لما لم ترد

أنا كنت أعيش في اسبانيا وكانت أمي ليست مسلمة ولكن أسلمت وأيضا أبي لم  
يتركني أحمد حاول بقدر استطاعته أن يعلمني عن ديني وجعلني أحبه الحمد لله  
واحاول كل يوم ان اتحسن فيه وأرجو برجوعى لمصر الحبيبة الى بلد مسلم أن أحافظ  
على ديني اكثر واكثر ها فهمتني ؟

أحمد : عذرا فرح والله لم أقصد أى اهانة أرجو أن تسامحني

فرح : فعلا الموضوع لم يستحق كل هذا الاعتذار فانا اعذر من ينظر للأمور بطريقة  
غير التي انظر بها

أحمد : تمام هيا بنا ها قد وفاء اتت بالطعام الذيذ من أيدي دادة أمينة

فرح : هيا السلام عليكم دادة أمينة هيا وفاء

ركبوا جميعا سيارة أحمد الحديثة وفرح شعرت انها طفلة من جديد وهى تشاهد البلد  
وتبتسم بسبب ودون سبب واحمد من حين لآخر يراقبها مسرور أنها سعيدة ولا  
يعرف لما هذا الشعور السعيد بسعادتها

أحمد : هل تعلمى ان مسجد عمرو بن العاص أول مسجد بنى فى مصر وأفريقيا كلها  
؟

فرح : فعلا ؟ ماشاء الله ربي يزيد ويبارك الان القاهرة ومصر عامرة بالمساجد

أحمد : فعلا ..... بنى فى مدينة الفسطاط التى أسسها المسلمون فى مصر بعد فتحها  
أيضا كان يسمى بمسجد الفتح والمسجد العتيق وتاج الجوامع

فرح : الله الله أحمد المثقف ظهر

أحمد يضحك : ابدا لا مثقف ولا شئ كل الحكاية انى قرأت مرة هذا على الشبكة  
العنكبوتية كما يسمونها

فرح: ولو أيضا تعتبر ثقافة

أحمد: أحكى لى عن يومك فى اسبانيا كيف كان يمر؟

فرح تبتسم: كان يمر مثل اى يوم فى اى مكان استيقظ اقوم ببعض الرياضة أرى ان كانت ميندى تريد أى مساعدة منى عندما كان أبى حى يرزق كنا احيانا نساغر الى فالنسيا وهى مدينة على البحر المتوسط لاننا كنا نعيش فى مدريد العاصمة وهى تقريبا فى وسط اسبانيا فكان البحر بعيدا نسبيا و.....بعد وفاة أبى كنا وامى نعيش حياة بسيطة لكن كانت فقدت كثيرا من طعامها الحمد لله على كل شئ ثم أمى توفت ثم أتيت الى هنا

أحمد: رحهم الله عذرا لم أرد أن أذكرك بأى شئ يجزنك

فرح: لالا أبدا أولا أنا لا انساهم وكلامى عنهم يريح قلبى لا يتعبه

أحمد: حسنا قاربنا على الوصول وفاء هل تحبى أن تدخلنى معنا أم تجلسى فى

السيارة لحين رجوعنا؟

وفاء: لا احمد بيه بعد اذنك أريد أن أتى اصلى ركعتين فى المسجد

أحمد : حسنا على بركة الله هيا بنا

نزلت فرح ووفاء وذهب أحمد يركن سيارته ثم عاد دخلوا المسجد بعد ما وضعت  
فرح الشال على رأسها مثل حجاب جميل

ودخلت ساحته مبهورة بجماله سجاده الاحمر فى ذهبى رائع جدا وهو كبير جدا ماشاء  
الله اولا دخلوا ساحة مغطاة مليئة بعمدان

ثم دخلت ساحة مفتوحة منها الى السماء والشمس جميلة فيها ثم هناك مكان اخر  
مغطى تركها أحمد على راحتها وذهب الى مكان جانبي ليصلى ركعتين

حمدت فرح الله لان المسجد كان شبه فارغ ليس به كثير من الناس وانه ليس وقت  
صلاة حتى لا تخرج وتأخذ راحتها فى المشاهدة

رأت وفاء تذهب هى الاخرى الى مكان جانبي لتصلى

فاختارت هى الاخرى مكان بعيد وبدأت تصلى وتدعو الله انتهت وجلست اتت  
بمصحف قرأت ماتيسر ثم جلست صامتة فقط تشاهد المكان وتستمتع بالهدوء  
والسكينة

ثم قامت وبدأت اخذ بعض الصور بكاميرتها

ثم اشارت لأحمد ان كان انتهى ونادو على وفاء وخرجوا جميعا مسرورين

رأت وهى بالخارج بنات مصريات بحجابهن الجميل يريدوا الدخول فأخرجت كثيرا  
أن تخلع حجابها ثانية وأحست براحة وهى تلبسه وقالت فى نفسها لما لا أظل أرثديه  
هنا لن يكون هناك اى مشاكل وسيجلب عليها الراحة والسكينة ثم ابتسمت كثيرا  
فنظر اليها احمد وقال:

هل هناك شئ فرح قولى لى لابتسم معك

فرح : أبدا أحمد قررت الان أنى أريد أن أكمل بحجابى لن اخلعه

أحمد وعينه تدمع : ماشاء الله فرح الف مبروك ربي يتم عليكى نعمته جدك سيفرح  
كثيرا بهذا القرار ..... فرح صحيح تعلمى لو ناديت جدك من حين لأخر بجدى  
سيفرح كثيرا وتدخلى على قلبه السرور مارأيك ؟

فرح تمز رأسها وتقول : عندك حق أكيد سيفرح وعلى فكرة كل يوم لى فى هذا  
المتزل يعرفنى أكثر عن أشياء لم أكن اعلمها تهدي بالى الحمد لله

وفاء : مبارك عليكى انسة فرح والله أسعدتيني

فرح : شكرا وفاء ..... هيا انا أشعر بالجوع كثيرا

هل نستطيع أن نذهب الى اى حديقة أحمد ؟

أحمد : أكيد اليوم يومك فرح نذهب الى حديقة الفسطاط فهى قريبة من هنا

فرح : تمام واضح اني سأحب البلد ببساطتها هذه

دخلوا الحديقة وأختاروا مكان ليجلسوا يأكلوا فيه أكلوا وتجولوا قليلا فى

المكان ثم قالت فرح : أحمد هيا نعود لقد تعبت اليوم ولكن تعب لذيذ وابتسمت

أحمد : طبعا هيا بنا

دخلوا المنزل وذهبت وفاء لتحكى لدادة أمينة عن اليوم الجميل هذا

وقال أحمد : لقد سلمت الامانة الان أستطيع أن استريح

ضحكت فرح وقالت : يا الله انت لا تكف عن المزاح ابدا

احمد : اليس أفضل من الغضب والمشاجرات

فرح : فعلا لديك الف حق

اتي جدها : ها حبيتي هل استمتعي اليوم ؟

فرح : طبعا طبعا ..... جدى الحمد لله ولدى خبر سعيد لك

جدها وهو سعيد بمناداتها له جدى : قولى عزيزتى ماهو ؟

فرح : لقد ارتديت الحجاب اليوم ولن اخلعه بأذن الله

جدها : الله اكبر حبيتي واحتضنها بشدة الف مبروك غاليتى ربي يبارك

فرح : شكرا لك ج جدى شكرا لك هلى تأذن لى أريد أن استريح قليلا قبل  
العشاء وأغير ملابسى

جدها : طبعاً حببتى تفضلى

فرح : عن اذنكم ..... شكرا احمد كثيرا على هذا اليوم الرائع شكرا جزيلاً

أحمد وهو متأثر بالمدح : لا شكر على واجب نحن اهل

ذهبت فرح و احمد يتابعها بعينيه كأنه لا يريد ان تذهب

جدها : / أحمد أحمد

أحمد : ماذا عمى ماذا عذرا هل تريد شيئاً ؟

عبد القادر بك : ماذا فعلت اليوم بما لقد تغيرت قليلا عن البارحة وعن الصباح  
ووجهها ينبض بالسعادة والراحة

أحمد : ابدا عمى ابدا فقط تترهنا وتكلمنا وشعرنا بالحياة.....

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث عشر :

تحضرت فرح للعشاء وارتدت حجابها ووقفت تبسم للمرأة قليلا ثم بدأت في التزول  
اختارت لهذا العشاء تنورة طويلة صفراء جميلة عليها قميص أزرق غامق ووجدت  
شال ابيض في ازره ارتدته وتذكرت انها يجب ان تنزل تشتري بعض الاشياء  
للحجاب ولحياتها الجديدة طرقت باب غرفة الطعام

جدها : ادخل

فرح : السلام عليكم

جدها : ها حبيتي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته تفضلي غاليتي بالجلوس

فرح جلست في انتظار العشاء

جدها : لم تحكى لى عن يومك الجميل كما سمعت

فرح : نعم جدى الحمد لله استمتعت كثيرا المسجد رائع والحديقة ايضا وطعام دادة

أمينة أكثر من رائع وابتسمت

جدها : الحمد لله انكى احببت مصر وأرجو ان تنعمى فيها بايام سعيدة

.....

خالد يدخل الغرفة ويقول مرحبا جدى ويصمت قليلا ثم ..... مرحبا فرح

جده وفرح : مرحبا

ثم أتى الطعام وسط حديث بين الجد وخالد عن العمل كالعادة

خالد وهو يأكل : أتمنى ان تكونى سعدتى اليوم فرح

فرح : الحمد لله كان يوم رائع بكل مافيه

خالد : طبعا أحمد أكيد كان ممتع وحديثه شيق اليس كذلك

كنت غيظها من الاسلوب وقالت بهدووووو : نعم كل شئ كان ممتع المسجد

والحديقة وأحمد

جدها : خالد ؟ الا تلاحظ شئ متغير في فرح ؟

خالد : ماذا ؟ .....اه الحجاب ؟

جده : طبعا لقد قررت اليوم ابنة عمك ان تلبس الحجاب بعد ما ارتدته في المسجد  
الاثرى عمرو بن العاص الن تهنئها يا ولد ؟

خالد : نعم بالطبع جدى انا أسف جدا العمل ارهقنى اليوم لم الاحظ

فرح تتابع الموقف وهو صامته ولكن حزينه من من طريقته التى ظنت انها بعد قليل  
ستعتادها

خالد : فرح فرح ؟؟؟؟؟؟

فرح : نعم ..... أسفة

خالد : ولا يهملك ..... مبروك الف مبروك يارب تثبتى عليه

جده :خالد مابك بالطبع ستثبت باذن الله فهو عن اقتناع وحب ايضا

فرح : جدى هل تسمح لى بالخروج لقد انتهيت من الطعام وأردت ان اشكر دادة  
على الطعام تصبح على كل خير

جدها : تفضلى حبيتى وانتي من اهل الخير

ثم بعد تردد حتى لا يلاحظ جدها شئ : تصبح على خير خالد

خالد : وانتي من أهله

خرجت لتشم بعض الهواء لانهما شعرت انها قاربت على الانفجار

وقبل أن تذهب الى دادة احبت ان تخرج فى الحديقة قليلا

خرجت واخذت نفس عميق لتهدئ نفسها ثم بعد قليل وهى سرحانة فى أفكارها  
.....سمعت صوت خلفها

التفتت وجدت خالد

فرح : ياالله اين أذهب حتى أكون لوحدى ؟

خالد : ارجعى الى اسبانيا

فرح : ابدا لن أرجع هذه بلد أبى وأصبحت بلدى وجدى يريدنى

خالد : اين كان ..... ما حكاية خطوة الحجاب هذه؟

فرح : ماباله الحجاب أحببت أن أرتديه لان الفكرة كانت تراودنى منذ فترة واظن

ان الاوان الان

قاطعها خالد : الم أقل من قبل ان تستحقى الاوسكار خطوة جيدة ألبس الحجاب  
فينظر لى جدى وتدمع عيناه ويجبنى أكثر ويتعلق بى أكثر والامور تسير فى صالحى  
أكثر واكثر أليس كذلك أنسة فرح ؟ الم تخجلى من تصرفاتك هذه حتى أمر مثل  
ذلك تستغليه و.....

صمت عندما رفعت فرح يدها لتصفعه بكل قوة ولكنه كان اسرع منها وامسك

يدها وقال لها وهو يضغط على أسنانه من شدة كتم الغيظ

اياكى وأكرر اياكى ان تفعلى شئ مثل هذا ثانية هلى تسمعينى جيدا وضغط على  
يدها فأطلقت صرخة مكتومة

وهى تبكى وردت بصوت مخنوق : فقط اتركنى بحالى اتركنى بحالى اذهب عنى

نفض يدها من يده واستدار مسرعا الى البيت وتركها حزينة باكية تود لو لم تأتى الى  
هنا أبدا أبدا أبدا.....

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع عشر :

مضت ثلاثة شهور على حادثة الحديقة وحاولت فرح ان تشغل وقتها باشياء عدة ترى كل يوم دادة امينة وتتعلم منها بعض الاكلات المصرية او تجلس تحكى معها في اشياء عدة ..... تذهب مع وفاء تشتري اشياء وجدها لم يبخل عليها بشئ بل فتح لها حساب خاص بها وعندما اعترضت قال لها انه مالك ولكى حق فيه .....

.....أحيان اخرى تمارس بعض الرياضة في الحديقة أو تجلس مع عم منصور ليحكى لها عن حياته في شبابه وعن أولاده أو تجلس بغرفتها تقرأ او تراسل اصداقائها في اسبانيا وتبعث السلام ليندى ..... هكذا مرت الايام اما بالنسبة لخالد فهى كانت تتحاشاه وهو ايضا كان يتجنبها ان تقابلا على مائدة الطعام في اى وجبة من أكل يحاول ان يخرج من الغرفة وان تقابلا بقدر الله في اى مكان في البيت لا يتكلما ولكن حاولا اما جدهما ان لا يظهر العداوة بينهما

واحمد أحيانا يأخذها لترهة ولكن قل وجوده في البيت وفكرت مع نفسها هل من الممكن ان يكون خالد شغله بالعمل حتى لايراها..... ثم طردت الفكرة من رأسها وقالت هذا مجرد تفكير خاطئ مال خالد ومال رؤيتها لأحمد؟؟ .....!! أيضا علاقتها بجدها بدأت في التحسن رويدا رويدا وهى مرتاحة لهذا التحسن ومرتاحة لبطئه ايضا وعدم استعجال الامور

في يوم وهى في جلستها المعتادة أتت وفاء وهى تجرى فعلت فرح أنما على وشك قول خبير ما لقد تعودت منها على ذلك فابتسمت وصمت

وفاء : دادة أمينة ؟

أمينة : ها وفاء ماورائك؟

وفاء : سمعت ان انسة نور قاربت على المجئ

أمينة تترك ما في يدها وتستاء وتقول استغفرك ربي واتوب اليك

فرح : مابك دادة ؟ من نور ؟ ولماذا اضايقتى هكذا ؟

أمينة : ابدا بنيتي نور هي ابنة خالة خالد الاخرى

فرح : أخت احمد وهي تبتسم

أمينة : لا غاليتي خالتهم الاخرى وهي تعمل في المجموعة مع خالد وأحمد

فرح : حسنا ما المشكلة اهلا بها

أمينة : كم انتى جميلة حبيتى لكن انتظرى حتى تريها وتجلسى معها ثم قررى ما تقولى

وفاء : انا لا احبها

أمينة : وفاء عيب لا تقولى هذا الكلام

وفاء : دائما ماتتعصب على واحيانا تسبنى وتضايق ايضا عم منصور مع انه رجل

كبير فى السن و.....

أمينة : كفى وفاء حبيتى لا تغضبى ادعى لها بالهداية

فرح : ما هذا هلى هذا صحيح دادة هى تفعل كل ذلك

أمينة : وفاء اذهى بنيتى لتشتري ماطلبتك منك من السوق

وفاء : حاضر دادة السلام عليكم

أمينة : نعم فرح حقيقى وصحيح هداها الله هذا غير مطاردتها لخالد كل ماتريده ان

يتقدم لها لكن خالد استحالة يرتبط بمثلها ابدا انا اعرفه

ثم ضحكت وأكملت : لكن من يأخذ حقنا أحمد فهو دائما يوقفها عند حدها فهو يفهمها جيدا ولا يدخل عليه الاعيها

فرح : وهي كانت في رحلة عمل ؟

أمينة : نعم عمل على عطلة تقريبا ولكن هاهي رجعت والله يستر فهي لا تحب الابتعاد عن هذا البيت كثيرا فهي منذ صغرها مع خالد واحمد

فرح : هي في سن خالد ؟

أمينة : اصغر منه بسنتين عندها تقريبا ثلاثون عاما

ولكن اه منها تلبس لبس غريب وتتعامل بطريقة متعالية مع الجميع الا خالد وهو يتعامل معها كأنها اخته فقط لاغير ولكنها لا تستسلم ابدا

فرح : الله ياتي بالخير دادة

أمينة : يارب غاليتي يارب.....

\*\*\*\*\*



جدها : لا عليك حبيبتى عمنا ربى يرزقكك بأحسن مما اتمنى لك

فرح تتحدث مع نفسها لأعلم لما أشعر بشئ ليس مضبوط فى الموضوع أه يا جدى لو  
أعلم ما فى بالك ؟

جدها أخرجها من شرودها : فرح أعلمتى بأن لدينا ضيوف على العشاء اليوم ؟

فرح : من جدى ؟

جدها : نور..... نور ابنة خالة خالد وأحمد لقد أتيت من السفر منذ أيام قليلة و  
ستأتى اليوم لتلقى عليا التحية وترانى ..... فرح أرجو ان لا يزعجك هذا  
الامر و.....

فرح : جدى ؟ لما يزعجنى هذا بيتك ومن حق حضرتك أن تستضيف فيه من تشاء  
وقتما تشاء وابتسمت

جدها : شكرا غاليتى ولكنه ايضا بيتك الان وارجو ان لا تزعجك نور بتصرفاتها  
او ا .....اقصد يعنى.....

فرح : جدى لا تقلق لما أضايق منها أنا حتى لم أرها كل شئ سيكون على مايرام أه

صحيح كنت أتيه لاسلم عليك وأطلب منك ذلك الكتاب الذى كنا نتناقش فيه  
البارحة ممكن ؟

ثم بدأو يتكلموا فى موضوع الكتاب واغلق موضوع نور ولكن فرح لازالت تشك  
فى لقاء اليوم لما يحاول جدها ان يعطيها هذا التحذير وأيضا دادة هل نور لهذه  
الدرجة سيئة ؟ الله المستعان ربي يستر هذا ماطمئنت به نفسها وهى ترتدى ملابسها  
للعشاء وأحبت أن تكون مميزة لهذا اللقاء حتى تشعر بثقة أكبر فاختارت مثل فستان  
ستان كريمى اللون له حزام بنى على الخصر وشال عليه من نفس اللون وحجابها  
مزيج بين لون الفستان ولو الحزام وحذاء على وكعادتھا حتى قبل الحجاب لا تضع  
سوى كريمات مرطبة ولا تحب أدوات التجميل الا فى مناسبتها الخاصة نظرت لنفسها  
فى المرأة وشعرت انھا راضية وهبطت قبل العشاء بنصف ساعة

دخلت غرفة الطعام وجدت خالد يقابلها ولم تجد غيره فتنفست وكانت هذه اول  
مرة تقابله وجها لوجه منذ فترة طويلة تمسكت بالشال خاصتها

وكأنه يحميها منه نظر اليها وقال لها بهدوء:

تفضلى فرح هل أتى لك بعصير حتى يجهز العشاء ؟

فرح فى هدوء وكانها منتظرة ان يبدأ هجومه عليها : نعم شكرا عصير برتقال

خالد يصب العصير : تفضلى ..... ها أخبريني هل تعودتى على وجودك هنا ؟  
أقصد هل تسمتى بحياتك هنا ؟

فرح : حسنا ..... الحمد لله كل شى طيب هنا جدى البيت حتى العاملون فيه كلهم  
يشعروننى بعدم غربتى هنا

خالد : مممممم جدى والبيت والعاملون فقط ؟

فرح : ماذا تعنى ؟ اه وأحمد ايضا

خالد : حسنا طبعا لاتقصدينى معهم اليس كذلك ؟

فرح لا ترد لانها لاتعلم بماذا ترد وتنظر فى كأس عصيرها

خالد : حسنا أعتقد أننا بدأنا بداية خاطئة هل من الممكن أن نعطى لأنفسنا هدنة ؟

فرح تنظر اليه باستغراب شديد تحاول أن تستشف هل هو يمزح أم يلعب لعبة أخرى  
ام هجوم من نوع آخر وعندما ارادت الرد.....

دخل جدها : خالد مرحبا لم أعلم انك أت اليوم ليست عادتك..... فرح حبيبتى  
ماهذا الجمال انتى اليوم أميرة هذا البيت

خالد : أتيت جدى اليوم أجلت بعض الاعمال أنت تعلم ان نور قادمة وعيب ان لا  
استقبلها

فرح شعرت باستياء جدها من اهتمام خالد بنور ولكنها قالت لنفسها ليس لى شأن

جلس جدها وخالد يتناقشان فى أمور العمل

دخل أحمد يطرق على الباب أكنه يدندن أغنية

التفت جدها وخالد اليه وهما يضحكان

أحمد : السلام عليكم ماهذا لا ضحك دون ان اتى حتى تتعلمو قيمتى هنا .....  
خالد مرحبا ..... عمى عبد القادر كيف حالك وكيف حال صحتك وقلبك ؟

عبد القادر : اولا عليكم السلام ثانيا بخير الحمد لله ونحن نضحك بدونك أكثر اليس  
كذلك فرح وانت ياخالد



خالد يستاء من هذا الحوار وينظر لها نظرة كأنها أذنبت وهي ترد بأخرى تقول ماذنبى  
الان؟؟ وبعدها تفقد الامل فى اى هدنة تحدثوا عنها.....

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس عشر :

وفاء : أنسة نور وصلت ..... قالت وفاء ذلك في غرفة الطعام للموجودين  
وكادت فرح تضحك من مشهد وجهها وهي تقول ذلك ولكنها منعت نفسها منعا  
للأحراج

عبد القادر : جيد جدا لقد بدأت أشعر بالجوع هيا احمد وخالد اذهبا لاستقبالها

ذهبا خالد واحمد خارج الغرفة

بقيت فرح متوترة وتنتظر ترى نور بفارغ صبر وتعلم لما هي تفلق الكثير من الناس  
هكذا

سمعت ضحك بالخارج ثم دخلت نور ألقى فرح عليها نظرة سريعة رأت فتاة ليست  
طويلة مثلها متوسطة الطول ترتدى بدلة مؤلفة من بنطال وجاكيت ولكن ضيقة  
جددًا بلون اسود وفيه بعض اللمعة الخفيفة شعرها قصير لكن جميل بنى ناعم وجهها  
فعلا جميل عينيها بلون شعرها بنيتان ولكن هناك نظرة غريبة فيهما لم تستطع تحديدها

فرسمت ابتسامة على وجهها وهي ترى نور مقبلة ناحيتهم ألقى التحية على جدها  
وقبلته على خده ثم نظرت الى فرح بنظرة غير مبالية لم تفهم معناها

نور : مممفرح أكيد أليس كذلك ؟

فرح بابتسامة : نعم اهلا بكى نور حمدا لله على سلامتک

نور تبتسم : لقد سمعت بحسن لغتك العربية لكن لم اتوقعها جميلة لهذه الدرجة ثم  
مالت عليها قبلتها في خدها واستطردت أرجو ان نصبح صديقتين

فرح : أكيد نور يشرفنى ذلك

التفتت رأت وفاء وبعض الخدم بدأوا في تحضير الطعام على السفرة

نور : وفاء كيف حالك وكيف حال العجوز أمينة هل مازالت على قيد الحياة  
وضحكت ضحكة مستفزة

جعلت فرح تشعر بالاشمزاز من أول دقيقتن لنور في البيت وهي هنا

ردت وفاء بأدب ولكن بحزن : الحمد لله أنسة نور شكرا لك

بدأ الجميع بالجلوس على المائدة ولا حظت فرح جلوس نور بجانب خالد بحيث لم تترك المجال لاحد أن يتنفس بجانبه وحاولت أيضا ان تحرك الكرسي بجانبه أكثر وأكثر

اندهشت فرح ولكن لم تعلق فهي وعدت نفسها بعدم الدخول فيما لا يعينها

الطعام كان شهى وهي كانت جوعانة فركزت معه وحاولت الاستمتاع به وأحمد حاول التكلم معها في مواضيع عدة عندما لاحظ عدم اشراك نور لفرح في اى محادثة تمت

انتهى العشاء وانتقلوا الى غرفة المعيشة ليشربوا الشاي

وجاء أحمد بجانبها ورأها تبتسم بعفوية فسألها ماذا هناك ؟ شاركيني يمكن اضحك

فرح : لا ابدأ منذ علمنا بقدم فرح دادة أمينة حاولت ان تحذرنى من فرح وعندما قلت لما أوضحت لى عندما اراها سأفهم ثم جدى أيضا اليوم حاول ان يخفف عنى اى شئ يحدث فى المستقبل وأيضا لم أفهم لما الان فقط فهمت وضحكت ولم تستطع ان تمنع نفسها هذه المرة

على الجانب الاخر نور وخالد جالسين وعبد القادر بك ذهب ليتابع أحد برامجهم على  
جهاز الراديو بعد ما جلس معهم قليلا وقال لهم انتم شباب مع بعض انا لا بد ان  
استريح قليلا

نور لخالد : واضح ان ابنة عمك تترتاح كثيرا لأحمد فوجهها أول مرة يبتهج هكذا  
منذ العشاء وأحسنت أنهما ترسم طريقها جيدا خالدا ؟ انا اكلمك

خالد : ماذا تريدى ان اقول لكى نور انتى لم ترى فرح الا اليوم وها انتى تحاولين  
تحليها كعادتك

نور بدلع : خالدا حبيبي مابك لما انت غاضب هكذا انا فقط الاحظ الاشياء واقول  
ماعندى انتا تعلم انى صريحة ها قل لى هل اشتقت لى فى غيابى

خالدا بنفاد صبر : نعم اشتقت لكى كما كنت سأشتاق لأختى الصغيرة

نور باستياء : حسنا حسنا هيا نرقص ما رأيك

خالدا : حسنا اذهبي حضرى ماتجى من الموسيقى

فرح واحمد يتناولون بعض الكيك اللذيذ من ايد دادة أمينة

خالد : حسنا ماهذا الاستمتاع والضحك لما لا تسعدوني معكم ؟

أحمد : ابدا خالد فرح فقط ..... نظرت له فرح الا يقول شئ لخالد عن نور

أ أ ..... فرح مستمتعة بالحياة هنا فقط لاغير

فرح : نعم نعم وهى تحاول ان تكف عن الضحك

خالد : حسنا خير ارجو ان تسعد دائما هكذا

فرح : عن اذنكم أود الاطمئنان على جدى قبل ان ينام

خالد بعد ما ذهبت : أحمد ماذا هناك بالضبط انتا لم تترك فرح من اول الامسية

أحمد : وانت لم تترك نور اليس كذلك ؟

خالد : انتا تعلم نور أكثر منى ..... ثم هى قادمة من السفر الا تريدنى ارحب بها

؟

أحمد : لالا خالد والله لم اقصد شئ ولكنى فقط أمهد لخبر جميل عن قريب أرجو أن  
يفرحكم كما أشعر بفرحته

خالد في شك : ؟ ماذا تعنى؟؟

أحمد : أبدا خلووووووووود كل في اوانه لكن فقط أريد التأكد من أشياء عدة قبل  
الخوض في اى شئ هيا يجب ان أذهب غدا لدى عمل كثير يجب ان انام مبكرا اذا  
قدمت فرح ثانية ابلغها سلامى

نور نور يجب ان اذهب

نور : ماذا ؟ أحمد لقد بدأنا السهرة للتو وسنبدا رقص وسأحكي لكم عن رحلتى  
الطويلة

حسنا احمد ان كنت مصر تصبح على خير

أحمد وهو يضحك من أسلوب نور التى اشعرته انه احسن ان مشى الان : حسنا حمد  
الله على سلامتكم السلام عليكم

خالد لم ينطق بشيء وهو سارح في كلام أحمد الذي ليس له غير معنى واحد ولكنه يحاول ان يكذب حاله

نور : خالد خالد هيا مابك هل حدث شيء ؟

خالد : ابدا نور لم يحدث شيء فقط متعب قليلا و.....

تدخل فرح الى الغرفة : لقد رأيت أحمد وسلمت عليه وهو خارج وأردت الذهاب الى غرفتي ولكني أريد ان اقول لكم تصبحون على خير

خالد : أحمد ذهب فأنتي لا تريدي الجلوس معنا قليلا

فرح بتوتر : لا ابدا لم اقصد شيء فقط أشعر بالنعاس قليلا

نور وهي تتنفس الصعداء راحة وتضع يدها على كتف خالد كأنها تقول هو ملكي : خالد حبيبي اتركها تذهب حتى ترتاح والايام قادمة للجلوس والكلام اليس كذلك فروحة؟؟

فرح مضايقة من معاملة نور لها كطفلة ولكن حاولت الابتسام : عندك الف حق نور  
تصبحون على خير السلام عليكم.....

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع عشر :

اتى الصباح جميلا مشرقا على فرح استيقظت باكرا بعد ليلة تعتبر متعبة نسبيا مع التفكير فى خالد ونور وما فعلته الاخيرة معها البارحة المهم حاولت تنفض كل ذلك عنها وقامت اغتسلت وارتدت ملابسها وهبطت للدور السفلى كى تترى قليلا قبل الافطار....

فرح فى نفسها ) ما اجمل الحديقة والزهور والهواء النقى ورجعت بالذاكرة لوالدتها ووالدها فشعرت بالحزن كيف كانوا يخرجون سويا وابيها كان يجب ان يقطف زهرة ويضعها بين خصلات شعرها وهو سعيد وهى تشعر بالفرحة لجرد وجودهم مع بعض هو وهى ووالدتها وكيف كانت احيانا عندما تدخل عليه وهو لوحده ترى مسحة الحزن العميقة على زجهه وعندما تساله يقول لها لا شئ فرحتى الجميلة فقط اشتقت لاشياء كانت ولم تعد موجودة وهى صغيرة احيانا كانت لاتفهم وعندما كبرت بدأت تفهم شيئا فى شيئا)

صباح الورد على أجمل وردة

التفت وجدت عم منصور بوجهه البشوش الرفيع يضحك فى وجهها

فرح : عم منصور كيف حالك ايها الرجل الطيب ؟

عم منصور : انا بخير حال بنيتي ... وحضرتك فرح هانم كيف حالك ومابك لما هذا الحزن في عيونك الجميلة ؟

فرح : لا لا لا عم منصور اترك كلمة هانم هذه اعزك الله

عم منصور : حسنا بنيتي نلغى هانم .... ها ماذا بك ؟ ام لا تريدى الكلام لعم منصور الرجل العجوز؟

فرح : لا باس عم منصور .. فقط اشتقت لامي وأبي

عم منصور : يا صغيرتى هذه سنة الحياة نحن موجودون لنذهب فى النهاية ويأتى غيرنا أهم شئ اننا عندما نذهب نترك كل حلو وجيد لمن بعدنا شئ يتذكروننا به فهناك من يعيش وهو ميت بالنسبة لنا وهناك من ذهب ولكن باقى باعماله

فرح تضحك : ماشاء الله على حكمتك عم منصور لديك كل حق فى كلامك عندما اتذكرهم افرح مع حزنى انهم تركوا لى ذكريات سعيدة ولا اتذكرهم بالشئ السئ

عم منصور : الحمد لله فرح بنيتي الحمد لله كثيرا

فرح : مضطرة أذهب عم منصور شكرا جزيلا لهذا الوقت الممتع جزاك ربي خيرا  
فعلا اذهبت عنى الحزن

عم منصور : لاعليك بنيتي لا عليك ... تفضلى انا ايضا لدى عمل كثير هنا فى  
حديقتى الغناء هذه الجميلة

ابتسمت فرح والقت عليه السلام وذهبت لان ميعاد الفطور اتى وجدها عبد القادر  
يجب كثيرا الالتزام فى المواعيد

دخلت لدادة أمينة المطبخ : داداة صباح الخير

أمينة : صباح الفل حبيبة قلبى كيف حالك ؟

فرح : الحمد لله وانتى واين وفاء؟؟

أمينة : انا بخير حال ووفاء تحضر غرفة الطعام بالخارج ....أخبرينى ماذا حدث أمس  
مع الانسة نور

فرح : لا شئ دادة علمت لما حذرتنى منها ولما وفاء لا تحبها ولما جدى حاول ان  
يوصل لى شيئا هو ايضا

أمينة : مممممممممم أكيد حاولت توصل لكى بطريقتها المعتادة ان خالد بيه  
ملكا لها اليس كذلك؟؟

فرح : نعم بالضبط ولكن الغير مفهوم هو انى فى الاصل لما احاول اخذه منها

أمينة : هى تتعامل هكذا مع اى شخص غاليتى مابالك بمن مثلك جميلة ولطيفة  
وصغيرة وقرية خالد وجدك يجبك

فرح : شكرا شكرا كل ذلك أنا

أمينة : نعم ابنتى الصغيرة كل ذلك واكثر

فرح احتضنت داداة امينة وقبلتها على خدها فى نفس الوقت دخل خالد مبتسم

خالد : ماشاء الله ماهذا الحب



قاطع خالد افكارها : ها ماذا قلتي ابنة عمي !!

وسكتت مرة اخرى تفكر بسرعة في رد مقنع.....

\*\*\*\*\*



كل هذه الافكار راودت عقل فرح في ثوان معدودة .....و.....

فرح ؟؟!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! انتشلها صوت خالد من افكارها

فرح : نعم ااا حسنا لما لا؟؟

خالد : جيد جدا ...

دادة من فضلك سلة جميلة بما ماكولاتك الطيبة وبلغى وفاء تجهز بعد مmmmmمم ..  
ونظر ف ساعته ساعتين ....

نظر لفرح بباتسامة اقلقتها مع فرحتها بما ايضا : يوافقك هذا التوقيت فرح؟؟

فرح : تمام تمام...

خالد : حسنا السلام عليكم الان ساذهب لاستاذن جدى

ردوا السلام ..... وجلست فرح على كرسى ف المطبخ وطلبت كوب شاي من  
امينة وهى تحدث نفسها



وفاء : حسنا دادة هل تريدى اى شىء فى خلال الساعتين القادمين قبل ذهابى؟؟

دادة : نعم .... تذكرت وفاء تعالى حتى اكتب لكى ما اريد

ه حتى تاتيى به مع عم محمد السائق قبل ذهابك فهو لا يستطيع تلبية طلباتى مثلك

استاذنتهم فرح وذهبت بعد ما اخبرتها وفاء ان جدها سيزل بعد قليل للفطور...

صعدت غرفتها لتغير ملابسها ثم نزلت لتقابل جدها على مائدة الفطور.....

فى هذ الوقت.....

طرق على الباب ثم صوت عبد القادر بيك يقول : ادخل

خالد مرر راسه من الباب وهو يبتسم : صباح الخير جدى الغالى عبد القادر بيك

جده يرد الابتسامة : صباح النور خالد تفضل بنى تفضل

خالد : مابك جدى لما تاخرت فى التزول الى الان؟؟ هل بك شىء هل تشعر باى

تعب؟؟



جده ضاحكا : اذهب من هنا ايها المشاكس انتظرنى على الفطور كفاك كلاما  
ومزاح ... أحمد قادم اليوم؟؟

خالد مرتبكا : لا جدى لديه الكثير من العمل وبما انى ساكون خارج الشركة اليوم  
فهو لا بد ان يكون هناك

جده : حسنا حسنا اذهب الان وانا قادم

خرج خالد مسرعا وهو يبتسم وتحرك نزولا حين رن هاتفه .....

خالد : الو؟؟ من؟؟

صوت ناعم يتسلل من الهاتف بدلال مستفز : الو خالد حبيبي صباح الخير .... لم لم  
تكلمنى الى الان؟؟؟

خالد متاففا : نور اهلا كيف حالك .... الساعة العاشرة صباحا نور ولم اعتاد انك  
تكونى مستيقظة الان

نور : لا لا لا حبيبي استيقظت منذ فترة و اردت ان اسمع صوتك قبل ان اتى اليك  
و اطلب منك ان تترهنى اليوم مادمت لم تعرض عليا ذلك

خالد مسرعا : لا لا لا نور لدى الكثير من العمل اليوم و.....

قاطعته نور بعصبية : كيف واحد هناك اليوم للعمل الكثير هذا؟؟

خالد : اليس من الممكن ان يكون العمل خارج الشركة مثلا؟؟؟

نور ملطفة الجو سريعا عندما احست بغضب خالد : لا حبيبي ممكن ممكن طبعا  
اعانك الله حسنا مافي مشكلة الايام القادمة اكثر و.....

خالد مقاطعها سريعا : حسنا نور لا بد ان اغلق الهاتف الان جدى منتظرنى على  
الفطور سلام

نور مغتظة جدا : حسنا خالد سى يو لاتر...

اغلق الهاتف واكمل طريقه لغرفة الطعام وهناك راي فرح تجلس سارحة بافكارها  
وعيونها فى مزهرية الورد التى تزين الطاولة....

خالد : السلام عليكم ثانية..... وووووو

\*\*\*\*\*

## الفصل التاسع عشر :

فرح ترد السلام : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

خالد : مابك فرح لم تجلسى وحدك؟؟

فرح : ابدا منتظرة جدى للفتور

خالد : ممم حسنا ممكن سؤال؟؟

فرح : ؟

خالد : لم اشعر بصدمتك من طلبى الخروج؟؟ واشعر ايضا انك لست مرتاحة

لموضوع؟؟

فرح : لما؟؟ لو لم اكن مرتاحة كنت رفضت ..... وهى فى عقلها تقوول ) نعم

لست مرتاحة وهو عنده الف حق وانا بغبائى وافقت ووضعت نفسى فى مازق)

خالد : حسنا فرح تكلمى بصراحة لن اغضب

فرح : حسنا خالد ماذا تريد ان اقول؟؟ بصراحة انا مندهشة قليلا....

نظر لها خالد ورفع حاجبه

اردفت تقوول : حسنا ليس قليلا بل كثيرا ... لما الان ؟ وفى الاساس نحن علاقتنا

ليست مريحة وومتفقين لكى نحاول نكون اصدقاء .. نظرت اليه عندما راته يبتسم

كثيرا وهو مندهش من صراحتها

حسنا انت اردت الصراحة معذرة

خالد : لالا احسنت ... حسنا فرح بكل وضوح انا ايضا ساتكلم معك ... لقد رايت ان وضعنا غير مريح وسيلفت النظر خصوصا لجدى وفكرت مع نفسى قلت ماذا بعد الخناق والغضب؟؟ كل مايحدث هو القلق لنا نحن الاثنين .. و جدى رجل مريض ونحن ماتبقى له من اهله واحبائه وانا لااستطيع ولا اتحمل غضب جدى او حزنه ابدا!!!!!!!!!!!!!! .....فلو راى اننا نتخاصم ونتقاتل بالنظرات والكلمات فسيحزن ويتعب كثيرا وهذا مالا ارضاه من اى شخص وان كان قريب....

صمت عندما راى عيونها تتسع قليلا من استغرابها من كلامه

فرح : حسنا حسنا لقد فهمت الان ببساطة خروجك معى انت مغصوب عليه ... احب ان اريح قلبك واعفيك من هذه المهمة الثقيلة عليك واوعدك انى امام جدى علاقتنا ستكون من احسن مايكون حتى لا اشعر جدى بالحزن فانا لست غبية القلب بهذا الشكل فانا ايضا اشعر بالحب ناحية جدى واخاف عليه مثلك خالد

خالد : لم اكن صريح معكى لتغضبى كالأطفال بل بالعكس اود ان نكون اصدقاء  
و.....

فرح :؟؟؟؟ عن اى صداقة تتحدث خالد وانتا تفكر بهذه الطريقة وتحدث بهذا التهديد والوعيد؟؟ انظر لستا غاضبة صدقا فقط نلغى التزهة اليوم والكل يرتاح وانا عند وعدى لك اتفقنا؟؟

على ماذا اتفقتما احبائى؟؟ .....كان هذا صوت عبد القادر بيك يدخل قاعة الطعام

نظر خالد نظرة لفرح يقول لها فيها اياكى والتحدث فيما دار الان ووافقى على  
ماقوله

كرهت فرح فهمها للرسالة وهذا ماوضحه كلامه بعد ذلك

خالد : ابدأ جدى العزيز فقط كنا نرى اين سنذهب اليوم ... اليس كذلك فرح ؟؟

فرح تجز على اسنانها ولكنها ابتسمت لجدها : صحيح صحيح جدى

عبد القادر : حسنا حسنا مصر جميلة والقاهرة مليئة بالاماكن الرائعة وفرح منذ  
وصلت لم تخرج كثيرا الا مع احمد وانا اسف لذلك لاني كنت اود كثيرا ان انزهها  
قليلا هنا او هناك لتستمتع هي مازالت شابة يجب ان تستمتع بحياتها

فرح : لا جدى انا بخير ومرتاحة وسعيدة ف البيت والايام قادمة سنخرج انا واحمد  
كثيرا باذن الله ومع ..... خالد ايضا

نظر لها خالد نظرة لم تفهمها ابعدت ناظريها عنه وجلست تتحدث مع جدها في امور  
شتى

اكملوا فطورهم وذهب خالد لعمل بعض الاتصالات الخاصة بالعمل وفرح انتظرت  
في غرفتها ميعاد الزهة التى اصبحت لا تريدها ولكنها مضطرة لعدم وضع جدها في  
موضه المتسائل عما يحدث او ان يعرف التوتر بينها وبين خالد ابن عمها وودت  
كثيرا لو لم توافق قبل ان يعلم جدها بالامر .... ولكنها لم تعرف لم وافقت بسهولة  
هكذا ولم تستطع ان تقول له لا او ان تخلق اى عذر لجدها وتقول الحقيقة انها لا تريد  
الخروج مع خالد

\*\*\*\*\*

## الفصل العشرون :

احتارت فرح ماذا ترتدى؟؟ فتحت دولابها وافرغته على سريرها فى اخر الامر  
اختارت فستان طويل مليء باللوان عدة تبهج النفس عند رؤيتها وعليه جاكيت جيتز  
قصير وكان الفستان واسع وعليه حذاء رقيق كحلى اللون ومعه شنطة مناسبة له  
وحجاب روز رقيق تحته اخر ابيض صغير ونظارها الشمسية ووضعت مرطبات  
كعادتها على بشرتها فقط وبعض الاكسسوارات الخفيفة لانها تكره بشدة مايرتديه  
البنات من اكسورات تزينهم بطريقة مستفزة.....

نظرت لنفسها فى المرءة حتى اطنت لشكلها وانها راضية عنه تماما...ونزلت الى  
الطابق الارضى تنتظر خالد فى الصالون.....

انتهى خالد من اتصالاته واطمئن على سير العمل وذهب ارتدى ملابسه وذهب للقاء  
فرح بالاسفل عندما دخل الصالون نظرت اليه فرح باستغراب فابتسم ونظر لنفسه  
فهو كان يرتدى بنطال جيتز ايضا من النوع الموض الان عليه تيشرت ازرق فاتح  
يشبه لون السماء مع حزام يرى عندما يتحرك وف يده كاب يناسب ملابسه وجزمة  
واضح انها ماركة عالمية وشعره مصفف بعناية وساعة انيقة تناسب الشكل الجديد  
الذى تراه فرح لأول مرة منذ قدمت الى هنا

خالد : مابك فرح اه اول مرة تشاهدينى بملابس عادية مثل باقى البشر اليس كذلك  
فرح : انا انا اسفة فعلا لم اقصد ولكن.....

خالد : اعلم فرح اعلم ولكن اكيد لن ارتدى في العمل وانا ادير مجموعة شركات  
كبيرة تيشرت وجيتز وبالطبع لن اخرج في هذا الحر في نزهة خفيفة وانا ارتدى بدلة  
ثقيلة الدم

لكل مقام مقال اليس كذلك ابنة عمي

فرح : طبعا طبعا لديك حق فيما تقول

خالد : حسنا نستطيع الذهاب الان؟؟ اين وفاء والطعام ؟

خرجوا للسيارة جلست وفاء كالعادة في الخلف وفرح بجانب خالد ولاول مرة تكون  
في هذا الوضع ولم تكن تتوقعه ابدا بعد المشادات بينهم ولكن كما كان والدها يقول  
(دوام الحال من المحال..... )

نظرت فرح لخالد وكانها تراه لاول مرة هادئ جدا ويسيطر على السيارة كأنها لعبة  
نظر لها سريعا فارتبكت من نظرها له وتحدثت مع وفاء

فرح : هل انتي سعيدة وفاء

وفاء : جدا جدا فرح هانم بارك ربي فيكم

خالد : حسنا وفاء لتعلمي فقط اننا نحن من نسعدك

وضحك فازدادت وسامة وضحكت فرح معه

فرح : الى اين تاخذنا؟؟

خالد : مممممم الى اين تودى الذهاب؟

فرح : الى اماكن عدة سمعت عنها ولم اراها ..... برج القاهرة .... القلعة .....  
الحدائق العامة الجميلة

خالد : حسنا امرك فرح هانم ما رايك ؟ نذهب الى القلعة ... ثم الى البرج .... ثم  
نذهب الى حديقة ناكل مالذ وطاب من طعام داداة امينة ... كان ممكن ان نتناول  
الغداء بالخارج ولكنى اعلم ان اعنى شيف لن يطبخ مثل داداة وانا اعلم انك تحبى  
طعامها ام تحبى ان نتناول الطعام فى اى مطعم؟؟

فرح : لا لديك حق انا احب داداة وكل كاتفعله من اجلى

خالد : حسنا نؤجل تناول الطعام بالخارج للعشاء فى مرة اخرى مارايك تقبلنى  
العزومة الاخرى هذه؟؟

فرح : الله المستعان وقتها نرى

خالد : فرح القلقة دائما يجب ان تحسب الامور جيدا

فرح : طبعا يجب ان احسب الامور الحياة افضل مع التخطيط اليس كذلك ؟

خالد لم يرد ولكن هز رأسه ورفع حاجبه فى اشارة تعنى .. ليس فى كل وقت

وصولاً الى القلعة وماجملها وانبهرت بما جدا من عظمتها وتاريخها الذى حاول خالد  
ان يروى لها بعض منه

وهى تصغى جيدا وتتعرف على خالد جديد تماما غير الذى عرفته

زاروا كل مكان فيها من المتحف الحربى الى الصعود فى اعلى مكان فيها لترى  
شوارع ام الدنيا بالاسفل جميلة ومكتظة بالزحام كالعادة .... استغرقت الزيارة ثلاث  
ساعات استمتعت فيها جدا فرح بكل جزء

وركبوا السيارة للذهاب الى البرج وقبل ان يتركوا القلعة اشترى لها برنيطة جميلة  
واهدها اياها

خالد : حتى لاتتعبى من شمس القاهرة فوق البرج

فرح : شكرا جزيلا

وبدأوا فى التحرك الى البرج ووفاء سعيدة للغاية ومستمتعة كثيرا وooooooooooooفرح  
كذلك

\*\*\*\*\*



خالد :وفاء امها توفت منذ زمن وابيها تزوج وهي جاءت الى هنا هي من بلدة دادة  
امينة وتحبها كثيرا عندما رات ظلم والدها لها وهي اصغر من ذلك بسنوات استاذنت  
جدى حتى تاتي بها الى هنا وتربيتها

ووافق جدى ومن يومها وهي تعتبر دادة والدتها ووالدها

فرح : ولم يسأل ابوها عنها ؟

خالد :لا هذا النوع من الرجال لا يعرف الانفسه للاسف

فرح : وانت من اى نوع من الرجال !!؟؟

خالد : مممممم الدكتوراة فرح نقلت تفسيرتها وتحليلاتها الى

فرح : اسفة لم اقصد انسى الامر

خالد يضحك : انتظري انا امزح معك .... ابدا انا رجل عادى جدا كاي رجل

احب عملى احب جدى هو ما املك ف هذه الدنيا عصبى احيانا لا احب الزحام ولا

الضوضاء اعشق البساطة والهدوء و فقط

فرح : عصبى احيانا ???

خالد : حسنا ان رايتنى فى اسوء حالاتى تقريبا عذرا لذلك فعلا

انظري ماشاء الله كم مسجد يظهر وكم بيت وكم الناس تحتنا ؟؟

على اسم مصر التاريخ يقدر يقول ما شاء

أنا مصر عندي أحب وأجمل الأشياء

باحبها وهي مالكة الأرض شرق وغرب

وباحبها وهي مرميه جريجة حرب

فرح : ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

خالد : حسنا فرح ستظلي كل ما تصرف اى تصرف تندهشى هكذا ؟؟ اخبرك بسر

؟؟؟

انا ايضا اكل واشرب واتنفس لست بلاستيكية

فرح انفجرت فى الضحك : عذرا خالد لم اتخيلك شاعرا او تحب الشعر ابدا ۱۱۱۱۱۱۱۱

خالد : واضح انك فرح لا تتوقعى أشياء كثيرة منى

ولا تعلمى أيضا أشياء كثيرة عنى

فرح : والله خالد توقعاتى وكلامى ليس من فراغ أظن

؟؟

خالد : فرح أئن تنسى ماحدث ؟؟

فرح : أى أحداث بالضبط؟

خالد : اى وكل الاحداث ممكن ؟؟

فرح نظرت له ولا تدري ماذا تقول...

خالد ينادى وفاء : هيا وفاء يجب ان نذهبأشعر بجوع كبير ونظر الى فرح.... هيا ??

فرح : حسنا هيا ولكن الى اين ?? أريد حديقة لم أرها من قبل مع احمد هنا

خالد ينظر صامتا الى فرح ووجهه يتغير قليلا بتعبير لم تستطع أن تفسره : حسنا فرح  
بما اننا فى منطقة الزمالك بجانبنا حديقة الاسماك

فرح وهى تضحك : ماذا ؟ ولما سميت هكذا ؟

خالد : لانها كانت تحتوى على احواض مليئة بأسماك جميلة جدا و يكتب بجانب  
الحوض اسماء الاسماك معلومة عنها .... هكذا مثل حديقة الحيوان ولكن للاسماك  
ولكن ما تمتاز بها هدونها

وقلة زائريها

كانوا وصلوا للسيارة وبدأوا ف التحرك واكلوا كلامهم

فرح : ولما وهى بهذا الجمال فيها قلة زائرين ؟



## الفصل الثاني والعشرون :

خالد : مابك ؟؟

فرح : أبدا لاشئ

خالد : لا شئ

الد : مابك ؟؟

فرح : أبدا لاشئ

خالد : لا شئ

فرح : تريد الصراحة ؟؟

خالد : نحن اليوم يوم الصراحة ولكن انتبهى من كثرتها

فرح مرتبكة : أسفة ان كنت ضايقتك

خالد : لا اله الا الله مابك فرح .. أنا أمزح معك .. حسنا مابك ؟؟

فرح : نفس الفكرة عن موضوع الشعر .... أأ ... مندهشة من مزاحك و...

قاطعها خالد : أعذرك فرح فعلا ..... وصمت

فرح لاتدرى ماتقول او بما تفسر هدوء وجهه لانه خال من اى انفعالات :  
.....حسنا لا غضب ؟

خالد : لا غضب

كانوا وصلوا الى الحديقة دخلوا ووضعوا وفاء شئ للجلوس عليه وبدات فى رص  
الأطباق وما بها من طعام واكلوا وتحدثوا فى اشياء عدة منها حياتها فى اسبانيا وعمه  
طاهر بيك ووالدهما م وحكاية خديجة دراستها علم الاقتصاد .... وهو تحدث عن  
والدته ووالده.. عمها ..صبرى بيك وعن .... الحادثة الأليمة  
ولاتعرف لما أحست من حديثه بشعور بالذنب خفى أو حزنه أنه لم يكن معها وقتها  
كأنه يلوم نفسه على موتهما دونه أو ندمه من عدم مساعدتهما .. و....أشفقت عليه  
مر الوقت سريعا خفيفا و.....رائعا

وفاء أيضا استمتعت كثيرا كأنها طفلة

فرح : وفاء فرحة جدا

خالد : هى من داخلها كذلك بالفعل

فرح :ينقصها فقط اللعب فى ركن الاطفال هناك

بدأوا في التحرك كي يعودوا الى البيت

آخر اليوم أحست بتعب شديد و.....سعادة أيضا

وصلوا الى البيت استقبلها جدها مبتهج...

جدها : فرح السلام عليكم

فرح : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كيف حالك جدى ؟

عبد القادر : الحمد لله بخير حال حبيبتى ... أخبريني كيف كان يومك ؟

فرح : ممتع جدا جدى و متعب جدا أيضا

عبد القادر : الحمد لله... يجب ان تروى لى كل ما حدث ولكن مساءا على العشاء

بعد ان ترتاحى قليلا

فرح : حسنا جدى حسنا ... أستأذنك الان

تركها جدها تذهب الى غرفتها ترتاح قليلا

كان خالد قام بركن السيارة ودخل المنزل

خالد : جدى السلام عليكم كيف حالك الان ؟ هل تشعر بتحسن من التعب

السابق ؟ هل زاد ؟ هل.....

قاطعته جده

ماذا ماذا خالد اهدئ قليلا بنى أنا بخير حال أخبرنى انت هل استمتعتم اليوم وهل

عاملت ابنة عمك جيدا ؟؟

خالد: ؟؟؟؟؟ ولما هذا السؤال جدى ؟؟

جده : انا لست أعمى حبيبي ولكن أشعر بتحسن فى علاقتكم هذه الفترة ... بنى  
ليس لدى الان الا انتم الاثنين فبالله عليك لا تحزن قلبى لاجلكما

خالد : جدى العالى لا تقلق نحن كبار لسنا أطفال لنحزنك علينا او لنا او بتصرفاتنا  
أطمئن .....

اين فرح ؟

جده : لقد صعدت الى غرفتها لكى تستريح قليلا قبل العشاء

خالد : نعم لقد تعبنا اليوم لكنها كانت سعيدة جدى.).....وفى نفسه

كان يقول ..... أعتقد ذلك)

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث والعشرون :

في العشاء حكى فرح لجدها كل ماشاهدته في القلعة والبرج وأخيرا حديقة الاسماك  
وكانت تحكى مثل طفلة صغيرة تترهت في يوم العيد

وهو كان سعيد جدا ولكن لما شعرت بفراغ عندما علمت أن خالد لديه عمل ليلي  
ولا يستطيع الجلوس على مائدة الطعام معهم؟؟

ذهبت الى النوم بعد أن أستأذنت جدها بحجة أنها ستكتب بعض الرسائل الالكترونية  
لميندى وبعض أصدقائها في اسبانيا .... ونفس السؤال يدور في مخيلتها لما لم يأتى لما  
هل حدث شئ هل هناك عمل فعلا هل هو مع..... نور؟؟؟  
حدثت نفسها بصوت عالى : ماذا بك فرح....؟؟ ...لما تشغلى بالك به او بنور هو  
معها حسنا

قبل بزوغ الشمس نامت بعد أن تعبت من التفكير في كل حياتها وف كل شئ وكل  
الاشخاص وكم ماحدث فقط في بضع شهور من مكوثها هنا في.... مصر

أتى الصباح مريرا بالنسبة لها لا تعلم هل الم الراس هذا من التفكير ام الرحلة ام عدم  
النوم ؟

اخذت حمامها ثم ارتدت ملابسها قاتمة مثل الم رأسها ثم نزلت للطابق السفلى فوجئت  
أن الظهر أذن فصلت ثم هبطت الى الطابق السفلى... غرفة الطعام خالية ذهبت الى  
المطبخ..

صباح الخير دادة قالت فرح

ردت دادة امينة : صباح الخير بنيتي.. مابك غاليتي تبدين متعبة ؟

فرح : أه دادة الم الرأس لا يفارقني منذ أستيقظت

احمد : نعم فرح فلما لما الكذب؟؟ لا تريدى الخروج معى ببساطة اخبريني ولكن يقول هذا ثم اليوم التالى يخرج معك؟...لهذه الدرجة دمي ثقيل؟ وأخلاقى بها شبهة فرح:أبدا...انظر ماذا حدث؟

وتقول فى نفسها ساعحنى يارب على الكذب الان))

فقط جدى أخبر خالد أنه يعتقد انى غير سعيدة ويشعر بالالم لاجلى وحزين وانت تعلم جدى لا ينبغى؟ ان يغضب او نسمح أن يجزن لاي سبب بسبب قلبه.. خالد اقترح عليا أن نخرج سويا ليتأكد أنى سعيدة وأنى اعتبر مصر بلدى مثل أسبانيا واتزته واحيا سنى فقبلت .. مع ان كل ما قاله خالد لك صحيح وكل هذا الحوار حدث أول امس مساءا عندما عاد من الشركة أى عندما تركك ... فهتمت يا أستاذ احمد أحمد مرتبكا ويشعر بالخجل : حسنا لما لم يتصل بى ويغير ماقاله؟؟

فرح مرتبكة ولكن ثابتة : لان ببساطة قال ان هناك عمل وأيضا هو قال لى ماتم بينكم.... والموضع كله اتى فجاة لم يحدد ماسيكون الرد عندما قال له جدى تحليله لنفسيتى أحمد... وابتسمت

احمد : حسنا انا أسف فرح صدقا أسف والحمد لله أنى لم أرى خالد اليوم لأحدثه بهذا الخبل منى موقفى كان سيكون صعب جدا

فرح تمثل الغضب : حسنا يا أستاذ موقفك صعب امامى الان

أحمد بيتسم للمرة الاولى منذ حديثهم : أسف أميرة الاميرات هل تقبلي اعتذارى

فرح مازالت تمزح بغضبها : ممممم افكر .. حسنا ولكن بشرط

أحمد: ؟؟؟؟؟

فرح : عزومة كبيرة على العشاء

احمد يهلل :هكذا فقط حسنا على راسى فرح هانم حددى الميعاد والمكان

فرح : الميعاد اخر الاسبوع .. اما المكان فحدده انت لاني لا افقه شئ فى بلدى

الجديدة.. ليس بعد

احمد : حسنا حسنا اتفقنا.. اتفاق رجال... شكرا فرح شكرا لتفهمك وعقلك

فرح : حسنا جدا أحمد لا تشغل بالك... الشاى انسيت جدى ههههه

احمد : وهل املك الا النسيان معك ؟؟

فرح مرتبكة : حسنا أذهب الان السلام عليكم مازلت لم افطر ورأسى يؤلمنى

تركها أحمد مبتسمة.. ولكن حين أدار ظهره لها ..... ظهرت عليها ملامح الغضب

الشديد وحدثت نفسها بصوت منخفض) حسنا خالد تاخذ قرارات عنى ولا تعلمنى

بما حدث ماذا تخالنى دمية تحركها بين يديك ؟؟ حسنا انتهت الهدنة وانتهى السلام

ويجب ان أضع حدا لهذا الهراء أنا لست صغيرة ولا ضعيفة ولا خائفة منك)

فرح فرح صوت دادة يناديها

فرح : حسنا دادة قادمة.....

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع والعشرون :

انتظرت فرح خالد بفارغ صبر عودته من العمل وهي تغلى على نار لا تعرف متى  
كانت توجد داخلها قبلا

في المساء علمت من وفاء أن خالد بيك سيكون موجود على العشاء  
ارتدت ملابسها ثم نزلت تنتظره في غرفة الطعام.....

المشهد كالتالى فرح تجلس على كرسى منفصل عن المائدة تمسك بيدها كوب عصير  
تقلبه يمين ويسار ترتدى تنورة طويلة بلون الاسود عليها قميص ابيض به بعض  
الخطوط الفضى اللامعة عليها حجاب اسود رقيق يزين أطرافه اللون الابيض وحذا  
على الكعب اسود..... دخل خالد

السلام عليكم فرح قالها وجاء بجانبها وجلس على الكرسى المقابل لها

ردت فرح : وعليكم السلام خالد بيك

خالد : ؟؟؟ بيك وضحك ولما هذه البيك ؟

فرح : أبدا اليس هذه مايقوله لك الموظفون الذين يعملون عندك ؟؟

خالد : ؟؟؟؟؟؟

فرح : فقط اعلم انى لست اعمل عند خالد لا تستطيع التحكم بحياتى أبدا ولا ان  
تلقى عليا تصرفاتى أو تقول للاخرين ما انوى فعل وما لا أحبه وهل انا مشغولة أم لا

خالد واضعا قدمه فوق الاخرى صامت لا تعبير على وجهه ..... قام أتى لنفسه  
بكوب عصير ... هل انتهيتي فرح هانم؟؟

فرح : نعم أعتقد ذلك.. طبعاً تتسأل لما أقول هذه المحاضرة عن الاخلاق وحدود  
وحريات الاخرين؟؟

خالد رشف رشفة من كوبه وابتسم : بلى أعلم.....

فرح : حسناً أنت على حق ... فأنت ذكى جداً خالد ... لما تضعني في هذا الموقف  
السيء؟؟ لما ترد عني ولما تأتي بكل بساطة وتطلب أن نخرج وترفض أجازة أحمد؟؟

خالد : لان العمل لن ينتظر تفاهات ولا ترهات أحد

فرح : تفاهات وترهات؟؟ حياتي واستقلاليتي وحدودك معي تفاهات؟؟؟

وأظن أحمد ليس صغير كى يهمل عمله لنخرج سوياً؟؟

خالد : لا أبداً لكن فقط أنا فعلت ما اراه مناسباً للجميع

فرح: بأى صفة؟

انتظرت فرح رده بعد ما صمت كثيراً.....

خالد : بصفتي مسئول عن عمل جدى وعن أشياء عدة و ..... قاطعته فرح :

ولكنك لست مسئول عني خالد أعلم هذا جيداً أنا انسانة لى أرائى وتفكيرى

المستقل عن اى احد ولى حياتى ونظام أعيش به لاتنسى ذلك ولا تتعدى وتتخطى

حدودك ثانية وفعلاً أنا مخطئة أنى صدقت كلامك أنك تتغير وان الهدنة بينى وبينك

ليست سببها أنايتك ورعونتك وتفكيرك الرجولى الخض ..... سأذهب لغرفتي

أخبر جدى أنى متعبة قليلا ولا أريد الاكل حاليا ..... بالمناسبة لقد وضحت لأحمد بالكذب طبعا لما فعلت ذلك لا تذهب له وتساله لما قال يكفى مواقف سيئة وغير مناسبة لك ولى .... واقول لك الان حتى لاتعرفه من أحد غيرى.... أنا و أحمد سنخرج للعشاء فى خلال هذا الاسبوع..... كان لديك حق أنى افكر كثيرا فى قراراتى هناك قرارات يجب أن تؤخذ بلا تفكير من أناس يستحقون الثقة..... وأدارت له ظهرها وهو فقط كان واقف امامها صامت لا مبالى لكلامها\_ أو هكذا أراد أن يظهر \_ ثم.....

بصوت صارم جدا : فرح

وقفت ثم استدارت : ؟

خالد : قلتها لكى ثم أقولها ثانية اياك ثم اياك ان يشعر جدى بأى شئ من هذا أو فقط يشاك شوكة تكونى انتى السبب.... أما عن قراراتك التى تؤخذ لمن يستحق الثقة على حد قولك ..... سيكون لى تصرف آخر فيها..... أنا لست ولد صغير لتلعبى معه لعبة التحدى و الحرية... ثم ابتسم ...صدقينى أنتى من ستخسر كثيرا فرح رفعت رأسها عاليا بتحدى أكثر : تصبح على خير

خرجت وهى دامعة العين حزينة النفس باردة القلب

وخالد ظل مبتسم الى أن أدارت ظهرها وخرجت من الغرفة ثم .... عقد حاجبيه بغضب وتنهد تنهيدة عالية ووضع الكوب من يده بقوة على المائدة فتحطم الجزء السفلى منه..... أووووووووووووووف

قالها بملل وغضب ثم خرج يبحث عن وفاء لتنظف الفوضى قبل أن يأسى جده  
ويتسلل الى قلبه شئ مما حدث

\*\*\*\*\*

## الفصل الخامس والعشرون :

مر الاسبوع سريعا مملا حزيننا وفرح حاولت ان تكون ممثلة بارعة جدا على جدها وعلى دادة أمينة وعلى نفسها حتى ..... تستيقظ صباحا تمببط الطابق السفلى تتناول الفطور.. الغداء...العشاء تنام.... لتستيقظ تخرج للحديقة او تخرج مع وفاء او دادة لشراء احتياجات البيت أو ملابس لها أو ماشبه ذلك..... خالد طوال الاسبوع تجنبها تماما... لا يأتي على العشاء.... يحاول تناول فطوره مبكرا او لا يتناوله أساسا في المنزل..... و هي لا تسأل عنه.. تتكلم مع جدها في أمور عدة او تنلقش متاب قراته في المكتبة

ف يوم وهي تتناول الشاي مع جدها

جدها : فرح هل تحبى الاحصنة؟؟

فرح تبتسم ابتسامة عريضة : نعم نعم جدى انا أعشقها وأبى رحمه الله أعطاني بعض التدريبات وبعض المعلومات عنها وكنا نذهب في اسبانيا الى اسطبل احد الاصدقاء  
.....

جدها :حسنا حسنا .... هل تعلمى ان في هذا المنزل مايشبه اسطبل مهجور منذ زمن لم نحاول تطويره وعندما سافر والدك وانشغل صبرى في العمل قررنا بيع الاحصنة وقفل الاسطبل.... ولكن قدرا سمعتك تتحدثين مع وفاء عن الحيوانات عامة والاحصنة خاصة فأحببت ان أسألك ان كنتى تريدى اعادة الحياة لهذا الاسطبل ون نفسى لا يوجد أى مانع لدى أن اتى لكى بحصانين او أكثر ولكن تعنى بهم

فرح قامت لتضع قبلة على خد جدها : شكرا شكرا جدى وأعدك أعتنى بهما باذن  
الله ... لا تعلم سعادتي لهذا الخبر

سعدت كثيرا فرح لهذا الخبر وحمدت الله عليه أعتقدت أنه شئ يهون عليها غربتها  
التي أشعرها بما خالد في بلدها في مصر

بداو في العمل على اصلاحات الاسطبل وكان في مكان متطرف في حديقة المنزل ولا  
تدرى لما لم تذهب هناك قبلا؟؟

ثم طلب منها جدها الذهاب معه لمشاهدة بعض الاحصنة ولتري من تحب أن يشتري  
لها

جاءت فهاية الاسبوع واتصل بها أحمد وحددوا ساعة اللقاء وسألته ان كان استأذن  
من جدها

أحمد : في خلال الاسبوع اعطيت له فكرة عن العشاء ولكن لم يرد مباشرة وأيضا  
صراحة شعرت انه غير راضى تماما على الخروج للعشاء لان طبعها وفاء لن تستطيع  
النجى انتى مارايك؟

فرح ..... : لا أعلم احمد انظر سأصعد له غرفته واتكلم معه وأرد  
عليك

صعدت فرح طرقت باب الغرفة

أتى صوت جدها : أدخل

فرح تدخل مبتسمة : هل حضرتك مشغول جدى؟؟

جدها : تعالى حبيبي تفضلني

فرح : شكرا جدى ..... كنت اود ان استأذن حضرتك ف الخروج مع احمد  
للعشاء ان امكن اليوم

جدها : مممممم حسنا فرح الا ترى ان المفروض كنتى استأذنتى قبلها بفترة حبيبتى  
ليس ف نفس اليوم

فرح : أسفة جدا جدى ان كنت أغضبتك..... لكن أكيد لن اتحرك من المنزل الا  
بعد موافقتك وعفوا مرة أخرى جدى

جدها : جيبتي انا لست غاضب فقط انبهك لبعض الاشياء المهمة

بالنسبة للعشاء صراحة لست أرى من اللائق الخروج مع أحمد لوحدكما..... لدى  
حل مارايك ان تتصلى بخالد يأتى معكما ويصبح عشاء أصدقاء.....  
صمتت فرح لا تعلم بما ترد على جدها وقلبها يدق بسرعة هائلة من توترها.....

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس والعشرون

فرح : السلام عليكم احمد.. جدي وافق علي خروجي معك للعشاء...

احمد :؟؟؟؟؟فعلا فرح... خيرا خيرا س....

فرح مقاطعة :بشرط... خالد يأتي معنا

احمد : اااااا هههههههه عبد القادر بيك.... اندهشت عندما اخبرني انه وافق

...حسنا.. تمام اخبريه و..

فرح مقاطعة ثانيا :لا لا أخبره انت أحمد

احمد: حسنا حسنا ساعزمه معنا. واخبرك لاحقا مارده

فرح : حسنا. سلام عليكم

فرح وضعت السماعة وحدثت نفسها.. ماذا فعلت بنفسي ياااا الله ياليتني لم اوافق من البداية. ولكن انتظري فرح... اكيد خالد لن يوافق... ولكن ان لم يوافق سيقوم

الدنيا ولن يقعدھا مع احمد.... وان وافق اعلم منذ الان انني لن استطيع اكل ولو لقمة واحدة.... تقريبا قاربت علي الجنون... يحدث ما يحدث الله يأتي بالخير

احمد اتصل بها بعد عدة ساعات....

خالد وافق فرح فور ما اخبرته... حضري نفسك الساعة السابعة سامر عليك

فرح : خالد وافق؟؟ ..دون اي مناقشة معك ؟

احمد : لا فرح اخبرته فقال جيد ساحضر المطعم الساعة الثامنة لان لديه مشوار هام قبل العشاء....فرح هل هناك شي اخفيته عني هل تشاجرت مع خالد ؟

فرح : لا لا احمد فقط اندهشت لاني اعلم انشغاله ف عمله...

احمد : لكن انشغاله لن يمنعه عن الطعام فرح ههههه حسنا مضطر للذهاب الان  
...لاتنسي السابعة

فرح لنفسه لثانية... حسنا فرح قلبي ليس مطمئن كيف يوافق هكذا بهذه السرعة  
....هانت كلها كم ساعة ويتضح الامر....

بعد قليل وهي تري ما ترتديه مساء رن هاتفها... نظرت وجدت رقم خالد.. القت  
بالهاتف دون رد علي سيرها تكرر الجرس مرة اخري فتجاهلته... سمعت طرق علي  
الباب... من؟؟

وفاء فرح هانم

فرح تفتح الباب : تعالي فوفة مابك ؟

وفاء : خالد بيك يريد حضرتك علي التلفون

فرح : وماذا اخبرتيه ؟

وفاء : اخبرته اني ساصعد لابخارك

فرح مفكرة..... اخبر وفاء ان تخبره اني متعبة ونائمة؟؟ .... لا لا ولما خائفة مثلا ام  
صغيرة؟؟

وفاء اذهبي اخبريه اني قادمة للرد عليه

ذهبت وفاء... وفرح القت حجابها علي راسها ونزلت الطابق الارضي

دخلت مكتب جدها رفعت السماعة : السلام عليكم... الصمت يغلف المكالمة  
.....الو مرحبا

خالد : هلا فرح هانم.... دون مقدمات متي امر عليكى للذهاب الي المطعم؟؟

فرح تجز علي اسناها غيظا : احمد سيمر ياخذني السابعة

خالد : نعم؟؟ وماذا فعلنا نحن تذهبي معه لوحدك .لما وانا ذاهب معكم؟؟

فرح تحاول السيطرة علي نفسها : حسنا ماذا نفعل انت مشغول وانا اخذت الاذن  
من جدي و....

قاطعها خالد : فرح اعلم ان جدي من طلب ذهابي معكم لان لا يصح الذهاب  
وحدكم اليس هذا ماحدث؟؟

فرح متلجلجة : ومن اخبرك؟؟ جدي؟؟

خالد : لا جدي لم يقل شي... فقط انا احفظ جدي جيدا وافهم ف الاوصول

فرح : الي ماذا تلمح خالد بيك اني لا افهم ف الاوصول

خالد : فرح.... هانم... لا استطيع الشجار الا ان ليس لدي وقت حسنا ؟ اجهزي الساعة الثامنة وساخبر احمد اني من سيمر عليكى.....

قاطعته فرح : حسنا ولكن ايضا لن اذهب معك وحدي

خالد بهدوء : لا نحن لن نكون وحدنا ف السيارة... سلام عليكم

فرح ارادت ان ترد وتفهم ماذا يقصد. لكنه اغلق المكالمة وتركها حيرانة وغاضبة من تحكمه معها ولكنها فقط حتي لا ترعج جدها رضخت للامور هكذا

الساعة الثامنة الا الربع كانت فرح علي اتم استعداد بفستان اسود طوويل واكمام واسعة جدا مع سبعة كبيرة عند الصدر تحتها قميص اخر باللون الاخضر بلون الزرع الجميل وبه نقاط تلمع اضفت عليه جمال مع حذاء بكعب عالي نفس اللون الاخضر وحقيرة سهرة صغيرة تناسبه وحجاب من اللونين الاسود والاخضر وبعض الزينة الخفيفة... نزلت للطابق السفلي تنتظر دقت الساعة الثامنة .جاءت وفاء تخبرها بانتظار خالد بيك في السيارة... قامت وفاء خرجت وتسمرت خارج باب البيت وتقول بصوت خافت يااااا الله هكذا اليوم سيكمل عليا... فعلا كانت الحياة ناقصاكي نور.... فامامها نور تشبه عروس المولد كما كان يخبرها عنها والدها

الحبيب رحمه الله... وترتدي تنورة قصييرة علي قميص يحدد جسمها بطريقة مستفزة  
مع شعر يزين وجهها الجميل المستفز بطريقة غجرية و....

اشار لها خالد بطريقة انه تمل من الوقوف ف انتظارها

نور تبتسم ابتسامة مستفزة .بدلال مستفز... واستقبلتها فروووحة حبتي كيف  
حالك هيا بنا لانريد الوقت يتاخر اكثر نريد الاستمتاع قدر الامكان اليس كذلك  
خالد؟؟...ونظرت اليه

خالد :طبعاً نور هيا بنا

فرح: واحمد؟؟

خالد : سيلحق بنا هناك هي...! وفتح باب السيارة للمقعد الذي بجانبه لنور  
وصعدت...

فرح صعدت الي الكرسي الخلفي وهي تكاد ان تنفجر غيظاً من الموقف ومن وجود  
نور وهي لا تحبها ولم ترتاح لاشي فيها شكلاً او موضوعاً.....

\*\*\*\*\*



فرح لنفسها لا اري اسخف منك صراحة

فرح : نعم انا حبهم كثيرا وطلباتهم وسخافتهم وكل مايتعلق بهم فهم احباب الله  
واهالينا تعبوا لاجلنا كثيرا ومافعوله لنا سنفعله لالبنائنا يوما ما وطبيعي جدا يكونوا  
متطلبين فهم فقط اطفال

نور تطلق ضحكة طويلة : حسنا حسنا هل عينك احد ما المدافعة الشرعية لحقوق  
الطفل..... ربما قريبا ياتي من يخطفك علي حصانه الابيض وتعيشوا في تبات ونبات  
وتنجبوا اولاد وبنات... قريبا جدا

صمتت نور بعد ما اخرجتها... وجعلت خالد ينظر لعيني مباشرة ف مرءة السيارة  
وهو غاضب..... حسنا ماذا فعلت الان لهذا الغضب هي من تتحدث كلام غامض  
ومستفز وموجع ايضا احيانا... اشاحت بوجهها بعيدا عن نظراته..... اوقف  
السيارة ونزل منها وانتظرا نور هانم حتي اتي وفتح لها باب السيارة وامسك يدها  
وانا انظر اليها ولا افهم ماتريد هذه البنت... لم انتظر حتي يفعل لي خالد ما فعل معها  
....هذا ان كان ينوي فعل ذلك... خرجت من للسيارة وهم امامي دخلنا المطعم  
اكدنا حجزنا واثار لنا النادل لطاولة جميلة يجلس عليها احمد ف انتظارنا عابس  
الوجه قليلا.... المطعم جميل جدا مضاء جيدا وبرقي وواسع ويغلب عليه اللون  
الاحمر وبه علي الجوانب شبابيك كيببييرة مغطاه بستائر بلون الرمان الجميل...وصلنا  
للطاولة قام احمد مبتسم لي ومد يده وسلم علي ثم علي نور وقال وهو فرح.....

ماشاء الله راقية كالعادة وجميلة.....

قاطعته نور ضاحكة: شكرا احمد لم اعلم انك شاعر لهذه الدرجة و.....

قاطعها احمد مبتسم باستفزاز : انا احدث فرح.... نور.....انتي ايضا لبسك كعادته  
.....حلو

رايت وجه نور يتحول للاحمر اكثر من المساحيق التي تلون بها وجهها وتصمت...

صاح خالد بنفاد صبر: هل جلسنا ام سنظل طوال الليل نتكلم ونحن واقفون

ابتسم احمد : اه صحيح...

اتي النادل واعطي لكل واحد منا قائمة الطعام

نظر احمد لي وقال هل تسمحي لي ان اختار الطعام لك؟؟ فرح

فرح محرجة: بكل سرور ولكن لا تختار لي....

احمد : اعلم لا تزعجي فانا اعلم ماتحبين وماتكرهين

خالد ونور مستمرين ف الكلام بانسجام تام . اكن لا يوجد احد اخر معهم علي  
الطاولة

نور : هل اخذتني كي اعدل زينتي حتي ياتي الطعام ؟

وطبعا كانت تتحدث لخالد...

خالد : بكل سرور عزيزتي..... بعد اذنكم

اشرنا له انا و احمد براسينا

احمد عندما ذهبوا : فرح انا اسف جدا خالد صمم يمر عليك ك.....

فرح : اعلم احمد لا باس صدقا للا مشكلة لا تشغل بالك

احمد يضحك : تفاجئت بنور طبعا





## الفصل الثامن والعشرون :

طوال ليلة عزومة العشاء وفرح مستيقظة تفكر في كل الاحداث التي مرت عليها  
اصرار خالد انجى بنور.. احمد وكلامه ونظراته المخرجة.... نور واستفزازها لها  
...تمنت ف لحظة من اللحظات تعود الي اسبانيا لميندي الغالية واهل والدتها  
....ولكن.....

كيف تعود؟؟ ووجد قلبهازتعلق بها كثيرا واحقا للحق هي ايضا صارت تحبه وتغفر له  
قسوته مع ابيها وتشعر ان ابيها مرتاح في قبره لتجمعهم الغالي هذا.....

عندما تذكرت كلمة تجمع اتت علي الفور معها اسم خالد

حاولت ان تعذره في خوفه الشديد علي جده فهو من تبقي له... ولها ايضا من  
عائلتهما واحيانا تشفق عليه فهو فقد ابيه وامه في حادثة واحدة... ثم تناقد نفسها  
..فهي ايضا فقدت كل عزيز عليها. بل بالعكس فهي كانت في غربة مهما كان اهل  
امها معها ولكن جدها كان اقرب لخالد حاولت تقنع نفسها بهذا الحديث للتعلم هل  
لانها غاضبة من خالد ولا تريد التماس الاعذار... ام لان هذا التفكير فعلا فيه من  
الصحة ما يريح قلبها ???

سمعت اذان الفجر.. قامت توضأت وصلت واستغفرت ودعت الله الكريم ان يهون  
عليها ماهي فيه بكرمه ومنه وفضله..... نامت اخيرا قليلا ثم استيقظت اخذت  
حمامها وارتدت ملابسها وحجاها ونزلت للطابق الارضي طرقت باب غرفة الطعام  
وهي تبتسم لرؤية جدها يجلس يقرأ الصحيفة اليومية... احبت نظامه اليومي احبت

رؤيته كل يجلس يقرأ.... ويعقد حاجبيه عند قراءة شي يهمله او خبر مزعج ومن حين  
لاخر يشرب من فنجانه قهوته الصباحية احيانا كانت لا تدخل الغرفة بل تظل تراقبه  
قليلا وتبتسم وتحمد الله ان عوضها بجدها عن فقدان ابها الغالي وامها الحبيبة  
....التفت لها جدها..... فرح غاليتي تعالي لما استيقظتي باكرا لقد نبهت عليهم لا  
يزعجك احد لانكم عدتم امس في وقت متاخر فاحببت ان ترتاحي صغيرتي...

قالت فرح : السلام عليكم جدي وصباح الخير اولا وقبله لرأسك الغالي..... الحمد  
لله نمت جيدا وفضلت ان انزل افطر معك عوضا عن الجلوس في غرفتي كسولة هل  
تسمح لي... وابتسمت وهي تضع يدها علي يده

قال جدها : نورتي قلبي وبيتي وطاولة طعامي... حالا وفاء وامينة يحضرون مالذ  
وطاب

قالت فرح : جدي هل التجديدات في الاسطبل اوشكت علي الانتهاء ؟

رد جدها : الحمد لله فرح العمال يعملون باقصي ما عندهم من جهد فقد طلبت من  
رئيسهم الانتهاء منه سريعا وعل اعلي مستوي حبيبي..... صحيح كنت اود سؤالك  
اي الخيول تحبي؟؟؟

ردت فرح قائلة : مممممم طبعاً الحصان العربي الاصيل الادهم

ضحك جدها : ياسلام ياسلام علي صغيرتي تحبي الادهم حسنا تعلمي انا ايضا احب  
الخصان الشديد السواد

ردت فرح : طبعا جدي اليس هناك مثل او حكمة في مصر ان البنت لامها الان  
تغير البنت لجدها

ضحك عاليًا عبد القادر بيك..... و....

ماشاء الله عبد القادر بيك علام تضحك عاليًا هكذا اراح الله قلبك واسعده دائما  
...

كان هذا صوت خالد يدخل القاعة ولم ينظر الي فرح ولكن قال لحظة دخوله السلام  
عليكم.... صباح الخير

التفتت فرح ورددت السلام... فهو كما كان يقول والدها السلام لله

قال جدها محدثا خالد : هذه البنت اصبحت مئة مائة مصرية الان فهي تستشهد  
بالامثلة والحكم الشعبية.....

ثم صمت لحظة وقال : مارايكم نحضر لحفلة هنا في البيت....

رد خالد : وما المناسبة جدي !!؟؟

قال جده : ممممم.... اي شهر هذا ؟؟

ردوا معا فرح وخالد : اغسطس

ثم قالت فرح : جدي جدي لا تفكر حتي ههههههههه

رد جدها : ولما غاليتي هل كبرتي علي حفلات اعياد الميلاد ؟؟

خالد يرفع حاجبه ويقول : اااااااااا عيد ميلاد فرح هذا الشهر

فرح دون ان تنظر اليه : نعم خالد فهو ف منتصف الشهر

قال جدها : حسنا اتفقنا نحضر حفلة صغيرة لنا ولاحبائنا ونستمتع قليلا ماذا قلتم

؟؟

فرح : مايسعدك يسعدني جدي

نظر الجدل الى خالد ينتظر رايه

قال خالد : ماتريده امر ياغالي.....

بعد الافطار قام عبد القادر الى مكتبه ليمضي علي بعض الاوراق المهمة وبقي فرح  
تنهي الشاي وخللد يتصفح الجريدة الخاصة بجده.....

قال خالد دون سابق انذار : كل عام وانتي بخير فرح

نظرت له فرح وردت : وانت بخير شكرا جزيلاً

خالد : عقبال ان شاء الله حفلة عرسك

فرح تنهد : حسنا خالد ماذا الان هات ما عندك

قال خالد : ماذا فرح فقط اقول مايقوله الناس لبعضهم في هذه المناسبات

ردت فرح بريية : فقط؟؟

رد خالد : فقط.... ولكن لما بدت نور البارحة متاكدة انك قريبا سوف ياتي الفارس  
علي حصانه الابيض؟؟

قالت فرح : لا اله الا الله.... خالد انا علاقتي بنور لاتتعدي السلام في اي مناسبة  
اقابلها فيها اي تلميحات منها هي عندك اذهب واسألها ماذا تقصد انا تعبت من  
كثرة العاب الاطفال هذه... بعد اذنك..

رد خالد مسرعا : واحمد ايضا لا تتعدي علاقتك به السلام؟؟?

امتصت فرح غضبها وعدت لعشرة قبل ان تجيب قائلة : اكيد لا علاقتي باحمد علاقة  
اصدقاء بل اخ واخته

رد خالد غير مقتنع : مmmmm كل ماحدث البارحة اخ واخته واصدقاء

قالت فرح ببرود : وماذا حدث؟؟

قال خالد : اختياره الطعام لكي ومعرفته بما تحبي وتكرهي و و و

ردت فرح : عادي جدا اي اصدقاء يستطيعوا معرفة ذلك عن بعضهم البعض

خالد : فرح احسن لك ا.....

قاطعته فرح بجزم : خالد من فضلك لا تتدخل ف شتوني انا كبيرة بما فيه الكفاية  
لاحدد من الصديق ومن غير ذلك.. بعد اذنك يجب ان اذهب...

خرجت فرح وهي تشعر انها منتصرة ولو قليلا في هذه المعركة وليست الحرب كلها  
بالطبع...

خالد بداخل الغرفة يضغط فكيه شاعرا انه سيحطمهم

قائلا بحدووووو : حسنا فرح هانم حسنا ابنة العم اردتها حربا فلتكن....

\*\*\*\*\*

## الفصل التاسع والعشرون :

مر اسبوع علي اخر صدام بين خالد وفرح والاسطبل قارب علي الانتهاء وعيد ميلاد فرح ايضا قارب مواعده واخبرها جدها انه يحضر للحفلة مع دادة امينة في نهاية الاسبوع الجاري..... ذهبت مع وفاء تشتري فستان للحفل واشياء اخري تحتاجها واصرت تشتري لدادة امينة هدية شال جميل .ولوفاء فستان ولعم منصور طقم ملابس رجالي مكون من قميص وبنطال يليق به وكانت سعيدة جدا!!! بذلك وكذلك وفاء

...

في مدخل البيت حين عودتها قابلت جدها....

عبد القادر بيك : فرح السلام عليكم غاليتي ها هل اشتريتي كل ماتحتاجي له ؟؟

قالت فرح : وعليكم السلام جدي... نعم الحمد لله اتيت بكل مااحتاجه شكرا لك

...

وفاء قالت بحماس : واشترت لي فستان جميل جدا عبد القادر بيك واشياء اخري لدادة ولعم منصور



وظلت تمسح بهذه الطريقة قليلا ثم التفتت الي جدها الذي كان يراقبها بابتسامة  
عريضة

قالت فرح وهي تحتضن جدها : جدي شكرا شكرا جزيلا وبارك الله في عمرك لي  
ياغالي

رد جدها : حبيبي لا داعي للشكر ابدا.... ها الان ماذا ستسمي هذا الادهم...

قالت فرح مفكرة : ممممم مورينو ساطق عليه مورينو اي اسم بالاسباني

رد جدها : مورينو تمام مورينو اسم جميل..... هيا فرح لنعود للمزل فانا جائع جدا  
واكيد انتي ايضا بعد التسوق طوال اليوم.....

صباح اليوم التالي بعد الافطار... جلست فرح مع دادة امينة لتحضير قائمة الطعام  
الخاصة بحفلتها وكانت مسرورة جدا كطفلة تنتظر العيد.. لم تفكر في خالد كثيرا  
كانت تقابله احيانا وهو خارج او داخل للبيت فتتجاسر وتترد السلام او تلقيه فقط  
ويذهب كل منهم في طريقه.....اتصل بها احمد قبل الحلفة بيومين ليطمئن عليها....

احمد : الو السلام عليكم فرح

ردت فرح : وعليكم السلام احمد.. اين انت طوال هذه الفترة لما لم تتصل او تاتي

رد احمد فرحا : هل اشتقت الي؟؟

ردت فرح محرجة : لا اريد سماع نكتة ههههه

قال احمد : اااااه قلبي سابكي الان

قالت فرح : ههههههه سلامتك لا فعلا اين كنت

رد قائلا : الم يخبرك خالد انا مسافر في عمل... وخالد اهلكني كثيرا في العمل الفترة  
الاخيرة لا اجد وقت للطعام او النوم حتي ههههه الحمد لله

..

ردت فرح : ماذا؟؟ !!لا لم يقل شئ كان الله في عونك اخي ههههه انت تعلم هو  
مشغول في العمل وانا مشغولة في حفلي... انتظر قليلا هل تعني انك لن تحضر  
للحفل

رد احمد سريعا : لا لا باذن الله قادم علي الموعد.. هل تريدي شيئا محدد كهدية ام  
ابدع؟؟

ردت فرح : لا ابداع... حسنا احمد دادة تريدي معذرة يجب ان اذهب لا تنسي  
الحفل سلام عليكم

رد احمد السلام واغلقت فرح الهاتف.... مر اليومان سريعا مع انشغالها وظلت تفكر  
لما جعل خالد احمد منشغلا هكذا وخصوصا قبل الحفل ولم تجد اجابة الا انه فقط فعل  
ذلك لا غايتها لانه يعلم جيدا برغبتها بوجود احمد معهم في الحفل... سمعت طرقا  
علي باب غرفتها وقالت : ادخلي وفاء  
سمعت صوت يرد بهدووووء.... لا انا لست وفاء انا خالد.....

\*\*\*\*\*

## الفصل الثلاثون :

شعرت بتسارع في دقات قلبها ونادت : حاضر خالد صبرا سارتدي حجابي  
...وقفت في وسط الغرفة لاتدري ماذا تفعل.....وهي تسمعه يصيح لكي تسمع :  
ولا يهملك خذي وقتك...  
ارتدت جلباب بيتي واسع علي بيجامتها والحجاب وفتحت : حسنا خالد السلا.....  
وصمتت فجأة وهي تري امامها عروسة لعبة جميلة تقف علي باب الغرفة وخالد  
ورائها

يقول :اعتذر ان كنت ازعجتك او فاجتتك فرح

فرح ترد وهي مازالت مأخوذة بجمال العروسة اللعبة :

لا لا ازعاج ولا شئ خالد

خالد يرد وهو يحمل العروسة من علي الارض كل عام وانتي بخير فرح  
قدم لها العروسة وهو يحاول الابتسام لاتعلم لاحراجه ام لانه مجبر لاجل جدها يقدم  
هدية؟؟

حزنت كثيرا لهذه الفكرة ثم ردت عليه...

فرح : و أأ.. وأنت بخير خالد شكرا جزيلًا لما أتعبت نفسك.....

خالد : أرجو ان تعجبك هديتي فضلت اقدمها لكي هنا لاني لن استطيع ان اقدمها امام الناس او لاحقًا... افضل الان... هل تفهمين موقفي فرح و....

قاطعته فرح قائلة : خالد خالد لا مشكلة صدقا لا مشكلة... العروسة جميلة جدا  
....جدا خالد شكرا جزيلًا

وابتسمت.....بعدها استأذن خالد ليركها لتكمل استعداد للحفل لان الناس علي وشك الوصول..

اغلقت فرح باب الغرفة واخذت العروسة واخذت تتأملها كانت جميلة حجمها كبير نسبيا ترتدي فستان ازرق جميل منفوش قليلا وشعرها اسود حالك وعيناها زرقاوان كالبحر واندهشت فرح لانها كانت مثل ملامحها هي وتساءلت هل هي صدفة؟؟ ...  
ووجدت بطاقة صغيرة ملحقة بالعروسة فتحتها كان مكتوب فيها.....الي فرح  
....كل عام وانتي مصرية

ابتسمت فرح رغما عنها و.....

افاقت علي طرق علي الباب ووفاء تنادي عليها : أنسة فرح اتيت لمساعدتك في ارتداء ملابسك

فتحت لها الباب وتركت العروسة علي طاولة تجميلها.....

وفاء ظلت تثرثر طوال وجودها في الغرفة معها ولكن في النهاية انتهت من ارتداء ملابسها وحجابها وزينتها.... نظرت لها وفاء وقالت بفرحة...

وفاء : ماشاء الله انستي الله اكبر انتي جميلة جدا حقا الفستان في السوق غير اللبس تماما

كانت فرح تقف امام مرآتها ترتدي فستانها الستان الطويل علي الارض قليلا وعليه طبقة اخري من الدانتيل الازرق الجميل يزينه حجابها الابيض مع الازرق وتلبس حذاء مفتوح عالي الكعب ابيض..

قالت فرح : حقا وفاء جميل؟؟

وفاء : والله قمر أنسة فرح عقبال ليلة عرسك يارب

ردت فرح : انتي ايضا غاليتي ستكوني مثل القمر في فستانك الجديد هيا نزل للطابق الارضي وتذهبي لترتدي فستانك هيا هيا

ذهبوا للطابق الارضي وسالت علي جدها دادة امينة التي قابلتهم في الردهة

.....قالت لها دادة بعد ان القيت عليها رقية تقيها شر العين والحسد انه في غرفة  
الطعام مع خالد ونور وضيف اخر اسمه كريم بهجت....

امسكت فرح معدتها من توترها عند سماع اسم نور..... وخالد.....

دخلت الي قاعة الطعام..... الكل صمت فجأة والتفت للقادم من ناحية الباب...

ابتسم جدها واقترب منها : الله اكبر غاليتي ماهذا الجمال مثل العروس كل عام  
وانتي بخير حبيبتى..

ردت فرح علي استحياء...

اخذاها جدها للجمع الواقف بوسط الغرفة.... خالد ينظر لها نظرة مبهمة لا تستطيع  
تفسيرها.... نور تنظر بسخرية الي حد ما.... الضيف الجديد المسمي كريم واقف  
يبتسم و ينتظر ليلقي التحية.... رجل عادي شعر بني مصفف بعناية بدلة سوداء  
واضح انها عالية جدا يحمل بيده كوب عصير ويضع يده الاخري في جيبيه  
.....اقترب.....

واقتربت نور : فرح.... اقدم لكي صديق العيلة كريم بهجت.... كريم هذه فرح  
حفيدة عبد القادر.....

وصمت الجميع....

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادى والثلاثون :

فرح... كريم بهجت صديق العائلة... كريم.... هذه فرح حفيدة عبد القادر بيك

كان هذا صوت نور تقدم كريم لفرح

تقدم كريم مادا يده لفرح : اهلا وسهلا فرح هانم انا سعيد جدا بمجيئي اليوم وتعرفني عليك.... كل عام وانتي بخير..... وسلم عليها ثم قدم اليها علبة هدايا صغيرة

فرح : اهلا بحضرتك كريم بيك تشرفنا.... شكرا لك لما أتعبت نفسك؟؟ ماكان هناك داعي قدومك يكفي.

واخذت العلبة و اشارت لوفاء تاتي تاخذها لغرفتها

كريم : لا تعب ولا شئ

نور تدخلت قائلة : هذا هو كريم دائما مرح يفهم في اداب المعاملة.... وارجو ان تتركوا الكلمات المملة التي ابغضها كثيرا.... هانم... وبيك

كريم : حسنا انا ليس لدي مشكلة في ذلك.. هل لديك فرح ؟؟

فرح نظرت لجدها لا تعلم ماذا تقول بهي لم تتعود رفع الالقاب بينها وبين اي احد  
بهذه السرعة

فهم جدها ما ارادت قوله فساعدتها انه لامشكلة

عبد القادر : لا مشكلة نور..... هيا شباب هيا نذهب للحديقة بدأت الحديقة  
تزدحم قليلا ويجب ان نرحب بالناس.....

كل هذا وخالد يقف صامت لا يتكلم وعل وجهه نظرة لم تحبها فرح بل وخافت  
منها.....

الحفلة كانت جميلة جدا الطعام... الحضور... وحصلت علي كم هدايا افرحها وكأنها  
طفلة وتعرفت علي اناس كثير بنات وشباب وجدها لم يفارقها الا قليلا لعلمه انها لم  
تكن تعلم من للحضور الا القليل والغريب ان خالد كان محتفي وهي لم تعره اهتماما  
...ام كانت تعره ولكن لم اظهر ذلك ؟؟؟ لا تعلم ولم تتم بالمعرفة كل ما ارادته  
الفرحة والاستمتاع باليوم.... نور لم تكف عن المزح مع هذا والكلام مع هذا  
وكانت تحاول بكل الطرق لفت الانتباه لها هي بنفساتها العاري الكتفين الذهبي اللون  
المبالغ فيه مثل زينتها وشعرها.... ولكن فرح لم تغضب بل اشفقت عليها تماما....نعم

فهذا النوع دأبنا ما تشفق عليه..... تأخر أحمد كثيرا وهي مازالت تنتظره فالحفل  
دونه ينقصه شيء..... وعند هذه النقطة من التفكير رأت وفاء تجري عليها..  
استأذنت فرح من الجمع الذي تقف معه وذهبت اليها...

وفاء : انسة فرح.... أستاذ أحمد في غرفة الطعام ويريد التحدث اليك

فرح باستغراب : أحمد ؟؟...!! ولما لم يأتي الي هنا... وفاء هل هو بخير؟؟

وفاء تبتسم ببحث : نعم نعم هو بخير لا تخافي

ذهبت فرح الي قاعة الطعام..... الباب كان مغلق فتحتته ووجدت امامها باقة ورد  
كبيرة جميلة في الوانها وتناسقها وتنوع ورودها.... بجانبها باقة بلالين تكاد تصل الي  
سقف الغرفة... مبهجة جدا..... ثم يقف بجانبهم أحمد مبتسم يرتدي بدلة تليق به  
تمام ومصفف شعره بعناية وعيونه السوداء تبتسم مع ابتسامته ثغره

أحمد : كل عام وانتي بالف خير فرح

وقدم لها علبة مجوهرات

فرح : أحمد انا لا استطيع الكلام من المفجأة ماهذا الجمال الله اكبر الورد جمييل  
للغاية والبلالين... اعادتي الي ذكريات ماأجملها عندي.... شكرا احمد صدقا شكرا.

.ونظرت الي العلبة : هل لي ان افتحها؟؟

اشار احمد ان تنفضل

فتحتها وشهقت من جمال العقد الذي وجدته فيها عقد بيه حبات بلون البحر جمييلة  
داخل قلوب بيضاء صغيرة

قالت فرح : اللهم بارك جميل احمد ويبدو انه غالي الثمن لما كلفت نفسك هكذا؟؟

رد احمد : لا ليس هناك غالي عليك وعندما رأيتيه بلون عينيك لم استطع مقاومة  
شرائه...

نظرت فرح لوفاء التي كانت ماتزال واقفة معهم باحراج وشكرته مرة اخري.....

سمعوا صوتا ورائهم.... السلام عليكم حمدا لله علي سلامتكم احمد متي عدت  
....كنت أحسبك ستعود بعد يومين من الان....كان هذا طبعا خالد

احمد : وعليكم السلام سلمك الله خالد من كل شر....

ولكني اجتهدت في العمل كثيرا الفترة الاخيرة كي انجزه واعود علي ميعاد الحفل

....

نظر خالد الي الورد والبلالين..... ونظر الي فرح واحمد ثم قال.....

واضح انك اجتهدت في الهدايا ايضا

احمد يضحك : نعم هههههههه... مارايك؟؟ فهو اول اعياد ميلاد فرح هنا بيننا

....وارجو ان لا يكون الاخير

خالد : ان شاء الله..... فرح جدي يسأل عليك لذلك كنت أبحث عنك...

فرح أعطت لوفاء العقد وذهبت بعد ان القت السلام وشكرت احمد مرة ثالثة

وتركتهم يتحدثون عن العمل بعد ان طلبو من وفاء بعض القهوة

ذهبت فرح الي جدها.....

نعم جدي هل تبحث عني؟؟

جدها : لا غاليتي... انا اريدك ان تستمتعي علي راحتك اليوم.... هل هناك شئ هل  
قال احدهم اني اريدك؟؟

فرح مغتظة : لا لا فقط احببت الاطمئنان علي راحتك..

كريم بهجت أتي ووقف معهم وظل يتحدث الي فرح وقت طويل وجاءت الكعكة  
.....والتف الجميع حولها وطلبت من جدها الانتظار وطلبت من وفاء استدعاء احمد  
وخالد من الداخل...

نور : احمد اتي؟؟

فرح : نعم اتي منذ قليل ويتحدث مع خالد في امور العمل

نور : مممممم ها اخبريني ماذا احضر لكي هدية؟؟

فرح : لن اخبرك..... هههههه

نور : هكذا..... حسنا ربي يهنيكو مع بعض



خالد يهز رأسه بالموافقة

احمد يرد : لا اعلم لما تفعل هذه المواقف حذرتما اكثر من مرة

خالد : انا ايضا تضايقت ولكن انت تعرفها لا كلام ينفع معها وليس وقته معتابتها  
فانت تعلم جدي سعيد ولن افعل شئ يجزنه.... و... .

دخلت وفاء..... بعد ان طرقت الباب بادب

خالد بيك... احمد بيك.... عبد القادر بيك يريدكم الكعك وصل.....

ذهبوا جميعا والجميع غني لفرح واكلوا الطعام والكعك والحلوي وكان يوما رائع  
بحق.... وكان ظاهر علي وجه فرح السعادة... وعلي وجه عبدالقادر بيك وعلي  
الكل ماعدا.... خالد

نور طبعا كانت لا تكف عن اللحاق بخالد اينما يذهب وارغمت الكل علي الرقص  
...مع ان فرح كانت اتفقت مع جدها علي عدم فعل ذلك.... نظرت لجدها عندما  
رات نور تاخذ خالد لمكان واسع للرقص وتدعو المدعوين... فرفع جدها كتفيه انه  
لا يعرف لما تفعل ذلك.....

جاء كريم يدعو فرح للرقص.... فرفضت بادب فتعجب لانها اسبانية وعاشت  
عمرها هناك

ردت فرح : وما المشكلة استاذ كريم فليس .معني عمري الذي قضيته هناك اني افعل  
مايفعله المعظم هناك... ابي رحمه الله كان يربيني كما لو كنا هنا وبتقاليد مصر  
وباداب ديني...

اعتذر كريم لما احس انها تضايقت..... اتي احمد في هذه اللحظة

احمد : ماذا فرح هل هناك مايضايقك وهو ينظر لكريم نظرة يفهمها جيدا

فرح : لا لا احمد لا شيء كنت فقط اوضح لاستاذ كريم امر ما

كريم : حسنا فرح هانم فعلا لم اقصد اغضابك... احمد باشا هههه الن تسلم علي

احمد بهدوء :اهلا كريم كيف حالك اين كنت لم ارك منذ

كريم يضحك : منذ مشاجرتك معي اليس كذلك احمد

احمد : نعم هو كذلك..... المهم نورت كريم... فرح اريدك بعد اذنك...

وتركه احمد واخذ فرح بعيدا عنه....

فرح : لماذا تشاجرت معه احمد؟؟

احمد : لا شىء لا تخافي طيش شباب منذ فترة المهم هل ازعجكك

فرح : حسنا ليس بالمعني المفهوم صراحة عادي لا تشغل بالك.....

بدأ الحضور في الانصراف عند منتصف الليل... وذهب احمد لتوصيل نور والذهاب لمزله لانه يريد الراحة من السفر قليلا....وقبل عبد القادر بيك فرح وتمني لها ليلة سعيدة ونوم هانئ لانه يحتاج للراحة والنوم... اوصلته فرح لداخل المنزل وشكرت دادة ووفاء علي الجهود لليوم وطول الاسبوع.... ونصحتهم بالذهاب للنوم...

وخرجت لشرفة غرفة الصالون قمدى وتنعم بهدوء الليل قبل الذهاب لغرفتها للنوم

...

سمعت حركة خلفها واحد يصدر صوت سعال مصطنع...فالتفتت بسرعة... وجدته وهو مازال بملابسه الرسمية التي وجدته فيها تليق به من اي شخص اخر وشعره الخالك السواد وعينييه بلون العسل التي مازالت تخيفها ان نظرت فيها باختصار بوسامته المعهودة للتي احيانا تكرهها لمناسبتها له وطوبه الفارع مع كتفيه التي يسد بها باب الشرفة....

خالد :اعتذر ان اخفتك... ماذا تفعلين

فرح : ابدا ولا شئ اشاهد جمال النجوم وانعم بالهدوء قليلا فانت تعلم اني مشغولة  
ومتعبة وفي صخب طوال هذا الاسبوع....

قاطعها خالد

فعلا كان اسبوع متعب جدا.... ولكنك تمتعتي جيدا اليوم اليس كذلك؟؟

ردت فرح بريية من مغزي الحديث : نعم الحمد لله سعدت اليوم... صحيح لما كذبت  
علي ان جدي يريدني وانا مع احمد؟؟

خالد باحراج : لا لم اكذب فقد شعرت انه يريدك بجانبه فذهبت اراك اين؟؟

فرح : خالد هل تراني طفلة صغيرة او حمقاء لما تفعله معي؟؟

خالد : لا ابدا انتي لست طفلة ولا حمقاء...ولكن لما تنصرفي مثل الاطفال فرح  
....اليوم في الحفل لم تتركي احدا الا تكلمتي معه وضحكتي معه وطوال الحفل لم  
تكفي عن الحركة....

كل هذا وفرح تقف في مواجهته تنظر اليه بنظرة غاضبة لا تعرف كيف ترد عليه  
وهو في مواجهتها مثل المدفع الرشاش بكلامه العنيف

فرح قاطعته : اولا كنت مع جدي ثانيا الناس اتت لتقول لي كل عام وانا بخير  
وتفرح معي... المفروض اصدهم ام اتعامل بتكبر ولا التفت لهم.. خالد انا لم اتعدي  
حدود الادب و....

قاطعها خالد بصوت منخفض ولكن يهز الجبل كعادته : اخفضي صوتك لا اريد ان  
ازعج جدي او اي احد.... هل تريدي راي فرح... راي انك كنت سعيدة  
بالرجال حولك وبالشباب المهني وتحبي التفاهم حولك وابدائهم الاعجاب بك اليس  
كذلك فرح هانم.... و...

لم يستطع تكملة الجملة بسبب ارتفاع يد فرح بكل قوتها ونزولها علي وجه خالد  
....الذي صمت من المفجأة وهي انكمشت علي نفسها لا تصدق انها فعلت ذلك  
...وشعرت ان كل شئ صمت وسكن اصوات الليل في الحديقة اصوات البيت  
اصوات كل شئ... وبسرعة البرق استغلت فرصة عدم استيعاب خالد لما  
حدث... وخرجت من الشرفة تجري ودموعها علي خدها تجري ايضا وتضع يدها  
علي فمها حتي لا يسمع احدا نحيبها... وكل ما سمعته خالد وهو يهتف.. وكأنه لم يعد  
يعير استيقاظ احد من النوم اي اهتمام....

ستدفعين ثمن هذا غاليا فرح.....

\*\*\*\*\*



فتحت الباب : تعالي حبيبي هل هناك شئ ؟

وفاء : ابدا أنستي عذرا ان كنت ازعجتك.. ولكن الظهر اذن وحضرتك لم تتري ولم تستيقظي كعادتك مبكرا عبد القادر بيك صباحا نبه عليا لا نزعجكك باكرا فبالتاكيد حضرتك متعبة من الحفل امس... فتركناكي تستريجي ولكنك تاخوتي كثيرا وقلقنا عليك و.....

قاطعتها فرح وهي تضغط علي رأسها : حسنا حسنا وفاء.. انا بخير غاليتي ولكني فقط يؤلمني رأسي كثيرا فارجو ان تذهبي لداداة وتطلبي منها كوب من القهوة كبير واي دواء للصداع اكون انا اخذت حمامي وارتحت قليلا.....

ذهبت وفاء مسرعة... ودخلت فرح الحمام وهي تستعيد ماحدث الليلة الماضية

....

عندما تركت خالد في الشرفة مساء بعد الصفعة... سعدت لغرفتها وهي تبكي وتكاد تصرخ من ألم قلبها واخذت تبكي وتبكي ولا تستطيع النوم الي اذان الفجر ثم صلت وواصلت البكاء وهي تصلي وتدعي وتسبح الله وتنظر الي العروسة اللعبة هدية خالد.. قامت وحاولت ان تقطعها اربا ولكنها لم تستطع فهي أحب هدية لقلبها وجلست تحدث العروسة... لو تعلمي كم أكرهك... وكم أحبك... وبالرغم من كم الهدايا التي حصلت عليها اليوم الا انكي اغلي هدية علي قلبي واحلامهم

واحتضنتها بشدة وحاولت النوم ولم تستطع قبل الثامنة صباحا نامت وهي تقيم  
باحلامها السفر... اسبانيا... ميندي... عدم عودتها لمصر مرة اخري

سمعت صوت دادة من تحت صوت ماء الصنبور أمسكت منشفتها وخرجت مسرعة  
اليها..

دادة امينة : مابك بنيتي وفاء تقول انك مريضة جدا

ضحكت فرح بوهن : دادة عزيزتي انت تعلمي جيدا ان وفاء مبالغة كبيرة... فقط  
رأسي يؤلمني بعض الشيء

دادة : ولكنك مظهرك يدل ان وفاء لم تبالغ فرح

مابكم يا اولاد انتي بهذا المنظر وخالد اذهب صباحا الي قاعة الصالون أجده نائما علي  
كرسي الشرفة بكامل ملابسه البارحة الخاصة بالسهرة.....

فرح بألم : وما.... وماالذي جعله نائما هكذا؟؟...

دادة : بعدما استيقظ من نومه بسبي قال انه كان يشاهد النجوم ونام دون ان  
يلاحظ من التعب...

فرح : حسنا دادة علي العموم لاتخافي انا اريد فقط القهوة والدواء

دادة : لا قهوة ولا دواء دون افطار هيا تعالي اساعدك في ارتداء ملابسك وتصنيف شعرك... ووفاء ستأتي بعد قليل بالطعام والقهوة والدواء

ضحكت فرح من قلبها : هل انا صغيرة لهذا الحد ام متعبة لهذا الحد؟؟

دادة : الاثنان حبيبي.. هيا ياكسولة

جلست فرح كالطفلة تحت ايدي دادة الحنونة... لتلبسها وتصفف شعرها وهي تتذكر ميندي الغالية وهي تفعل ذلك لها وهي طفلة.....

أطعمتها دادة... ثم شربت قهوتهما وأخذت الدواء فشعرت بتحسن عظيم بفضل الله... وقررت التزول

سألت دادة :من تناول الافطار مع جدي.....

تسال وهي تريد اجابة واحدة

دادة : لا احد ههههه خالد ابلغني انه خارج سيذهب الي شقته في الاسكندرية بسبب بعض العمال هناك ولا يعلم الي متي يغيب.... وبعد ان ايقظته من نومه في

الشرفة قام فوراً اغتسل حتى لم يأخذ ملابس معه قال سيشتري جديد من هناك  
استحلفته بالله ان يفطر او ينتظر قليلا حتى يرتاح في سريره قليلا لم يوافق ابدا  
...صراحة انا خائفة عليه فرح فهو انطلق بسيارت كالجنون وكأن هناك من يلحق به  
....اااااا فرح .دائما كان خالد هكذا لا احد يعلم مابه او بماذا يفكر تخطر الفكرة  
في باله فجأة فيفعلها او يعرض عنها فجأة ولايستطيع احدا مناقشته فدماعه كالحجر  
اي والله حجر صوان ههههههه....

فرح جلست تستمع لدادة بقليل من الحزن والندم علي ما فعلت... ولكن لامته في  
عقلها انه هو من استفزها بكلامه الجراح الذي لا اساس له من الصحة. وو

فرح فرح بنيتي هل مازالت معي؟؟

فرح استفاقت من تفكيرها الخاص..... نعم دادة

هل تعلمي هذا وقت مورينو سأذهب أطعمه وأعتني به قليلا فأنا دوائي معه..

دادة : يا حبيبتي لا ترهقي نفسك..... عمك حسن يعتني به جيدا وبالاحصنة  
الاخري ايضا... هل رأيتهم جميعا فقد أتى جدك الغالي ثلاث أحصنة أخري.... لخالد  
وأحمد وله فهم جميعا يعشقون الخيل.... وطبعاً نور طلبت لها هي الاخري... لا اعلم  
متي تتزوج هذه الفتاة وتبتعد عن خالد وهذا البيت قليلا

فرح : هل تعتقدى دادة ان خا....خالد سيتزوج نور؟؟

دادة : لا اعتقد بنيتي فهو لا يفضل نوعها ابدا... ولكن صراحة مع نور والاعبيها ودلالها لا تعلمي ماذا يمكن ان يحدث فهي ماهرة جدا حبيبتى ماهرة جدا.....

قضت فرح معظم ساعات النهار مع مورينو حسانها الغالي تطعمه وتنظفه وتتريض معه

ثم تناولت طعام الغداء مع جدتها وأحمد أيضا فقد دعاه جدتها.....

عبد القادر بيك : لما ذهب خالد دون ان يخبرني بهذا العمل أحمد؟؟

أحمد : لا اعلم جدي ولكن عندما اتصلت به قال ان العمل علم به بصورة مفاجئة وليس من الممكن ان ينتظر لذلك سافر.....

ونظر الي فرح التي تظاهرت انها تاكل الطعام بشهية ولا تريد ان تتركه للدخول في حديثهم...

أحمد : فرح... مارأيك لو خرجنا في عطلة نهاية الاسبوع الي اي حديقة؟؟

فرح : لا أحمد أعذرني لا أريد فاسبوع تحضير الحفلة كان متعب جدا... أريد  
الجلوس في البيت والاعتناء قليلا بمورينو... اعتذر لك

أحمد بخيبة أمل : لا لا فرح ولا يهملك نرة أخري بأذن الله... حسنا يجب ان اذهب  
الان فلدي عمل انا ايضا... شكرا عبد القادر بيك علي دعوة الغداء... هل  
تريدي شئ فرح؟؟

اشارت فرح برأسها وهي شاردة وتمتمت : شكرا أحمد

احمد : حسنا السلام عليكم...

وخرج احمد شاعرا بقبضة في قلبه مما احسه وشعر به منذ فترة ولكن ظل يكذب  
نفسه وعينه وو... قلبه

في المساء وفرح تشاهد فيلما قديما مع جدها في القاعة الكبيرة... جاءت وفاء تعطيها  
هاتفها المحمول

نظرت فرح للهاتف ورأت اسم نور فرفعت حاجبيها عاليا وحكت رأسها... فنظرت  
اليها جدها مشيرا الي الهاتف متسائلا من؟؟

فرح باستغراب : نور

جدها : حسنا ردي.. لنري ماتريد

فرح ترد : السلام عليكم نور...

نور : وعليكووو حبيبي كيف حالك فروحة؟؟

فرح : بخير حال وانتي ؟

نور : بخير جدا جدا.... كنت اود اخذ رايك في شئ ما فرح

فرح : تفضلي....

نور : كرم يود الذهاب في رحلة في النيل في يخته الخاص مارايك تلتي معنا....

فرح : لا عذرا نور لا استطيع فانا متعبة واود ان استريح الايام المقبلة..

نور : ماذا بك يا صديقتي الرحلة.. او التزهة هذه في الوقت الذي تحدديه انتي لم اقل

هيا الان لتقولي متعبة



فرح : حسنا جدي.. ولكن اسمح لي ان اجلوا هذه التزهة في النيل للاسبوع القادم  
هل اذهب ???

جدها يتنهد : حسنا فرح عموما انا اثق بك وايضا انا اعلم فنور واصدقائها  
سيكونوا موجودين علي اليخت فلا داعي للقلق...

فرح في نفسها.... انا لا اطيق نور او كريم لما قلت هذا لجدي؟؟... اعلم  
فهو العند لعنه الله... مجرد معرفتي ان هذا سيجعل خالد غير مرتاح فانا افعله... نعم  
انا حرة مادمت اخذت راي جدي.... لا يهم هو يحبه او يكرهه... وفي الاصل انا  
مازالت لم ار من كريم سوء..... حسنا خالد اردتها حربا فلتكن....

ولكن ماذا يفعل الان..... خالد ???

في مدينة الاسكندرية كان يقف خالد في شرفة شقته في ارقى احياء الاسكندرية  
والبحر امامه جميل واسود.... وشعر به صامت وغاضب علي غير عاداته... فالبحر  
صديق خالد دوما كان صديقه.... وهاهو حاله مثل حال صديقه... رشف رشفة من  
قهوته وتنهد بعمق..... وفكر في نفسه.....

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث والثلاثون :

مرت الايام ثقيلة مملة متعبة لفرح لا تعلم لما هذه الحالة تمر عليها بهذه الصورة  
....تستيقظ تصلي تاكل تتحدث لدادة.. وفاء..عم منصور الغالي علي قلبها... تعني  
بمورينو.. تتريض معه... ولكنها تشعر بانها تجيا بموت مر اسبوع واكثر... وخالد  
مازال خارج المنزل احيانا أحمد يتصل او يمر بالمنزل.... احيانا تسمع جدها يكلم خالد  
هاتفيا يطمئن عليه وتشعر بخيبة امل .لمعرفتها من سير للحديث انه سيغيب فترة  
اخري....

رن هاتفها وكانت نور مرة اخري....

نور : مرحبا فرح كيفك عزيزتي

فرح : اهلا... نور كيف حالك انا الحمد لله

نور : انا بخير حال... هل غيرتي رأيك بالنسبة للترهة النيلية ???

فرح تفكر..... هل أذهب... حسنا لما لا انا متعبة واريد تغيير جو ومكان ولكن

خالد واحمد موقفهم غريب..... ليس من شأني موقفهم.... حسنا









فرح : ماذا هناك نور لماذا رد بهذه الطريقة؟؟

نور : لا شئ فرح لا تشغلي بالك... مشكلة قديمة وانتهت

فرح : هل هي خاصة بمشاجرتة مع أحمد؟؟

نور : أخبرك أحمد؟؟

فرح : لا بل كريم أتي علي ذكر الموضوع... في حفلة يوم ميلادي امامي وامام أحمد

نور : حسنا مادام كريم ذكره سأخبرك.... أحمد منذ بضع سنين كان يحب فتاة اسمها هاجر.... وكانوا علي وشك الزواج.... ولكن كريم رآها وهي علمت من هو كريم بماله ونسبه... وطبعاً فضلت غني كريم الفاحش علي غني أحمد المتوسط وضربت بحب أحمد عرض الحائط.... وبعد ان تركت أحمد جاء أحمد الي هنا وكنا في حفل عشاء وكنت موجودة وهاجر طبعاً وتشاجر مع كريم وضربه ضرباً مبرحاً وكانت فضيحة في وسطنا يومها....

فرح : وهاجر؟؟

نور : ابدا ظلت مع كريم قليلاً ولكنه سأم منها وهي اتضح لها انه لا يريد الزواج من أحد فهو يحب عيش الحرية وحياة الطيور.. فتركته وتقريباً سافرت خارج مصر

....

فرح : أعوذ بالله ما هذه الجرأة والطمع؟؟؟

نور تضحك : ههههههههه فرح الصغيرة البريئة تضعف امام هذه الحكايات... حبيبتى أفيقي هذه هي الحياة وهؤلاء هم البشر... فأهلا بك

فرح ظلت طوال التزهة تفكر فيما حدث وعلمت لما يكرهه أحمد بهذه الصورة وخالد ايضا اكيد غضب لغضب ابن خالته واخيه وصديقه... تعرفت فرح علي معظم الحضور واستمتعت صراحة بالقرب من بعض البنات خفيفات الظل البشوشين وتحدثوا في مولضيع شبابية عدة.... وكانت تتجنب كريم وهو ينظر لها نظرات مبهمة فتشيع بناظرها عنه منعا للاحراج.....

جاء كريم وقف بجانبها وأعطاهها طبق من الطعام..

كريم : هل اتعبتك التزهة؟؟

فرح : لا ابداء الحمد لله.... فالليل جميل والجو ممتاز...

كريم : هل تكرريها؟؟

فرح تبتسم : حسنا نتركها للايام هذه التساؤلات

كريم : حسنا لن أضغط عليك ولكن هل لي ان ادعوك لحفل يوم ميلادي اختي  
الصغيرة اخر هذا الشهر ???

فرح : فعلا.... كل عام وهي بخير.... حسنا سأستأذن جدي وأتي بأذن الله

كريم : وعد ??

فرح مترددة : حسنا..... وعد

وهي في طريق العودة في سيارة نور اخر اليوم... تفكيرها ظل مشغول بكل أحداث  
اليوم

نور انتشلتها من شرودها : فرح هل ستأتي فعلا حفل يارا ??

فرح : يارا من ??? ..... ااه تقصدي اخت كريم الصغري ?? .... حسنا ساري ما  
افعل الاسبوع القادم باذن الله

نور : حسنا ولكن الحفل في بيت كريم لا في بيت اهله

فرح : وماذا فيها ؟؟؟... اليس هناك جمع من الناس سيكون موجود ؟؟؟

نور : نعم ولكن ممكن أحمد او.....خالد يعترضوا

فرح قاطعتها غاضبة جدااا : نور من فضلك لا احمد ولا خالد ايضا اوصياء علي انا  
اخذ اذني من جدي من جدي فقط..... سأذهب لحفل يارا..... انتهى النقاش

ابتسمت نور في خبث : حسنا عزيزتي حسنا...

وصلوا البيت..... دخلت فرح رأت نور مكتب جدها مضاء فدخلت لتطمئن جدها  
عليها.....

جدي حبيبي السلام عليكم.. لقد..... قطعت فرح جملتها عندما فوجئت بخالد  
يجلس علي مكتب جدها... وجدها غير موجود..... لم تسمع حينها الاضربات قلبها  
الذي يكاد يخرج من صدرها وتنفسها الذي يعلو علي صوت قلبها ربما.....

جلس هناك خالد ينظر لها نظرة فارغة وواضح عليه انه خسر بعض الوزن في  
الاسبوعين المنصرمين ولحيته طالت وهي اول مرة تراه بلحية وشعره ايضا كان اطول  
من المعتاد كان يرتدي بنطال قصير كحلي اللون وقميص بنصف اكمام اصفر هادئ  
يناسب البحر وهذا ملاحظته عندما قام من علي كرسي المكتب..... واضح انه حالا

واصل من اسكندرية .لاحظت عينيه الغائرتين والمنطقة الداكنة تحتهما كأنه لم ينم طوال هذه المدة... باختصار مظهره يدل علي التعب والرهاق. لكنه مازال بالرغم من مظهره المتعب.... وسيم.....

اهلا فرح هانم... حمدا لله علي سلامتكم.... كان هذا صوت خالد يحدثها لأول مرة منذ دخولها الغرفة

حاولت ان ترد ولكن خانتها الكلمات فتحت فمها ثم اغلقته ثانية وابتلعت ريقها ان وجد وصمتت.....

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع والثلاثون :

شعرت ببرودة غريبة في جو الغرفة... وءحست كأن خطواته التي يخطوها ليقترّب منها لها صوت مثل ضربات قلبها..

هل رأيتي شيطان ام عفريت؟؟

سأها خالد بهدوء...

فرح : لا لا طبعاً... حمدا لله علي سلامتكَ خالد.. تبدو متعبا هلا ارتح....

قاطعها غاضبا صارخا صرخة جعلتها تنتفض : لا شأن لكى انى ارتاح او لا او متعب ام اذهب الى الجحيم...

علمت من نور انكم كنتم مع بعض علي يَخت كريم

فرح : نع..... نعم..... ولكن نور من اخبرتك؟؟



خالد : يا صبر سيدنا ايوب... واخذ نفس عميق واكمل بهدوء مصطنع.... فرح من فضلك اسمعي لكلام من حولك قليلا.....

فرح بعناد : أسفة جدا خالد كريم لم يأذيني في شئ ولم ار منه الا الخير.. وان بدر منه غير ذلك... فانا لست صغيرة علي التصرف معه...

خالد : لم يؤذك ولكن له سابقة أذي لاحد اخر

فرح : اااا.. هاجر تقصد؟؟

خالد : مممم حسنا نور فعلت الواجب علي احسن وجه

فرح : خالد اسمعي جيدا... هاجر انسانة طماعة جدا هي السبب في أذية نفسها كريم أخطأ طبعاً ولكنه ليس المخطئ الوحيد هنا في هذه القصة

خالد يعقد يديه خلف ظهره : حسنا نور لم تقص عليك .باقي القصة اليس كذلك؟؟

فرح : وماهي البقية؟؟

خالد : لا تشغلي بالك الموضوع انتهى وانتهينا منه

اذهي فرح وفكري في كلامي جيدا

فرح : عموما حتي لا تعرف من احد اخر... انا مدعوة مع نور الي حفل عيد ميلاد  
اخت كريم الصغري يارا... اخر الشهر

خالد يلتفت لها بكل جسده ويواجهها ويطغي علي جو الغرفة :... لا فائدة في  
تفكيرك وتصميمك اليس كذلك ???

فرح تصمت وتنظر له وترفع رأسها بعناد

خالد : حسنا فرح افعلي مايلو لك...

فرح بعد ان استدارت لكي تغادر الي غرفتها... عادت :... خالد ؟؟

نظر لها خالد ليري ماذا تريد...

فرح : انا... انا... اسفة علي ماحدث بيننا اخر مرة... و ارجو... ان.....

خالد بصرامة : اذهبي الي غرفتك فرح اكيد تحتاجي الي الراحة

نظرت له فرح بعيون دامعة... وذهبت مسرعة الي غرفتها....

بعد ما طمأنت جدها عليها.... تمنى له ليلة سعيدة واستأذنت ان لا تتناول العشاء معهم لانها أكلت علي الينخت وممتلئة.... ظلت مبتسمة الي ان خرجت من غرفة جدها ثم انهمرت الدموع علي خدها وذهبت الي غرفتها لتعيش ليلة اخري من الحزن والبكاء والكوابيس المريرة.....

تحاشاها خالد في الايام القليلة القادمة التي تفصل بينها وبين حفلة اخت كريم يارا... ذهبت للتسوق واشترت هدية ليارا التي علمت من نور انها ستتم السابعة عشر... فاختارت هدية مناسبة لسنها عبارة عن اكسسوارت من الذهب مناسبة لسن المراهقة هذا.... وتجنبتة ايضا فرح.... شغلت وقتها بتعلم بعض الاكلات من دادة ومساعدتها في شئون واللعب مع حبيب قلبها مورينو فكانت تشتكي له احيانا وتضحك معه احيان اخري..... جاءيوم الحفل....

انتظرت نور وهي ترتدي... فستاها البني الداكن مع حجاب اصفر باهت هادئ للغاية ويتخلل الفستان فصوص لامعة صغيرة جدا ولكن جعلت الفستان لائق للمناسبة..... واخذت حقيبة السهرة المناسبة لحذاءها العالي.... فكرت وهي تنتظر.... خالد وتعلم سبب تجنبه لها ولكن احمد.... لما لا يأتي او يتصل هل غضب منها بسبب ذهابها للترهه النيلية ام لانها رفضت الخروج معه وخرجت معهم هم..... لا تدري فاعصابها هذهر الايام متعبة جدا ومشلولة التفكير..... اخبرتها وفاا بقدم نور التي تألقت في فستان احمر ناري طويل مع حذاء عالي الكعبين..... تبسمت فرح حين رأتها... لعلمها انها لن تتغير ابدا هذه البنت....





...فلتركوني بحالي .... يارب كن معي... قطع جبل افكارها كريم يأتي يجلس بجانبها

....

كريم : مابك يا جميل؟؟

فرح بنفاد .صبر لانها لا تحب هذه الطريقة في الكلام .....:ابدا الحمد لله.... الحفلة

جميلة واختك ماشاء الله خفيفة وجميلة جدا

كريم : واخوها؟؟.

فرح تصمت وتقول : منذ وصلت لم اشرب شئ

كريم : حسنا ياهراة ساتي لك بالشراب والطعام

ووووو فجأة تجد امامها اخر شخص توقعته... خالد.... مرتدي الملابس الرسمية

...مصفف الشعر حليق الوجه... وكان من راته يوم التزهة شخص اخر غيره

....راته يبحث بعينه... عنهم... اغمضت عينيها وبلعت ريقها... شاهدتها فركز

بصره عليها كانه يراها لأول مرة وتوهمت انه يتنهد واقبل عليها.....

خالد : السلام عليكم فرح

فرح : وعليكم السلام خالد... مالذي اتي بك

خالد : ابدأ.... دعني صاحبة الحفلة

فرح ترفع حاجبا : يارا... هل تعرفك؟؟

خالد يتسهم بثقة : طبعا تعرفني

فرح : ولكن لما لم.....

خالد : لما لم لم اخبرك اني ساحضر اليوم؟؟

فرح : نعم بالضبط...

خالد باستفزاز : لان ببساطة ليس من شأنك...

صمت فرح والغيط يأكلها.....

طوال الحفلة وخالد ونور يستمتعون مع اصداقائهم ومع يارا.... وهي تجلس لوحدها  
تكاد تموت كمدا.... ولكن ما لاحظته ان خالد بعيد عن كريم لا يحدثه الا للضرورة  
ولكن مع يارا سعيد جدااا.....

اتي لها خالد وقال : هيا لنذهب

فرح : ماذا ؟ لم اتي معك لاذهب معك

خالد : هيا فرح كفي عن لعب الاطفال هذا

فرح : لا خالد ليس لعب لقد اتيت مع نور وساذهب معها

خالد وهو يتنهد بنفاد صبر : نور ستقضي الليلة مع يارا هنا

فرح : ماذا ماذا؟؟ كيف وكريم

خالد : ماذا به؟؟؟.... المهم هيا بنا... انتظري حتي اتي بجاكيت بدلتني من الداخل

انتظري هنا اتفقنا؟؟

ذهب خالد... وكريم كان يقف علي مقربة منهم ولكنه يخفي نفسه اتي لفرح

كريم : هل تريدي ان اقلك للمتل ؟؟ لم استطع منع نفسي من سماعك متضررة من ذهابك مع خالد مارايك ؟؟

فرح تفكر.... هذا سيغضب جدي ولكن من سيعرف... وخالد ممكن ان يقتلني لذهابي مع كريم و....

فرح : حسنا كريم هيا بنا

تهلل وجه كريم :. هيا فرح...

ركبت معه السيارة..... وذهبوا... بعد قليل من الوقت توقف كريم في مكان مظلم نسبيا و

فرح : لماذا توقفت كريم هل وصلنا بهذه السرعة ؟؟؟

كريم وهو يقترب منها : لا عزيزتي ولكن توقفت قليلا حتي يتسني لنا التحدث مع بعض قليلا



## الفصل الخامس والثلاثون :

نور نور اين فرح الم تكن هنا منذ قليل

نور بنفاد صبر لان خالد عطلها عن الرقص مع شاب ما

نعم خالد كانت هنا وذهبت مع كريم ليوصلها للمنزل او شئ مثل هذا و.....

قاطعها خالد وجهه يشتعل غضبا ويضغط علي ذراعها بشدة وهو يكاد يفصله عن باقي جسمها: ماذا ولكني اخبرتها اني من سيوصلها وانتي كيف تسمحني لها بالذهاب  
.....انسيتي هاجر يانور...

نور وهي تتزع ذراعها منه وتصرخ فيه : ااااا اتركني خالد هل جنت... مالي شأن  
بها هي طفلة كي اسمح لها بالذهاب او ابقها... ام تحسبني وصية علي فرح هانم  
الغريبة الصغيرة.... وهاجر انتهت وانتهي موضوعها هي طمعت واخذت جزائها..

خالد : لا لست وصية عليها نور هانم وهاجر اخذت جزائها ولكن كان جزاء قاسي  
من انسان معدوم الضمير مثل كريم.... وانت مثله...والله اذا حدث مكروه لفرح

فلن يكفيني روح كريم هذا... ففرح ليست هاجر ولن تكون ابدا نور هل تفهمي  
...وعندها لا تحزني علي صديقك السيئ السمعة الحقير الذي تستمتعي بالتواجد معه  
ومع امثاله..

نور تبسم باستفزاز : عندها اقتله خالد.. حسنا ؟

والتفتت تكمل رقص وكأن لم يكن أحدا يتحدث اليها

تركها خالد لانه يعلم لافائدة من الحديث معها وذهب مسرعا ليري اين فرح  
...وحاول ان يطمئن نفسه انها بخير وكريم فقط اوصلها للمتلز.. ولكن في اعماقه  
لا يعلم لما قلبه ليس مطمئن عليها فهو ادري بكريم منها... ورأه ايضا يشرب في  
داخل المتزل العفن الذي يجعله لا يدري ماذا يفعل... كان قد وصل الي الشيارة  
وادارها بسرعة رهيبه... كانت نور ذهبت ورائه تري ماذا سيفعل...

نور تحدث نفسها بهدوء ولكن بغل وغيظ : حسنا خالد... حسنا فرح... كلما  
اقترب من التخلص منك يظهر لك من يبحث عنك.... لن ارتاح حتي تذهبي لمكانك  
الذي اتيت منه والله لن ارتاح

خالد في سيارته يطير علي الاسفلت ويبحث يعينه عن سيارة كريم... ماذا افعل  
معك فرح متي تكفي عن العناد... حذرتك واحمد ايضا.... ومع ذلك لم تستمتعي لنا

...وربما استمعتي ولكنك عنيدة جدا... رأسك الصغير حجر..... من يوم مارأيتك  
وانت كبريائك يملئ عينيك... يعصف بحرها الازرق.. ولكن بهدوء....تغضبي  
وتبكي كالاطفال... وتعودي تقفي علي قدميك ثانية كالرجال....لم أر مثل عنادك  
يوما... ولكني ايضا مخطئ... عاملتك معاملة سيئة.... ولكنه من..... من خوفي  
عليك... و.....صمت وركز عينيه علي الطريق رأي سيارة كريم.. اقترب منها سمع  
صراخ فرح.... لم يشعر بنفسه الا وهو يتوقف بقوة علي الطريق وتحدث الاطارات  
صرير عالي جدا... يصم الاذان..... ويخرج مسرعا وعدوا الي سيارة الحقيير كريم  
كما صاح به...

فرح في السيارة تواجه كريم وهي تصرخ وتخدش وجهه باظافرها وهو مستمر  
بمهاجمتها....

فرح تصرخ بقوة : ايها الحقيير... كف عن ذلك. فيساعدني أحد اااااا.....أفق كريم  
..هل جننت ???

كريم : لا لم أجن ولكني أحبك فرح كثيرا..... وأعلم انك وراء هذا الوجه البرئ  
والمعاملة الجافة لي... شخصية اخري.... ونور أكدت لي شكوكي....

فرح : لعنك الله انت ونور.... نور كاذبة وانت وربي احقر من رأيته في حياتي....

لم تكمل جملتها لصوت الزجاج المهشم من شبك السيارة المجاور لكريم ووقوع بعض الزجاج المهشم علي كريم ووجدت خالد امامها بعد ان كسر الزجاج ففتح مفتاح امان السيارة وفتح الباب وجر كريم كأنه يزن كيلوات بسيطة وكأنه طفل... فأخذت فرح تتنفس بشدة وسرعة وتحاول ان تهدئ نفسها وتفهم . ما يحدث

وسرعان ماخرجت من السيارة لتري مايفعله خالد به

خالد : ايها الحيوان الحقير يا كلب نجس..... ستظل طوال عمرك كلب لاهث وراء الشيطان كريم.... احمق وغبي ونجس...

كل هذا السباب وهو يضرب كريم بقوة وعنف اخاف فرح ولكنها لم تدري ماتفعل غير البكاء والارتجاف كاوراق الخريف....

كريم : ان كنت حقير فانت كذلك..

واعطي خالد لكمة قوية علي فكه... ليتزف جانب فمه.... فرد له خالد اللكمة لكلمات علي كامل وجهه ومعدته ورأسه....

وفرح تصرخ : يكفي خالد ستقتله ستضيع نفسك.. ارجوك يكفي

عندما التفت خالد لفرح ليخبرها الذهاب الي السيارة

ضربه كريم ضربة قوية في صدره القت للخلف وهو يمسك مكانها بالم... ولكنه تدارك نفسه وامسك كريم بكلتا يديه وظل يضربه بركبته في صدره حتي وقع ارضا... في هذه اللحظة ظن خالد انه انتهى منه فتوقف وحاول الذهاب لفرح فامسك كريم حجر وألقاه علي رأس خالد بقوة

..وفرح هتفت بقوة .وتصرخ : انتبه خالد....

ولكن الاوان كان قد فات والحجر ضرب رأس خالد بقوة من الامام وهو يلتفت ليري مما تحذره فرح...

تألم خالد ولكنه تحمل... وامسك بكريم وظل يلكمه في وجهه حتي بعد غاب عن الوعي ظل يضربه وملئ وجهه بدمائه... هنا صرخت فرح وجرت امسكت بيد خالد...

فرح وهي تلهث وتبكي : خالد يكفي توقف بالله عليك خال كفي... سيموت بين يديك بالله لاتضيع نفسك لاجله...

توقف خالد وابعدها عن ذراعه :..... اذهبي الي السيارة

فرح تنظر له وحجابها كان وقع عن رأسها : رأسك يتزف خالد و..

خالد تركها وذهب الي سيارة كريم وأتي بحجابها واعطاه لها..... وبجزم اكبر صاح :  
قلت الي السيارة فرح الان.....

ذهبت فرح... فصاح خالد وهو يظهر عليه التعب : الي سيارتي فرح وليس سيارة  
هذا الحقير...

تنبهت فرح انها كانت ذاهبة لسيارة كريم من صدمتها وخوفها...

ركبت فرح سيارة خالد وصعد خالد الي جوارها... انفجرت في بكاء.. وخالد يسير  
بالسيارة والدماء تملئ وجهه من جرحه.....

فرح وهي منهارة : ان..... ان...انا اس...فة خالد..

خالد لا يرد.. او لا يدري بما يرد او يجيب فهو...يمسك غضبه بقوة حتي لا ينفجر بها  
وهي في حالتها هذه

فرح ظلت تبكي وتبكي وترتجف.....

خالد : فرح كفي عن البكاء.....فرح انتهينا يكفي ذلك.... فرح قلت كفي  
...وصرخ خالد بقوة..... جعلت فرح .لاتصمت بل ازداد نحيبها فتوقف خالد بقوة  
علي جانب الطريق... وظل صامت ومغمض العينين.... ثم خرج من السيارة  
...وفتح لها الباب.....

انزلي.....

فرح تحاول النظر اليه عبر دموعها....

خالد : انزلي فرح من فضلك..... لا تخافي لن اؤذيك... بالله عليك لما تنظري الي  
برعب هكذا لا تعذيني... فلست انا من هاجمك.....انزلي هيا

فرح نزلت من السيارة وارتجفت من هواء الطريق

فخلع خالد جاكيت بدلته ووضع علي كتفها وكاد ان يكسر فكيه من ضغطه عليه  
عندما رأي فستانها ممزق من كتفها فاشاح بصره عنها وهو يضع الجاكيت....

خالد اتى بزجاجة ماء كانت في السيارة.: اشربي فرح اشربي واهدئ لقد انتهى  
الخوف انت بأمان الان....

اخذت فرح الزجاجة وشربت ووقعت الماء عليها من ارتجاف يدها... فامسك لها  
خالد الزجاجة حتي ارتوت....

اتي خالد بمناديل من السيارة واعطاها لها وقال لها ان تمسح بالماء وجهها وتعدل من  
وضع حجابها... ولكنه الاول اجلسها في السيارة ثانية لانه لاحظ ارتجاف ارجلها  
....جلست وفعلت ماطلب منها... وهو اخذ مناديل نظف بها جرحه ووضع البعض  
عليه... بالم... وشرب هو ايضا بعض الماء.....

خالد : أحسن الان فرح ؟؟

فرح تشهد بعمق : الحمد لله.... وبعد تردد.....شكرا خالد

خالد : الحمد لله.... من الافضل الذهاب الي المنزل الان

فرح : ارجوك لا تخبر جدي بما حدث

خالد يتأفف : يعني بالله عليك ماذا اقول له طبعاً لن اخبره فرح....

فرح انفجرت في البكاء ثانية.. تركها خالد لتهدئ لوحدها وتخرج الشحنة التي  
داخلها لعلها تستريح

وصلوا للمتل وشعر بالكل تقريبا نائم فحمد الله... ثم ترك السيارة خارج الاسوار  
حتى لا يستيقظ احد بصوتها... وساعد فرح في النزول والدخول للمتل لضعفها  
مما حدث لها... تركته يساعدها... لانها فعلا شعرت انها ستسقط في اي لحظة  
...دخلوا المتل.. اجلسها في المطبخ احضر لها بعض العصير..... لم تستطع ان  
تشرب فاجبرها... لتعوض طاقتها عليها.. وشرب ايضا ونبه عليها و حذرهما لا احد  
يعلم ما حدث وعندما سألته عن جرحه ماذا سيخبرهم عنه.....

خالد : كل ماسنقوله اننا في طريق عودتنا الي المتل عملنا حادث.... مثلا حدث  
...السيارة اصطدمت بشجرة وهذا سبب جرحي وساخذ السيارة خارج المتل كم  
يوم علي اساس تصليحها...

فرح مترددة : و.....ك....كريم.. هل سيقول شئ

خالد منفعل : لا تذكر اسم هذا الحقير ثانية علي لسانك.... عموما هو لن  
يستطيع ذكر هذا الحادث مرة اخري... فهي ليست المرة الاولى....

فرح : ماذا تعني !!؟؟

خالد : لا اعني شيئا فرح اذهبي للنوم من فضلك... وانا ساذهب لاري جرحي هذا  
وارتاح ايضا فقط اخبري الكل مااخبرتك.. حسنا؟.....

ذهب خالد بعد ان اوصلها الي غرفتها... جلست علي سريرها... لا تصدق  
ماحدث... وواصلت البكاء ثانية... علي ماحدث لها... علي شكلها امام خالد .  
... واحراجها منه.... وعلي تصرفها كالأطفال معه... علي ماحدث له بسببها  
.... عل كل شيء... بكت وانهارت وتعبت... بدلت ملابسها... اخذت حماما سريعا  
بعذاب.... لتعبها وارهاقها

ظنت انما لن تستطيع النوم ابدا.... ولكنها فوجئت بانها نامت سريعا جدا!!!!!! من  
فرط التعب

خالد في غرفته... اخذ حمام... ونظف جرحه ووضع لاصقة طبية عليه وذهب علي  
سريره ارتمي عليه حتي لم يستطع اكمال ارتداء ملابس نومه.. واخذ يفكر في ماحدث  
وفيما كان سيحدث ان لم يستطع انقاذاها.. ونفض هذه الفكرة من عقله لاجاعها  
قلبه.. وهو ايضا لم ينتبه كيف نام بهذا الصداع في رأسه وهذا التعب.. ولكنه  
الارهاق من انتصر عليه... وعلي فرح.....

فرح تجري في ممر مظلم وورائها ظل خفي يجري ورائها وهي تصرخ وتبكي وتنادي  
علي خالد... وقعت والتفتت تري من ورائها يريد اذيتها رأّت كريم بعينين حمراوين  
...ويضحك ضحكات شيطانية فصرخت لا!!!!!!

واستيقظت تلهث من واقعية الحلم البشع.... ودارت بنظرها في الغرفة لتتأكد انها  
بامان حاولت الجلوس لم تستطع.... وضعت يدها علي رأسها وجددها ساخنة جدا  
..حاولت ان تنادي اي احد وفاء او دادة... نادت ولكن صوتها خافت وهي شاعرة  
بضعف لاتستطيع مقاومته...

استيقظ... خالد تعب هو ايضا ولكنه قاوم ودخل اخذ حمامه وتوضأوصلي.. ثم نزل  
للطابق الاول... واخبر دادة بحكاية حادثة السيارة.. واخبر ان لاقلمع وتذهب  
للاطمئنان علي فرح بعد ان اقنعها ان جرحه لا يحتاج مستشفى... كم هي طيبة  
وحنونة دادة.... ذهبت دادة ووفاء تجري لفرح.... وسمع خالد صرخة دادة المدوية  
وهي تنادي عليه... ساعدني خالد... بالله يا بني فرح ملقاه علي الارض لا تتحرك  
.....

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس والثلاثون :

خالد خالد بني اصعد بسرعة..... كان هذا صوت دادة

خالد صعد بسرعة لدادة دخل الغرفة ثم تراجع وتحدث لدادة وهو خارج الغرفة

.....

دادة هل ستتمكني من رفعها انتي ووفاء علي السرير ام اضطر للدخول وتلبسيها  
ملابسها وحجابها فهي بملابس نومها...

دادة : حسنا خالد حسنا انتظر نضع عليها ملابسها وحجابها هي بدأت تستفيق  
..... اذهب لاحضار الطيب بسرعة خالد اكرمك ربي...

ذهب ليحدث طيب العائلة هاتفيا..... وعاد وجد جده في الغرفة يشعر انه سيغشي  
عليه من القلق هو الاخر.....

دادة البست فرح روب متزلي وحجاب..... وبدأت تسقيها بعض الماء..... جده يقف  
ثم ينظر اليه بجدة وغضب... فرح تنظر اليهم بوهن..... وفاء ذهبت لتحضر طبق به  
ماء بارد لعمل كمادات لرأس فرح... هذا هو المشهد حاليا.....

دادة وفرح في حضنها : محمومة جدا حبيتي الصغيرة..

عبد القادر بيك : حسنا ماذا حدث خالد... ماقصة الجرح في رأسك.. والرضوض  
في جسد ابنة عمك.... ووجهها المصفر المتعب هكذا...؟؟؟

خالد بهدوء وحزم : ابدا جدي الحمد لله... فقط حادث بسيط... اصطدمنا بشجرة  
البارحة ونحن عائدين من حفلة اخت كريم.

جده : حادث ولم يبلغني احد... حادث... واكفي لست كبير هذه العائلة... وابنة  
عمك هل تري مافعلت بما هل تري تمورك الي ماذا اوصلنا البنت مريضة جدا وتمذي  
حاولت ان تخرج تطلب المساعدة فوقعت علي الارض.... انت السبب في كل هذا  
..

كانت هذه هي اول مرة يحدثه جده بهذا العنف ولكنه عذره خوفاه الشديد عليهم  
فهم من تبقي له....

خالد : جدي بالله اهدئ قليلا... وانا اسف جدا.. قدر الله وماشاء فعل  
جده : اهدئ... اهدئ... هل تري رأسك... اكنت .تريد تكرار ماحدث لامك

وابيك... ماذا كنت سافعل ان حدث مكروه لكما؟؟ كيف كنت ساواصل حياتي  
ان لم اكن فقدتها عندها

..وظل يصرخ جده فيه بهذا الكلام من فرط خوفه... وخالد يحاول تهدئته لخوفه عليه  
ايضا...

خالد : جدي بالله عليك اهدئ حتى لا تتعب

دادة امينة : الحمد لله عز القلدر بيك هم بخير وهذا هو المهم... الطيب في الطريق  
..هي فقط محموعة. ومرهقة قليلا.. ممكن من اثر الصدمة

نظر لهم عبد القادر بيك وتمتم بكلمات مبهمة وخرج من الغرفة الي مكتبه...

دادة تنظر لخالد بحنان : اعذره بني لا تغضب منه ولا من كلامه .... فهو يحبكم  
كثيرا... وانتم من له في هذه الحياة بدلا عن اولاده رحمهم الله

خالد : رحمهم الله.... والله اعلم كل هذا دادة لا تقلقي لم اغضب منه ساذهب  
لاراضيه ولكن فقط اطمئن علي فرح....وفاء تأخرت ساذهب لاراها..

خرج خالد وفرح فتحت عينيها واطمئنت انه ذهب وبكت في حضن دادة  
...وكانت متعمدة ان تظهر نائمة حتي لا تخرجه امامها بسبب توبيخ جده له  
....وايضا لانها محرجة جدا.. وحزينة فهو لا ذنب له فيما حدث وجده يوبخه وهو  
برئ بل فعل خير لا شر.

دادة : غاليتي كفي عن للبكاء.... ستمرضي اكثر

فرح : مظلوم يادادة لم يفعل شئ

دادة : اعلم غاليتي اعلم اكيد لم يقصد الاصطدام بالشجرة... هل هناك احد عاقل  
سيمشي في طريق موته برضاه ويصطدم بشجرة...

فكرت فرح وهي حزينة.... نعم هناك....أنا...

جا خالد واخبر دادة ان الطبيب وصل... ثم ادخله وخرج وترك دادة ووفاء معها  
...

بعد قليل... خرج الطبيب... استقبله خالد وسأله عن الاحوال..

طبيب العائلة شاكر عبد اللطيف : لاتقلق خالد هي فقط في صدمة وتعاني اثارها  
حكيت لي دادة امينة عن ماحدث البارحة... اطمئن هي بخير فقط تريد عناية جيدة  
ويومين ثلاثة تكون مثل الحصان اعطيتها مسكن... وكتبت لها ادوية تاخذها في  
ميعاها... وسامر عليها غدا باذن الله اطمئن عليها.... وارجو ان تهونوا عليها...

خالد يظلم علي د شاكر : حسنا د شاكر شكرا جزيلآ... تفضل معي... ساذهب  
لاحضار الدواء حالا....

ذهب لاحضار الدواء.....ودادة ساعدت فرح لآخذ حمام فاتر... واتت لها بافطار  
بسيط واصرت حتي اكلت ولو شئ بسيط.... وجاء جدها ثانية يطمئن عليها..

دادة : تفضل عبد القادر بيك... حسنا فرح بخير لاتقلق الطبيب اخبرنا انها حي  
عادية وستشفي سريرا باذن الله...

عبد القادر بيك : حسنا شكرا امينة... كيفك فرح الان؟؟

فرح : ابتسمت بضعف انا الحمد لله بخير والله جدي

خالد ليس له ذنب فيما حدث كله قدر الله.... لاتنفسو عليه جدي

هز جدها رأسه وابتسم نصف ابتسامة وذهب قبل رأسها وطمئنها ان لا تخاف علي  
علاقته بخالد ولا تحزن وتنبه فقط لعلاجها....ثم خرج ليتركها تترتاح قليلا....

جاء خالد بالادوية واعطاها لدادة وعرفها المواعيد.. واطمن علي فرح وهم بالخروج  
استوقفه صوت فرح الضعيف... خالد.....

التفت خالد ونظر لها : نعم فرح

فرح : أنا أسفة...

خالد : لا عليك فرح لا عليك ارتاحي قليلا...

خرج خالد . ووقف بجوار باب الغرفة بالخارج يستند الي الحائط ويتنهد بعمق... وهو  
يمسك رأسه وما بها من ألم... ونزل للمطبخ لاخبار وفاء تحضر له بعض القهوة ويحاول  
ان يتناول اي شئ ليأخذ مسكن... لعله يستريح قليلا....

اتصل باحمد لاخباره بعدم ذهابه اليوم الي العمل....

احمد : مابك خالد فانت لا تغيب عن العمل الا لامر جليل

خالد : ابدا احمد لاتقلق فقط انا وفرح اصطدمنا بشجرة في طريق العودة للبيت من حفل يارا..

احمد : ماذا ؟ وهل انتم بخير خالد... فرح بخير

خالد : لا تقلق احمد بخير الحمد لله

احمد : ولكن ماقصة الحوادث.... علمت من نور ان كريم ايضا عمل حادث خالد هل تخفي عني شيئا

خالد : لا احمد... لاشئ... انت تعلم خرجنا متاخر البارحة من الحفل وربي قدر الاصطدام... اما عن كريم فانت تعلم انه سكير حقير ولقد رأيتنه البارحة يشرب ايضا  
....

احمد : حقير واي حقير.... المهم انكم بخير ساعمل قليلا علي بعض الاوراق المهمة ثم أتي أطمئن عليكم..

اغلق خالد المكالمة مع احمد... وهاتف البعض ايضا بشأن اشياء ضرورية للعمل..... ثم عمل بعض الوقت علي حاسوبه النقال..... وهاتف مدير مكتبه

...ليلغي بعض مواعيده لليوم.... ثم ذهب الي جده ليحاول ان يهون عليه غضب  
اليوم....

طرق خالد باب المكتب... سمع جده يأذن له بالدخول

خالد مبتسم : السلام عليكم عبد القادر بيك

جده : وعليكم السلام.. تعالي خالد

خالد : حسنا أستطيع محادثتك الان هل هدأ اعصابك ياغالي ؟

جده يبدأ في الابتسام : الحمد لله

خالد : انا اسف كثيرا جدي لا تغضب مني

جده : لا بأس حبيبي... انا ايضا أسف لانفعال عليك لا أطيع التفكير باي مكروه

يصيبيكم خالد

خالد ذهب قبل يده ثم رأسه واحتضنه....

لا تخف جدي الحمد لله نحن بخير... قل لن يصيبنا ال ما كتب الله لنا

جده : ونعم بالله.... ااا

امسك جده قلبه وتأوه قليلا

خالد اجلسه بسرعة : جدي مابك... ارايت ما كنت اخبرك به الانفعال لك ليس جيدا..

جده : لا تخف حبيبي... اليوم مع انشغال بالي عليكم لم اخذ دوائي...ولكن صدقا لست متعب كمل يخيل لك... انا اتعب واموت ان ذهب احد منكما بعيدا عني فانتو روحي وقلبي هوائي الذي اتنفسه من دونه اختنق.

خالد يحتضن جده : اطال الله في عمرك حبيبي نحن هنا لن نتركك باذن الله ابدا....الان هيا الي غرفتك الي حين موعد الغداء... تأخذ دواءك وترتاح قليلا واوعديني تهتم بصحتك اكثر وبدواءك ممكن؟؟

جده وقد انفرجت نفسه وسعد : حسنا وعد... من جد من هنا..







وفاء ذهبت لتخبره... دادة اتت بمرأة لفرح كي تعدل من وضع ملابسها وحجابها

....

وفرح حزنت لاتدري لما هو مثل البحر مرة هائج ومرة صافي.. مرة نجه.. واخري  
نخاف منه.... مرة صافي رائق..... واخري غائم وغدار.... اه منك خالد ومن  
تصرفاتك... كم أود أن أدخل عقلك لاري كيف تفكر وماذا فيه... كم أود أن  
أدخل..... قلبك.....

هل ستفعل ام ان رياح بحره هوجاء !!؟؟

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس والثلاثون :

خالد خالد بني اصعد بسرعة..... كان هذا صوت دادة

خالد صعد بسرعة لدادة دخل الغرفة ثم تراجع وتحدث لدادة وهو خارج الغرفة

.....

دادة هل ستمكني من رفعها انتي ووفاء علي السرير ام اضطر للدخول وتلبسيها  
ملابسها وحجابها فهي بملابس نومها...

دادة : حسنا خالد حسنا انتظر نضع عليها ملابسها وحجابها هي بدأت تستفيق  
..... اذهب لاحضار الطيب بسرعة خالد اكرمك ربي...

ذهب ليحدث طيب العائلة هاتفيا..... وعاد وجد جده في الغرفة يشعر انه سيغشي  
عليه من القلق هو الاخر.....

دادة البست فرح روب متزلي وحجاب..... وبدأت تسقيها بعض الماء..... جده يقف  
ثم ينظر اليه بحدة وغضب... فرح تنظر اليهم بوهن..... وفاء ذهبت لتحضر طبق به  
ماء بارد لعمل كمادات لرأس فرح... هذا هو المشهد حاليا.....

دادة وفرح في حضنها : محمومة جدا حبيبي الصغيرة..

عبد القادر بيك : حسنا ماذا حدث خالد... ماقصة الجرح في رأسك.. والرضوض  
في جسد ابنة عمك.... ووجهها المصفر المتعب هكذا...؟؟؟

خالد بهدوء وحزم : ابدا جدي الحمد لله... فقط حادث بسيط... اصطدمنا بشجرة  
البارحة ونحن عائدين من حفلة اخت كريم.

جده : حادث ولم يبلغني احد... حادث... واكفي لست كبير هذه العائلة... وابنة  
عمك هل تري مافعلت بما هل تري تمورك الي ماذا اوصلنا البنت مريضة جدا وتمذي  
حاولت ان تخرج تطلب المساعدة فوقعت علي الارض.... انت السبب في كل هذا  
..

كانت هذه هي اول مرة يحدثه جده بهذا العنف ولكنه عذره لخوفه الشديد عليهم  
فهم من تبقي له....

خالد : جدي بالله اهدئ قليلا... وانا اسف جدا.. قدر الله وماشاء فعل

جده : اهدئ... اهدئ... هل تري رأسك... اكنت .تريد تكرار ماحدث لامك  
وابيك... ماذا كنت سافعل ان حدث مكروه لكما؟؟ كيف كنت ساواصل حياتي  
ان لم اكن فقدتها عندها

..وظل يصرخ جده فيه بهذا الكلام من فرط خوفه... وخالد يحاول تهدئته لخوفه عليه  
ايضا...

خالد : جدي بالله عليك اهدى حتي لا تتعب

دادة امينة : الحمد لله عيز القلدر بيك هم بخير وهذا هو المهم... الطيب في الطريق  
..هي فقط محومة. ومرهقة قليلا.. ممكن من اثر الصدمة

نظر لهم عبد القادر بيك وتمتم بكلمات مبهمة وخرج من الغرفة الي مكتبه...

دادة تنظر لخالد بحنان : اعذره بني لا تغضب منه ولا من كلامه .... فهو يحبكم  
كثيرا... وانتم من له في هذه الحياة بدلا عن اولاده رحمهم الله

خالد : رحمهم الله.... والله اعلم كل هذا دادة لا تقلقي لم اغضب منه ساذهب  
لاراضيه ولكن فقط اطمئن علي فرح....وفاء تأخرت ساذهب لاراها..

خرج خالد وفرح فتحت عينيها واطمئنت انه ذهب وبكت في حضن دادة  
...وكانت متعمدة ان تظهر نائمة حتي لا تخرجه امامها بسبب توبيخ جده له

....وايضا لانها محرجة جدا.. وحزينة فهو لا ذنب له فيما حدث وجدده يوبخه وهو  
برئ بل فعل خير لا شر.

دادة : غاليتي كفي عن للبكاء.... ستمرضي اكثر

فرح : مظلوم يادادة لم يفعل شئ

دادة : اعلم غاليتي اعلم اكيد لم يقصد الاصطدام بالشجرة... هل هناك احد عاقل  
سيمشي في طريق موته برضاه ويصطدم بشجرة...

فكرت فرح وهي حزينة.... نعم هناك....أنا...

جا خالد واخبر دادة ان الطبيب وصل... ثم ادخله وخرج وترك دادة ووفاء معها  
...

بعد قليل... خرج الطبيب... استقبله خالد وسأله عن الاحوال..

طبيب العائلة شاكر عبد اللطيف : لاتقلق خالد هي فقط في صدمة وتعاني اثارها  
حكى لي دادة امينة عن ماحدث البارحة... اطمئن هي بخير فقط تريد عناية جيدة

ويومين ثلاثة تكون مثل الحصان اعطيتها مسكن... وكتبت لها ادوية تاخذها في  
ميعادها... وسامر عليها غدا باذن الله اطمئن عليها.... وارجو ان تهونوا عليها...

خالد يظلم علي د شاکر : حسنا د شاکر شکرا جزیلا... تفضل معي... ساذهب  
لاحضار الدواء حالا....

ذهب لاحضار الدواء.....ودادة ساعدت فرح لآخذ حمام فاتر... واتت لها بافطار  
بسيط واصرت حتي اكلت ولو شئ بسيط.... وجاء جدها ثانية يطمئن عليها..

دادة : تفضل عبد القادر بيك... حسنا فرح بخیر لا تقلق الطيب اخبرنا انما حمي  
عادية وستشفى سريعا باذن الله...

عبد القادر بيك : حسنا شكرا امينة... كيفك فرح الان؟؟

فرح : ابتسمت بضعف انا الحمد لله بخیر والله جدي

خالد ليس له ذنب فيما حدث كله قدر الله.... لا تقسو عليه جدي

هز جدها رأسه وابتسم نصف ابتسامة وذهب قبل رأسها وطمئنها ان لا تخاف علي  
علاقته بخالد ولا تحزن وتنتبه فقط لعلاجها.... ثم خرج ليتركها ترتاح قليلا....

جاء خالد بالادوية واعطاها لدادة وعرفها المواعيد.. واطمن علي فرح وهم بالخروج  
استوقفه صوت فرح الضعيف... خالد.....

التفت خالد ونظر لها : نعم فرح

فرح : أنا أسفة...

خالد : لا عليك فرح لا عليك ارتاحي قليلا...

خرج خالد . ووقف بجوار باب الغرفة بالخارج يستند الي الحائط ويتنهد بعمق... وهو  
يمسك رأسه وماهما من الم... ونزل للمطبخ لاختبار وفاء تحضر له بعض القهوة ويحاول  
ان يتناول اي شئ ليأخذ مسكن... لعله يستريح قليلا...

اتصل باحمد لاختباره بعدم ذهابه اليوم الي العمل....

احمد : مابك خالد فانت لاتغيب عن العمل الا لامر جلل

خالد : ابدا احمد لاتقلق فقط انا وفرح اصطدمنا بشجرة في طريق العودة للبيت من  
حفلى يارا..

احمد : ماذا ؟ وهل انتم بخير خالد... فرح بخير

خالد : لا تقلق احمد بخير الحمد لله

احمد : ولكن ماقصة الحوادث.... علمت من نور ان كريم ايضا عمل حادث خالد  
هل تخفي عني شيئا

خالد : لا احمد... لاشئ... انت تعلم خرجنا متاخر البارحة من الحفل وربي قدر  
الاصطدام... اما عن كريم فانت تعلم انه سكير حقير ولقد رأيت البارحة يشرب ايضا  
....

احمد : حقير واي حقير.... المهم انكم بخير ساعمل قليلا علي بعض الاوراق المهمة  
ثم أتي أطمئن عليكم..

اغلق خالد المكالمة مع احمد... وهاتف البعض ايضا بشأن اشياء ضرورية  
للعمل..... ثم عمل بعض الوقت علي حاسوبه النقال..... وهاتف مدير مكتبه  
...ليبلغ بعض مواعيده لليوم.... ثم ذهب الي جده ليحاول ان يهون عليه غضب  
اليوم....

طرق خالد باب المكتب... سمع جده يأذن له بالدخول

خالد مبتسم : السلام عليكم عبد القادر بيك

جده : وعليكم السلام.. تعالي خالد

خالد : حسنا أستطيع محادثتك الان هل هدأ اعصابك ياغالي ؟

جده يبدأ في الابتسام : الحمد لله

خالد : انا اسف كثيرا جدي لا تغضب مني

جده : لا بأس حبيبي... انا ايضا أسف لانفعال عليك لا أطيع التفكير باي مكروه

يصيبيكم خالد

خالد ذهب قبل يده ثم رأسه واحتضنه.....

لا تخف جدي الحمد لله نحن بخير... قل لن يصيبنا الل ماكتب الله لنا

جده : ونعم بالله.... االله







وفاء : هههه انا لا افهم شيئاً.. ولكني سعيدة لضحككم

صحيح ياخبر نسيت... أستاذ أحمد ينتظر تحت يريد الاطمئنان عليكم

خالد : حسنا أخبريه أني قادم

فرح : لا لا وفاء اجعليه يصعد هنا فأنا أود رؤيته كثيراً.... ثم تداركت الامر بعد ان رأيت وجه خالد يتغير بعد الضحك.. الي تعبير مبهم وحزن.... هل يستطيع... فأنا بحجابي ودادة معي و.... انت خالد ايضا..

أشاح خالد بنظره بعيدا عنها : لا فأنا سأذهب لاري اعمالى... وفاء من فضلك اخبري أحمد ان اراد الصعود للاطمئنان علي أنسة فرح فليتفضل.. وانا سأذهب الي غرفتي عندما ينتهي ممكن يأتي الي.... وسلم علي الجميع ومشى دون كلمة اخري...

وفاء ذهبت لتخبره... دادة اتت بمرأة لفرح كي تعدل من وضع ملابسها وحجابها

....

وفرح حزنت لاتدري لما هو مثل البحر مرة هائج ومرة صافي.. مرة نجه.. واخري نخاف منه.... مرة صافي رائق..... واخري غائم وغدار.... اه منك خالد ومن تصرفاتك... كم أود أن أدخل عقلك لاري كيف تفكر وماذا فيه... كم أود أن أدخل..... قلبك.....

## الفصل الثامن والثلاثون :

وقعت الفناجيل منها اثناء تحضيرها للتقديم... فانتفض احمد... ووضع من يده الاطباق.... وذهب كي يساعد فرح في التنظيف لكنها ظلت واقفة تنظر له فقط..

احمد : فرح هل انتي بخير؟؟

وحاول يللمم بقايا التكسير بيده..

فرح أفاقت من شرودها : لا احمد انتبه... يدك.

ذهبت اتت بمكنسة للتنظيف.. وقف احمد يشاهدها وبتسهم..

احمد : فرح لم تردي علي... هل هي صدمة لهذه الدرجة ؟

فرح تبسّم ابتسامة مهزوزة : لا اعلم بما اجيبك احمد

ووضعت من يدها البقايا في سلة المهملات... وحاولت ان تاتي باكواب اخري.

احمد مندهش ووقف امامها يستوقفها عما تفعله وهي لاتنظر اليه...

احمد : فرح.. انا احدثك في مستقبلي ممكن ترك الشاي لحظة فقط؟؟

فرح توقفت عما تفعله ونظرت له علي استحياء

احمد : انا أحبك.... أحب كل ما يخصك...أحب ابتسامتك... ضحكتك... حبك  
لمن حولك... أحب عندما تكوني متوترة فتحركي قدميك.. وتنظري حولك في قلق  
..أحب فرحتك بالاشياء البسيطة.. أحب... أحب غضبك من سخافات نور او  
غيرها وكيف تعقدي حاجبيك وتزمي فمك اعتراضا منك كاعتراض الاطفال...

كل هذا وفرح لا تتحدث.. ولا تدري بما تتحدث...فهي شعرت ان هذا اليوم قادم  
...ولم تتوقع ابدا ان يصارحها هكذا..... فهي لاتريد جرحه فهو غالي عليها مثل  
....مثل أخيها....

احمد : فرح جاوبيني... فرح اخبريني ان اذهب الان الي جدك اطلب يدك منه  
...فرح تكلمي...

فرح تبتلع ريقها... وتنظر له بعيون دامعة ترجوه فيها ان يتوقف وان يفهم...

احمد : حسنا فرح.. فهمت.. انت لآتحبيني.. لا تربني كشريك حياتك او زوج لك

....

رأت دمعة تتحرك وتقاتل في عيون أحمد... وهو يحرك رأسه يمينا ويسارا بهدوء...

فرح جاهدت لتتحدث : أ... أحمد... أرجوك أفهمني أرجوك... قدر موقفي انا في  
الاساس لا اريد الزواج الان و... و... انا اراك أخي.. أخي المحب الذي يحاول حمايتي  
الذي هون علي غربتي التي شعرت بها عند مجيئي الي هنا اول مرة...

احمد ينظر اليها ويتسهم ابتسامة واهنة غريبة مليئة بالاسي والحزن بل القهر...

احمد : أخيك ؟ أخيك... لما لم أشعر بهذا فرح... لقد أحبتك حين رأيتك لأول  
مرة بتلك البدلة البيضاء واقفة تائهة ضائعة عند المطار... لقد ذاب قلبي عند رؤية  
وجهك البرئ وعينيك المتسائلة من انا... لقد أحبتك عند أول ضحكة علي لغتي  
الاسبانية الرديئة... شعرت أني المسئول عنك وعن حمايتك... حتي وان كانت ليست  
من ضمن مهمامي... رأيت طفلة نقية بشعر اسود وعيون زرقاء تفتح حياقي  
...وأخذت قلبي دون رجعة....

فرح ودموعها علي خديها : ارجوك احمد لا تعذبني يكفي ارجوك انا اسفة حقا

.... لا ادري...

احمد قاطعها : أعذبك ؟ ...يا الله.... علي الذهاب الان فرح... يجب ان اذهب..

فرح تحاول ان تمسك ذراعه ثم تمتنع وتكور يدها وتعقد كفيها مع بعضهما بتوتر...

احمد ارجوك انتظر.. ماذا سيقول جدي والناس بالخارج ؟؟ ..ارجوك لا تقلقني

عليك

احمد : اقلقك؟؟ لا تخافي فرح سأمر عليهم وأخبرهم ان صديق لي حدثني هاتفيا

ويريدني ضروري... سلام فرح سلام....

خرج احمد وترك فرح حائرة شاعرة بالذنب لاتدري فيم تفكر... ولكنها اقرت ان

الان افضل من اعطائه أمل زائف يعيش عليه حياته....

مسحت وجهها.... وعدلت حالها كي تخرج اليهم.. تذكرت الشاي.. فحضرته

...ثم... فرح مرحبا..

كان هذا صوت خالد ورائها... انتفضت فزعة لشرودها فيما حدث منذ قليل.....

خالد : فرح مابك اعتذر افزعتك...هل انتي بخير... لما تأخرتي هكذا ومابه أحمد  
؟؟ ...خرج مسرعارمتعللا بصديقه الذي لا اعرفه هذا... وانتي مابك هل انتي تبكي

...

فرح تضحك بتصنع : لا لا ولما ابكي...واحمد ليس به شئ صديقه اتصل ويريده...

سامحني ربي علي الكذب....

المهم انتهيت من صنع الشاي.. هل لك ان تساعدني في حمله وانا اتي بالكعك  
والاطباق ؟؟؟؟

نظر لها خالد نظرة عدم التصديق ولكنه اخذ الشاي فعلا... وخرج.. وهو يفكر ماذا  
هناك ؟؟

حاولت فرح ان تكونرطبيعية بقية الليلة... الي ان تعللت بالم الرأس كي تصعد  
غرفتها...تمنت للجميع ليلة سعيدة.... وذهبت...

بدلت ملابسها بملابس النوم وحاولت الاتصال بأحمد ولكنه كما توقعت لم يجبهها  
....حاولت النوم وجاهدت لذلك حتي نامت هروبا مما يحدث بعد ان قررت قرار  
مهم ستخبره خالد اولا صباحا.. قبل جدها...

احمد امسك هاتفه وهو في بيته... وجلس ينظر للاسم الذي يزين شاشته ولم يستطيع الرد.... وعندما انتهى الجرس.... عدل الاسم من حبيبي.. الي....فرح...

صباحا هبطت فرح الي الطابق الارضي والقت تحية الصباح علي دادة ووفاء...وسألتهم علي جدها وخالد ان استيقظوا من النوم...

دادة : عبد القادر بيك استيقظ وينتظر في غرفة الطعام.... وخالد في غرفة المكتب يحضر بعض اوراقه الخاصة بالعمل...

فرح : حسنا سأذهب الي المكتب لاحدث خالد في أمر ما دادة لحين الانتهاء من تحضير الفطور... هل تريدي مساعدتي في شئ؟؟

دادة : لا غاليتي اذهبي.

ذهبت فرح الي غرفة المكتب.... واخذت نفس عميق. طرقت الباب.....

ادخل... كان هذا صوت خالد...

فتحت الباب ودخلت : السلام عليكم خالد

خالد : وعليكم السلام فرح.. صباح الخير... تفضلني

فرح : شكرا.. كيف الاحوال... ؟

خالد : يستقر علي كرسي المكتب ويشير لها تفضل بالجلوس :.. الحمد لله محمد ه  
عل كل شئ... ان تقولي لي ماذا حدث بينك وبين احمد البارحة؟؟

فرح : لم يحدث شئ يذكر..... المهم الان اود ان احدثك في موضوع مهم جدا

.....

نور في مكتبها.. رأت أحمد قادم في المر الذي يؤدي الي مكتبه... فأسرعت اليه...

نور : أحمد مرحبا.. كيف حالك ؟

احمد : اهلا نور..انا الحمد لله بخير وانت ؟

نور : بخييير جدا..... ماذا مابك... وجهك يدل علي عدم النوم..... مرهق

احمد بيتسم : لا لا الحمد لله... انا بخير... هل جهزتي ملفات شركة وايت... لابرام

العقد اليوم؟؟

نور تنظر له نظرة عدم تصديق : نعم أعمل عليها..... هل فرح بخير؟؟

اااااه من هذه الحية الذكية.... كان هذا صوت تفكير أحمد في عقله...

أحمد : الحمد لله بخير....

نور : حسنا لقد سمعت بموضوع الحادثة ولكن لم أصدقه.... هي حادثة واااااا كريم  
حادث ايضا.. وخالد يوم الحفل يأتي يسألني اين هي وانا كنت اراها تذهب معه  
ليوصلها المنزل.... تقريبا هذا ما قالوه.... ان رأيت كريم بوجهه المتغير الملامح من  
الجروح.. ويده المكسوزة...ستقول غير الذي يقال في العن...

أغلق أحمد باب مكتبه... وامسك ذراعها بشدة..

ماذا تقصدين نور لاتثيري جنوبي...

نور : ماذا؟؟؟ انا لم اقصد سوء مابك اترك ذراعي... انا فقط احلل الواقع وانظر  
بعيني وعقلي للامور...

أحمد يترك ذراعها بعنف : لا تحللي ولا تنظري...واذهبي الان احضري الملف  
فماعدنا معهم قارب..

نور بجث : حسنا سأهب يا أحمد ياغالي..

خرجت نور وأحمد يشتعل غضبا.... ماذا حدث فرح بالضبط ماذا حدث بينك وبين  
خالد و.... كريم !!؟؟

خالد : تفضلي فرح خيرا ان شاء الله

فرح تدلك يدها توترا : لقد... خالد لكن بالله افهمني

خالد : فرح اقلقتني تكلمي...

فرح : لقد قررت العودة الي اسبانيا....

وحل الصمت علي الغرفة.... نظر لها خالد وترك قلما كان يحركه في يده مللا...

خالد : ماذا؟؟؟ ماذا تقولين هل سمعت جيدا؟؟

فرح استجمعت قواها : نعم خالد اريد العودة الي بلدي... بلد أمي...

خالد : بلدك هنا فرح... بلد أبيك وجدك.... ماهذا الهراء الذي تنفوهين به... هل هذا لاجل ماحدث مع هذا الحقير؟؟؟

فرح : لاجله لاجل غيره خالد انا اريد العودة... من حقي وهذا قراري

خالد : لا ليس من حقك.... وقرارك هذا بلليه واشربه مياهه.... لا اريد سماع هذا الهراء مرة اخري.. هل فهمتي... ماذا بك مالذي جد لتقرري هذا القرار السخيف؟؟

فرح ؟ من فضلك خالد لا تقلل من شأني... قراري ليس سخيف هذا ما أراه مناسب لي.

خالد : مناسب لك. ؟ مم وجدي جدنا فرح الذي كان عل وشك الموت عندما اخبرناه عن الحادث.. الذي قال لي أموت ان احدكما ابتعد عني؟؟ الم تفكري فيه... ماهذه الانانية؟؟

فرح : ليست انانية فهو قرار لراحة الجميع.

خالد : من الجميع؟؟.... بالله عليك هل هذا منطوق؟؟..انا أخطأت فعلا عندما أتيت لك بميندي... أشعرتك بالحين اليس كذلك... ام هو حوار أحمد معك البارحة الذي لا أدري لما غير كما هكذار؟؟؟

فرح : أحمد ليس له علاقة بالموضوع خالد... ولا ميندي.. هو قراري انا ماذا هل  
حرام ان افكر لنفسي؟؟

خالد : لا ليس محرما ولكنه الحماقة بعينها...وقد حذرتك قبلا ان لا تفكري باذية  
جدي عن طريق مباشر او غير مباشر..... فانا من سيقف لكى بالمرصاد

فرح : أذية جدي؟؟ انا اوذي جدي هل جنت....

خالد : نعم فأنتي بهذه الطريقة لن تؤذيه بل ستقتليه...

نظرت له فرح بكل عتب وغيظ وذهبت الي الباب : حسنا انا فعلا المخطأة اني  
قدمت لمحادثتك أولا... وأمسكت مقبض الباب وفتحته وهي تنظر الي خالد  
...أنارمن سيخبر جدي مباشرة.....

تخبريني بماذا حبيتي؟؟؟ ..كان هذا التساؤل قادم من جدها الذي يقف امامها  
مباشرة... امام الباب...

صمت فرح لاتدري ماذا تقول..

خالد : تفضل جدي...

جده : ماذا هناك هل تتشاجران ؟ ماذا تودان اخباري؟؟ لقد سألت عليكم أمينة  
..قالت أنكم هنا تتحدثان... ماذا فعلتم يا أشقياء.....حسنا اعترفوا  
ههههه.....مابكم لما صامتون هكذا؟؟

خالد : أنا سأخبرك جدي.....

فرح : لا خالد أنا من سيخبر جدي... فهو موضوعي انا...

خالد : لا فرح انه موضوعنا معا..وابتسم بغموض

فرح حاوت تتكلم ولكنه قاطعها....

جدي... حبيبي الغالي كنا نود اخبارك... انا يعني اود اخبارك أي أطلب يد فرح من  
حضرتك.....

اتسعت عين فرح... وعين جدها.... وصمتوا لحظات جميعا

ثم تملل وجه جده وقام واحتضنه بشدة وظل يهنئه..

ثم احتضن فرح وظلت تنظر لخالد وهو جامد الوجه والملامح وينظر لها بتحدي بالغ وهي تكاد تفقد الوعي... حتى لم تستمع لكلمة تهنئة واحدة مما قالها جدها من هول الصدمة....

خرج جدها ينادي علي دادة ليخبرها الخبر السعيد.... وخالد وفرح يقفان قبالة بعضهما البعض لا تدري ما تقول فقط تمز رأسها يمينا ويسارا وهي تردد....

\*\*\*\*\*

## الفصل التاسع والثلاثون :

فرح تنظر بصمت..... بصدمة.... برغبة في الهروب من هنا باقصي سرعة... ولكن هيهات...!!

فرح : لماذا خالد فعلت ذلك لماذا وضعتنا بل وضععتني بالذات في هذا المأزق!؟!

خالد : ماذا كنتي تنتظرين ؟ اتركك تحدثي جدي بهذا الهراء وهو متعب القلب وروحه وحياته معتنا نحن ومرتبطة بوجودنا معه... لا... الان فقط لن تستطيعي الهروب... وتحطيم قلب جدك الغالي عليك فرح كما تزعمين..

فرح : ألم يكن هناك حل اخر خالد غير هذه الورطة... فانا اعلم انك لا تطيقني... وانا لا اريد الزواج منك... لا اريد... لا اريد خالد

خالد : اهديني فرح هاخ... لن نتزوج لا تخافي فانا كما قلت لا اطيق هذه الفكرة... واعلم انك كذلك... فقط خطبة صورية امام الناس حتي اتأكد بقوة وتحمل جدي لخبر انفصالنا باي مشكلة كانت و الفكرة مجرد ضمان لعدم هروبك وكسر قلب جدي... لن اسمح لك.... هل تعلمي خبر مثل ذلك ماذا من الممكن ان يفعل بقلبه حتي وان امسك نفسه وتركك تسافرين... هل تعلمي مجرد التفكير بك وانت

بعيد عنه.... ما نتيجهته.... د شاكر حذرني اكثر من مرة.... وانا لن اهمل في صحة  
جدي لاجل طفلة حمقاء... انانية.....

فرح : هل انتهيت؟؟..ولكن اليس اخباره الان ارحم من بعد ذلك ..... ومالذي  
يؤكد لك اني لن اخبره... وانمي لعبتك هذه فورا قبل ان تبدأ؟؟

خالد : لن تجروني.....

فرح : سنري.... خرجت ونادت جدها... جدي جدي

جدها كان مع دادة في المطبخ يزف لها الخبر السعيد...

جدها : نعم عزيزتي... تعال.... تعال خالد....كنت ارتب مع امينة ما تحتاجه في  
الحفل...

فرح : الحفل؟

جدها : طبعا غاليتي... انا سعيد سعيد جدا فرح والله اشعر ان مرض قلبي قد شفي

دادة تحتضن فرح : مبروك غاليتي.... سعدت كثيرا بالخبر... اتم الله لكم علي خير  
...مبارك خالد بني... ضع فرح في عينيك....

نظر خالد لها بكل هدوء... سأفعل...

ظل ينظر لها بتحد كأنه يقول لها هيا ان استطعت قولي له ماتريدي الان.. اخرجيه  
من هذه الفرحة علي مصيبة ذهابك من هنا للابد..

جدها : فرح حسنا ماذا كنت تودي قوله؟؟

فرح : ابدا جدي... كنت اود قول اني جائعة جدا فنحن الي الان لم نتناول فطورنا  
...

ضحك جدها : ههههههه فعلا عزيزتي ولكن الخبر السعيد جعلني ممتلئ القلب  
والمعدة....

فرح : بعد اذنكم سابدل ملابسي لحين تحضير الفطور فانا اشعر بالحر....

كان سبب واهي في نظرها ولكنها فعلا كانت تحتاج الي الجلوس بمفردها وبسرعة  
حتي لا تخونها دموعها... نظرت لخالد سريعا وهي تمشي... فوجدت جملة واحدة  
فقط في عينيه.... ألم أقل لك لن تجروئي؟

دخلت غرفتها وتركتهم يتحدثون جديا في امور الحفل... حفل خطوبتها.. وزفافها  
...لم تستطع تصديق ما يحدث... ارتقت علي سريرها تبكي وتخرج شحنة الحزن  
والتفكير بعد... ثم تذكرت فجأة أحمد ماذا سيفعل عندما يعرف خبر مثل هذا وانا  
البارحة فقط أخبرته أني لا اريد الارتباط حاليا لا بك ولا بغيرك هل سيصدقني ان  
الموضوع خارج ارادتي... هل أخبره باللعبة التي وضعنا فيها ابن خالته؟؟؟ ... لا  
كيف أخبره وخالد ان عرف اني فعلت ذلك لا أضمن تصرفه كيف يكون.... لا  
اريد مشاكل لأحمد.... ونور كذلك ماذا ستفعل تلك الحية.... فهي كل ماتريده  
خالد يكون لها فقط... يا الله ساعدني ماهذه الورطة؟؟ .سامحك الله خالد... يحدث  
ما يحدث... الله يأتي بالخير دائما...

بدلت ملابسها كما زعمت امامهم وغسلت وجهها ودارت اثار الدموع ببعض  
الزينة الخفيفة وهبطت للطابق الارضي لتناول الفطور مرغمة حتي لا يشعر جدها بشئ  
...

دخلت غرفة الطعام... وجدت جدها وخالد ينتظران علي المائدة.... القت السلام  
...وردوه

جدها : فرح حالا كنت اسأل وفاء ان .تذهب لاحضارك للفطور...

جلست فرح قبالة خالد بجانب جدها... دخلت دادة ووفاء يكملون تحضير المائدة

....

جدها : حسنا اتفقتم علي شئ ميعاد الفرح.. الترتيبات.... اي شئ...

فرح تنظر لخالد ان انقذني....

خالد : لا جدي لم نتفق علي شئ فقط من الممكن ان نعلن خطبتنا فقط للايام القادمة...

جده : لا لا... ماهذا الهراء.... مارايكم ان نجعل الزفاف الشهر القادم... نعقد ونزفكما. ???

فرح لا تستطيع الكلام بل الحركة....

خالد وكأنه مستمتع كثيرا بما يحدث :.... لا جدي أعتقد نغطي فرصة للعروس لترتب حالها وأشياءها علي راحتها....

دادة تتدخل في الحوار القائم : أعتقد عبد القادر بيك.. خالد لديه حق فيما يقوله  
....

عبد القادر بيك : ماذا سيرتب.... هل ننتظر ليكون نفسه مثلا او البحث عن منزل ام ماذا ؟؟ .فهو حفيد عبد القادر بيك... ولدينا الجناح الغربي في المنزل.. مقفول

للضيوف نفتحهم والعروس تختار ماتشاء من الوان وديكورات وغرفة النوم والصالون للاستقبال وكل شئ لن يأكثر من شهر... ونفرح بهما.... وأري أطفالهم أيضا...

هنا قامت فرح لم تستطع المكوث اكثر من ذلك في الغرفة : بعد اذنكم سأذهب  
أساعد وفاء في احضار بقية الأشياء....

خرجت مسرعة.... والحمد لله أخذ جدها ردة فعله لها خجلت من الحديث  
..ودادة ايضا.... وهي فعلا كذلك... ولكنه حياء مع انفجار داخلي وغضب عارم  
...

دادة : عبد القادر بيك أخجلت فرح.. والموضوع ليس موضوع ترتيب الجناح  
والمفروشات.. لا يجب ان نصبر قليلا حتي تعتاد البنت علي الامر وانت تري انه لن  
يأخذ وقت ولكن لا حضرتك مخطئ فمزال ورائنا اشياء كثيرة جدا لتحضيرها يمفي  
فقط صنع فستانها.... اليس كذلك خالد... قل شيئا.. بني..

خالد : طبعاً دادة لديك كل الحق... يجب ان نصبر جدي قليلا...

جده انزعج قليلا : حسنا اتفقتم علي..؟؟  
لن نؤجل شئ الا لمدة شهران فقط.... المال موجود ونحن موجودون اذن نعمل علي

اتمام الامور في خلا شهران.... نقطة اخري.. لن تكون خطوبة لحين الزفاف بل عقد  
....أفضل وأريح لي ولكم..

خالد : جدي حبيب ولكن....

قاطعته جده بغضب هذه المرة ماذا خالد هل كل كلامي سيعدل عليه ام ماذا حضر  
نفسك بعد اسبوعين عقد القران... وبعد شهران الزفاف....

دادة : وفرح.... ان تاخذ رأيها...

عبد القادر بيك : هي موافقة علي الزواج اذن... ستوافق اكيد عل ما أقوله فهي  
ابنتي حبيتي وانا ادري بما يناسبها....

وصمت خالد ونظر لدادة... فرفعت حاجبها علامة علي لن الموضوع انتهى النقاش  
فيه بالنسبة لجده...

ظلت فرح واقفة في شرفة الصالون.... تشاهد الحديقة وتستمع الي اصوات العصافير  
وهي شاردة. بعد وجبة الافطار وسماعها ترتيبات جدها لعقد القران بعد انتهاء  
الاسبوعين..وتذكرت انها كانت صامئة فقط تمز رأسها بالموافقة علي مايقوله كأن

أحد ما سحرها أو ألقى عليها تعويذة ما... ولم تستطع الاعتراض.. بل أتصل جدها بعد الافطار بمهندس ديكور.. رائد في مجاله لكي يحضر جناح العروس.. عند هذه النقطة ضغطت فرح علي صدرها كأنها تمسك قلبها تحاول طمأنته..

.تقريبا انقضي نصف اليوم وهي واقفة هذه الوقفة بعد ان اخبرها جدها قرارته وهو سعيد جدا بدرجة أشفقت عليه وعل حاله بعد أن هي وخالد يتركوا بعض... حدثت نفسها... ومالفرق اليس افضل اخباره الان؟؟ .لن تجرؤ علي فعل ذلك فهي تخاف من خالد... حسنا... فعلا تخاف منه.. وهي ايضا خائفة علي صحة جدها... خصوصا ان اخر مرة جاء دكتور شاكرا للاطمئنان عليه لفت انتباههم للحرص علي صحته وعدم شغل تفكيره باي مشاكل حتي وان كانت عن العمل... ودائما احرصوا علي اراحته وتنفيذ طلباته واسعاده... ياربي ما الذي دفعني للذهاب لخالد واخبره بسفري... ان كنت فكرت بنفس طريقة تفكيري الان كنت وفرت علي نفسي اشياء كثيرة... مالذي دفعني لذلك الطيش... نعم هو... هو من فعل ذلك... ورفعت صوتها

وهي تقول :أحمد.....

كان ورائها خالد حالا سيحدثها وهي لم تشعر به يقترب.... من شرودها... ولكن عندما سمع... اسم أحمد يذكر توقف... ثم استدار وخرج من المنزل.... لا يعرف لايين المهم ان يبتعد عنها... عن فرح

السلام عليكم... القى خالد السلام علي احمد الذي كان في مكتبه يشرب قهوته  
....رد احمد عليه مبتسم

خالد : كيف حالك احمد وكيف حال صديقك؟؟

احمد : الحمد لله.... صديقي من؟؟ وعقد بين حاجبيه....ثم تذكر ماحدث بالامس  
.....وااااا صديقي بخير الان خالد بارك الله فيك.....

خالد : كيف أمور العمل؟؟ صفقة الشركة العالمية وايت ما الاخبار؟؟ أنتهيت انت  
ونور من الترتيبات النهائية؟؟

أحمد : نعم بالطبع لا تخف... بعد اسبوعين سنسافر انا وانت لنري الترتيبات  
الاخيرة....و.

قاطعته خالد مبتسم : لا لا يا أخي لا أنا ولا أنت سنسافر.

.أحمد وهو يمسك كوب قهوته الامريكية : لما؟؟ خيرا؟!

خالد أخذ نفس عميق : خطبتي انا وفرح في نفس الموعد....

كان أحمد يشرب من كوبه.... ثم أخذ يسعل بشدة.... قام خالد بسرعة يحضر له  
كوب ماء...ويربت علي ظهره بضربات خفيفة....

بسم الله الرحمن الرحيم... ما بك أخي؟؟.

حاول ان تهدأ وتتنفس بهدوء...

أحمد هدأ قليلا وحاول استيعاب الخبر : ااه الحمد لله كححح كححح... مبا .

مبارك خالد... اتم الله لكم علي خير أخي....

مبارك علي ماذا... اشركوني معكم... دخلت نور وهي سعيدة.. وتريد ان تعرف

ماذا هناك؟؟

احمد صامت ومازال يسعل بهدوء..

خالد التفت لها وبهدوء مستفز جدا : عقبالك نور.. خطبتي انا وفرح بعد اسبوعين

..

اتسعت عينا نور وهتفت بقوة : ماذا؟؟.....

مسموح به في اليوميات

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابعون :

هتفت نور : ماذا ؟...ماذا تعني بخطبتك انت وفرح خالد ؟!

أحمد وقد بدأ يهدأ : ما أذكاك.. وهل لها معني آخر نور... خالد طلب يد فرح من عبد القادر بيك.. و...فرح وافقت وجدي كذلك... والحفل بعد اسبوعان...مبارك خالد مرة أخرى

كل هذا ونور تقف مثل التمثال : وكيف ومتي وأين حدث توافق بينكم خالد...أقصد لم تقل شيئا طوال هذه الفترة...

خالد : وماذا أقول نور ؟؟ هل يجب أخذ اذنكم ام ماذا ؟؟ المهم انا ادعوكم رسميا  
.....

ثم التفت لأحمد : هل انت بخير الان أحمد ؟؟

أحمد يبتسم في وهن : نعم الحمد لله... ولكني اعتذر منذ الان اني لن أستطيع ان احضر الحفل خالد... شرمة وايت شركة كبيرة ولا اريد فشل التعاقد بيننا لذا انت العريس فيجب ان تتواجد... وانا..... انا سأذهب لاري هذا العمل..

.واحتضن خالد بقوة : بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير أخي  
الكبير..

خالد : أحمد ان تكون موجود هو أهم من اي تعاقد... نحاول تأجيل السفر ما  
المشكلة؟؟

أحمد : لا بالله خالد اتركني اسافر فأنا متحمس جدا لهذه الصفقة....

خالد : حسنا ياذا الرأس الحجر... أحمد هل انت بخير؟؟؟

أحمد : أنا بخير حال... بخير حال خالد....

نور ظلت واقفة صامتة تستمع لحوارهما وتشتعل رأسها مما سمعت

ذهبت لمكتبها بعد ذلك.... وظلت حائرة كيف حدث ذلك... أهي استهانت بفرح  
...ظنتها قطة صغيرة تائهة لاتقوي علي شيء... ولكنها أثبتت أنها ممتازة في رسم  
الخطط....لعبت بعقل جدها ثم بعقل خالد وبذلك كسبت كل شيء... وأنا الحمقاء  
المغفلة التي ظنت انهما وأحمد بينهما شيء وكنت اضع كل اوراقى علي هذا ولكن  
...أحمد يبدو انه لم يتقبل الخبر... ولكن لما لم يقوم بهذه الخطوة قبل خالد ان كان

يريدها.... لا لا هناك حلقة مفقودة هنا ولا بد ان اعلمها والا لن ارتاح.... حسنا  
فرح.... الايام بيننا وسنري من يضحك أخيرا يضحك كثيرا....

فرح في المنزل مع دادة تحاول مجارة ما يحدث حتي لا تنكشف..... خالد حذرنا ان  
تمثيلها يجب ان يكون متقن... امام جدتها وامام الكل..

دادة : حبيبي فرح يجب ان نضع قائمة بكل ماتحتاجه كعروس يا الله فرح كم انا  
سعيدة بنيتي فدانا كتراتخيل اني ساودع هذه العائلة قبل ان اري زواج احد  
احفاد عبد القادر بيك... ولمعت عيناها بدموع

فرح : دادة دادة حبيبي... بارك الله في عمرك... وبالله عليك لا تخزني فنحن في  
فرح لا حزن واعدك انه لن يكون هناك ألم يحزن قلوبكم مرة أخرى....

دادة : باذن الله غاليتي.... حسنا سأكتب بعض ماتحتاجي.. وانتي ايضا افعلي فلدينا  
الكثير لنفعله والاسبوعان والشهران لاتظني انهم كافيين ابدا سيمر الوقت سريعا لن  
نشعر به... وتجدي نفسك عروس بفستانك الابيض..... وابتسمت دادة

فرح : حسنا دادة نأخذ الامور شيئا فشيئا..... أولا نوجه تركيزنا علي الانتهاء  
حفلة العقد

وفاء : الله لدينا في المنزل لا أصدق نفسي... مبارك أنسة فرح مبارك عليكي خالد  
بيك..... عقبالي سأنتظر دوري هههههه

دادة : مابك وفاء هل نسجك هنا أم ماذا؟؟ ههههه

فرح ضحكت : اتركها دادة فحللم كل فتاة هذا اليوم

وفاء : هل أنتي سعيدة فرح هانم؟؟

دادة : ماهذا السؤال وفاء... طبعا سعيدة... خالد لن يجد أفضل منها.... وهي لن  
تجد مثله

فرح : هههههه الحمد لله وفاء أكيد سعيدة...

دادة : هيا فتيات.... لن نفعل ولن ننجز شئ ان اكتفينا بالحديث....

ظلوا طوال بقي اليوم مشغولين اما في البيت واما في تحضير وكتابة ما يحتاجه الحفل  
وفرحة.... ليوم عرسها

جدها أيضا كان مشغول بالاتفاق مع العمال لتجديد الجناح... والورطة فرح تراها  
تزداد لا تقل... وقلقها يزيد معها... فجدها متحمس جدا للفكرة... ويعمل بكل  
طاقته علي اتمامها ولا تعلم هي كيف ستخرج منها... وخالد لا يعطيها فرصة  
للحديث في اي شئ معه واي حوار يدخلو فيه للمناقشة يتحول الي مشاجرة ووجع  
قلب.....

بعد العشاء جلسوا في غرفة الصالون يتسامرون أتي خالد حينها.....

عبد القادر بيك : كالعادة متأخر عن العشاء.... أين كنت خالد ؟

خالد : اعتذر جدي ولكن العمل أخربي عن العشاء معكم..... كيف حالك اولا  
جدي الحبيب... كيف حالك فرح ??

جده : الحمد لله ولدي بخير.... أعانك ربي... اجعل دادة تحضر لك العشاء ؟

خالد : لا جدي لقد طلبنا الطعام في المكتب لتأخرنا في العمل وشعورنا بالجوع... انا  
وأحمد ونور.....

انتبهت فرح لذكر أحمد وكم كانت تود أن تسأله ماذا كان رده علي خبر  
الزواج...ولكن جدها قام بذلك وكم كانت ممتنة لذلك.....

جدها : هل أخبرتهم بالخبر السعيد؟

خالد : نعم جدي أخبرتهم..... ولكن أحمد لن يستطيع الحضور... لسفره لعمل ضروري..

جده : ألا تستطيع تأجيله خالد ؟....ونور؟

خالد : حسنا لا جدي ويعلم الله حاولت اقناعه انه يجب حضوره... ولكنه اعتذر بشدة... اما نور فأنت تعلم هي لن تفوت فرصة كهذه لتستعرض نفسها امام الآخرين قليلا ههههههه....

جده : حسنا... فرح غاليتي مابك صامته؟؟

فرح : ابدا جدي استمع اليكم... وابتسمت

جدها : حسنا حسنا. يومي كان مليئاً بالاثارة الكبيرة علي رجل في سني ههههه.... سأذهب الي غرفتي لانام وارتاح قليلا.... تصبحون علي خير اولادي ردت فرح... وخالد عليه... وعندما أطمئن خالد من صعوده الدرجات الاولي لسلم



هاقد عادت نور الاصلية.... فكر احمد

احمد : لاشئ نور انا لن احضر لدي عمل وانت تعلمي ذلك...

نور : انا لا اعني.. الحفل انا اعني الموضوع نفسه زواجهم نفسه... ثم عمل ماذا  
انت قلت لخالد هذا الهراء وصدقك انا لا احمد انا اعلم الحقيقة

احمد : اي حقيقة يا فيلسوفة زمانك

نور : دون سخرية ارجوك... انت تحب فرح ولن تستطيع رؤيتها تزف لرجل اخر  
حتى خالد ولكنك في نفس الوقت لن تخسر خالد اخيك كما تقول عنه لاجل فتاة  
حتى لو كانت فرح... وصمتت

احمد في نفسه... يا الله نور كما لو كنتي دخلتي رأسي وعلمتي كل ما يدور بها....

قال احمد بهدوء مصطنع لنور : يا سلام.... انتي تشاهدي افلام عربية كثير نور

هههههه

نور وقد قاربت السيارة علي مكان سكنها : والله؟؟ ...حسنا احمد افلام افلام

...لكن انا اريد خالد وانت تريد فرح... ان اتحدنا ممكن ن....

قاطعها احمد وهو يقف بالسيارة امام مدخل منزلها بعنف....

لقد وصلنا نور تفضلي انزلي اذهبي الي بيتك....

نور ابتسمت بسخرية : حسنا... شكرا احمد... يا اصيل النفس... انت الخسران  
هنا... سلام

ذهبت نور... وظل احمد في طريق عودته الي بيته.. يفكر كيف ان الحق قد يصل  
بالانسان الي طريق لعودة فيه... تتم احمد وهو يركن سيارته... أعوذ بالله من  
الشیطان الرجيم....

فرح تهر رأسها وخالد امامها تقصد ماذا الان.. لما غاضب هكذا؟؟

خالد : مابك... هل هذا ماتنفقنا عليه. ؟

فرح : لا افهم شئ..

خال : لما تجلسي هكذا وكأن لدينا معزي وليس حفل عرس...؟؟...ولم تبترسمي حتي  
ولا تدخلني في حوار معي جدي... هذه الطريقة ستكشفنا من اول جلسة مع  
قريب او غريب...

فرح : لا اله الا الله... خالد... ماذا تريدني ان افعل لان حفل عرسي سيقام  
...ارقص وماذا افعل حين اراك.. اجري عليك مثل الاطفال ???

وندمت علي سخريتها هذه لان وجه خالد اشتعل غضب اكثر.....

خالد : فرح اياك ان تسخري من حديثي معك مرة اخري... واياك ان تقللي من  
احترامك لي امامي او امام اي شخص اخر... انا مازلت لم انسي صفعتك علي وجهي  
هل فهمتي؟؟ .ماكان يحدث بيننا كان يظل بيننا... لكن الان ساعقد عليك... معني  
هذه الكلمة كبيرة جدا لدي ويجب ان تكون كذلك لديك.... امامي... امام  
الاخرين اريد احترام والا وربي انتي من ستجني علي نفسك... احترام زوجك فوق  
اي اعتبار... مفهوم كلامي ???

فرح : انت من فعلت ذلك خالد... انت من فعل بنا هذا الوضع والان جدي سعيد  
جدا... ولدينا اسبوعان فقط ولا استطيع التنفس اكثر واكثر.... وانت تقول بعد  
قليل نترك بعض باي مشكلة.. اي مشكلة هذه التي ستقذنا من هذه الورطة ???  
اجبني..... انا ببساطة اكرهك خالد اكرهك واريد الهروب من هذا البيت ومن هذه  
الحياة ومن هذه الورطة.... حسبي ربي خالد حسبي ربي...

وذهبت مسرعة الي غرفتها.... وكالعادة منذ وصلت هنا دموعها تسبقها الي مخدتها

...

وقف خالد صامت حزين من داخله.. لا يعلم ماذا فعل.... شعر ببعض الندم.... ثم  
قال بهدوء لنفسه...

ولكني لا اريد مشكلة لتركك فرح ولا اراها ورطة....

كل شخص.. في هذه الليلة يدور برأسه افكار منها الحسنة ومنها الغير ذلك... من

سيفوز؟؟؟؟ ومن ستترك الخسارة اثر في نفسه!!؟!

مسموح به في اليوميات

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادى والاربعون :

جاء يوم آخر علي منزل آل عبد القادر.... فرح سلمت علي دادة في المطبخ ثم خرجت الي الحديقة مع وفاء الي مورينو ففي الفترة الاخيرة لم تعد تراه كالسابق...انشغالها في المشاكل والتفكير في حالها ووضعها جعلها ملازمة للمنزل اكثر اشتاقت فعلا للحديقة وللي العزيز مورينو.... عادوالي المنزل ذهبت وفاء لتحضير الفطور مع دادة وذهبت الي غرفة الصالون بعد ان اخذت كوب قهوة امريكية كانت تحتاجه بعد ليلة اخري من البكاء كالعادة بسبب خالد.. الذي اصبح مخطوبها ايضا....

أستطيع الدخول..... كان ذلك خالد

فرح : كما تحب....

خالد دخل وزفع امامها باقة ورود لم تر مثلها من قبل من روعتها....

فرح تصنعت اللامبالاة : لمن هذه؟؟

خالد يضحك : لدادة امينة

فرح نظرت اليه : حسنا هي في المطبخ

خالد : فرح

فرح : حسنا... لما تقدمه لي وانا وحدي في الغرفة؟؟ هكذا لن يراك احد ويضيع مشهد جميل .يدل علي اننا عرسان سعداء....

خالد يجلس امامها : حسنا فرح لكني لا افعل ذلك لاتفاقنا المسبق بل اقدمه لكي فعلا... وقبل الاعتراض وكلمة لما ؟ ....اقول لكي.... هذا عربون هدنة بيننا ..الفترة الاخيرة كانت صعبة.. مشاكل ومشاجرات يجب ان نكف قليلا... ونعقد هدنة.... نجاري الاحداث حولنا اتفقنا جاري كما هو امام جدي والجميع نحن موافقين وسعداء بالخطبة وفكرة للزواج.... وبيني وبينك احترام لا حديث جارح لا مشاكل لا مشاجرات....اه...ولا صفعات... حسنا

فرح فكرت هي فعلا تحتاج هدنة فاعصابها مضغوطة طوال الوقت لم تعد تتحمل...هدنة وان كانت تمثيلية..... ابتسمت فرح ونظرت ليد خالد الممتدة لها وصافحته واخذت الورود.....

من يوم الهدنة والامور هادئة مستقرة الي حد ما... نستطيع نستطيع القول هناك احترام متبادل...مر الكثير من الاسبوعان وبقي القليل علي العقد وكل ما مر يوم زادت سعادة عبد القادر بيك جدهم.... وزاد قلق فرح..... وزاد توترها ولكنها استسلمت للامر بل كانت تشارك جدها تجديد الجناح وكل مايتعلق به بفرحة احيانا تخاف منها.... تجعل قلبها يدق بخوف و....حب.... فهي منذ فترة وهي تعاند قلبها وعقلها.... لا تريد الاعتراف بما يسكن قلبها بما يحذرهما مما تفكر فيه بالسبب الحقيقي الذي من اجله رفضت أحمد... وجعلته لا يأتي الي المنزل الا قليلا وان جاء يعتمد لا يجلس علي مائدة الطعام باي حجة كانت حتي لايقابلها منذ ان جاء مرة بعد خبر خطوبتها... وبارك لها.. وهي تعلم ماذا اراد ان يقول عن رفضها له في ليلة وفي ليلة اخري توافق علي خالد.... ظل مبتعدا بعدها.... كثيرا.. غضبت لذلك لانها وجدت فيه الاخ الذي لم تحصل عليه يوما وجدت فيه اخلاص الاصدقاء....ولكن ليس في يدها اي شئ لنفعله.. كل ماكانت تقوله دوما الحمد لله

....

اخرجها من شرودها وفاء الطفلة الكبيرة.....

وفاء : أنستي.... بعد غد الحفل كم انا متحمسة جدا لا ارتداء فستاني الجديد

فرح : هههههه فقط كل مايهمك فستانك... كم انتي طفلة فعلا

دادة : صدقتي غاليتي.... فهي لم تكف عن التحدث عن الفستان وعن الحفل منذ ان  
تحدثنا عنه

فرح : اتركها دادة تفرح.....

دخل خالد عليهم.... وهو يتكلم في الهاتف.....

نعم.... هدي.... حسنا تمام... ولكن اخبريهم ان هذا اخر اقتراحاتي... هههههه  
حسنا ممكن علي العشاء ... ان شاء الله... سلام. سلام...

فرح تنظر اليه ببعض من الغيرة... من هدي وبماذا يحدثها بهذه الطريقة بل يتناول  
العشاء معها ايضا...

حسنا وماشأني أنا.... كفي فرح عن التفكير فيما يعنيكي

انهي خالد المكالمة وسلم علي دادة... وفرح وهو يبتسم....

فرح : الحمد لله وانت كيف حالك؟؟



دادة : عبد الحليم حافظ..... ا اعلم بما يفكر فتيات اليوم...

خالد : دادة هل تحاولي اقناعي انك لم تكوني تستمعي لعبد الحليم وتنهدي

.....ههههههههه

دادة : حسنا خالد بيك اسخر مني..... انا اخطأت بتحضير العشاءلك

فرح تنظر لخالد نظرة عتاب : دادة بالله هو فقط يمزح معك.... ولكن اخبريني

بالحقيقة هل فعلتي يوما هذا..

خالد ودادة ضحكوا معا وقام خالد قبل رأسها واستسمحها واستأذن في الذهاب الي

غرفته ليبدل ملابسه قبل العشاء...

قضوا اليوم التالي في شراء بعض الحاجيات المهمة للحفل واستلمت فرح فستانها

....وعادوا الي المنزل في قمة التعب..... وبعد العشاء.. استأذنت فرح لانها متعبة

جدا فيالذهاب الي غرفتها... وقبلت جدها...

خالد : انتظري فرح اريد اعطائك شئ ما

فرح وقفت وانتظرت ذهب الي الخارج وجاء سريعا وفتح علبة مجوهرات صغيرة

تتسع لخاتم ووجدت فيها خاتم جمبييل جدااااا.....

خالد : اردت اعطائه لك الان لعلمي بانشغالك غدا... مبارك عليك

فرح : أ....شكرا خالد فهو جميل جدا.... ولكني للان اشعر بالسوء لاني لم اتي لك  
بخاتم او دبله..اليس هذا العرف هنا

خالد : ليس تماما... وفعلا انا اشتريت لي واحدة... ستريها غدا باذن الله... حسنا  
من الافضل ان ترتاحي قليلا... فيوم غد يوم كبير....

فرح : مارايك جدي وقربت منه الخاتم...

جدها قام وقبلها : جميل غاليتي مبارك عليك مبارك عليكم اولادي... الحمد لله  
كثيرا اني سأطمئن عليكم قبل ان يحدث لي شيء...

خالد : جدي بالله عليك كف عن هذا الكلام ارجوك بارك الله في عمرك لنا.

فرح : نعم جدي خالد لديه كل الحق فيما يقوله.... هيا تعال معي سأوصلك الي  
غرفتك في طريقي الي غرفتي واعطيك دوائك بنفسي

خالد : ماشاء الله.. علي الدلال... ياليتني عبد القادر بيك

جده يضحك : هههههه لا تقلق قريبا وتحصل علي كل الدلال بدلا عني....

ذهبوا الي غرفهم وفرح تفكر....كعادتها كل يوم قبل الخلود الي النوم والاستسلام  
لاحلامه...

غدا العقد... غدا فرح فرح.... غدا لاتعرف كيف يأتي.. كيف يمر كيف وافقت الي  
الان.... علي هذه المهزلة... نعم هي مهزلة اذا سمع احد هراء الاتفاق لقال لها ايتها  
الحمقاء ماذا تفعلي بنفسك...ولما تفعلي هذا... وكانت الاجابة.... لانها تحب  
....احتضنت عروستها عروسة خالد.... وشاهدت الخاتم للمرة المليون تقريبا  
ووضعت علي الطاولة بجانبها.... وقالت لعروستها....

أأخبرك سر ولكن تحفظيه... انا أحبه أحبه وهو لا يريدني ومغضوب علي زواجه مني  
لاجل صحة جدي... أحبه... تأكدت عروستي تأكدت... حسنا  
هشششششش...اياك ان تخبري احدا... ونامت للمرة الاولي منذ فترة وهي مبتسمة  
لا حزينه باكية...

خالد من كان حزينا يقف في شرفة غرفته.... يتنهد ويدعو الله يمر يوم غد علي خير  
..... ويفكر في عروسه الخجول هل غلبها النوم.... ام مازالت تعد النجوم...

مسموح به في اليوميات

\*\*\*\*\*

## الفصل الثاني والاربعون :

أنستي أنستي..... فرح هانم..... كان هذا صوت وفاء الجهوري الفرحة بصورة  
مبالغ فيها.....

فرح تبعد الوسادة من علي رأسها : اووووووه وفاء لقد نمت متأخرا الليلة السابقة  
.....

ثم قامت لتفتح الباب....

وفاء : لوووووووولي.....مبارك أنستي الغالية

فرح : وفاء.. وفاء.. اهدئي قليلا ما هذا الصخب ولوولي هذه...لم ار ذلك الا في  
الافلام العربية القديمة التي شاهدتها... ههههه

وفاء : أنسة فرح اليس لدينا فرح اليوم... ماذا نفعل غير... ثم قامت بزغروودة  
اخري... لوووووووولي

فرح تضحك : حسنا حسنا كم الساعة؟؟

وفاء : الساعة الحادية عشر...

فرح : تأخرت في النوم فعلا..... موعدي مع الفتاة الخاصة بالتزيين الساعة الثانية ظهرا... سأذهب للاغتسال ثم انزل للفطور... طبعاً جدي تناول فطوره

وفاء : نعم أنستي.. مبكرا.. وخالد بيك ايضا..... وخرج لمشوار عمل مهم.... هيا لن اعطلك...

فرح : ماذا ؟ خالد خرج للعمل؟... اليوم!!

وفاء ترفع كتفها : لا اعلم أنسة فرح... هذا مقال له لعبدالقادر بيك وكنت اعطيه قهوته وسمعته.

فرح : حسنا حسنا ساطلبه علط هاتفه النقال...

خرجت وفاء.... وظلت فرح.. هل هناك ضرورة للخروج اليوم خالد؟؟!!...الله المستعان

اغسلت.. وحضرت فستانها ذا اللون الفضي الجميل ومرصع اعلي الصدر بفصوص صغيرة زرقاء بلون عينها فصوص لامعة تملئ كامل الصدر والذراعين... حذائها

العالي الكعب بنفس لون الفستان كان قمة في الجمال وحجابها ايضا من نفس اللون  
طبعا.... وظلت تنظر اليهم وتدعو الله ان يطمئن قلبها... انها متوترة... خائفة  
.....عصيبة بعض الشيء.....تنهدت وقالت لنفسها بصوت عالي.... حسنا فرح ما  
المشكلة؟؟..عقد قرانك بعد قليل علي خالد ابن عمك الزواج المدبر خوفا علي  
صحة اغلي الناس عندي حاليا.... لا تتوتري ولا تغضبي فقط عيشي  
المسلسل.مادمتي مضطرة لذلك.. عيشيه بفرح وبراحة لا داعي للتوتر وتعب  
الاعصاب.. عيشيها ببساطة مادمتي أحبتي. وان لم يجبك الطرف الاخر.... عيشيها  
من طرف واحد باتقان بدلا من ان تفقدي جدك...حسنا اردتموها تمثيلا فلتكن  
...وضحكت ... حسنا تقريبا انا دخلت مرحلة الجنون...

هبطت للطابق الارضي.... عندما رأتها دادة ابتسمت ابتسامة عريضة..

دادة : العروسة الجميلة.... صباح الورد جميلتي

فرح : دادة حبيتي شكرا علي هذا الدلال..هكذا ساشعر بالغرور حتما.... صباح  
الياسمين....

دادة : حسنا أحضر لكي الفطور في غرفة الطعام؟؟

فرح : لا..دادة... سأكل هنا أود الجلوس معكم حتي تأتي المزيينة.....

مااااااااااا أسهل التمثيل.. تمت فرح بذلك لنفسها...

رن جرس هاتفها النقال واسم خالد لمع علي شاشتها..

خرجت من المطبخ.... السلام عليكم... ردت بالسلام

خالد : وعليكم السلام كيفك فرح ؟؟

فرح : الحمد لله خالد... اين انت اي عمل اليوم ؟؟

خالد بسخرية : ماذا أشقت لي ؟؟

فرح بسرعة : لا لم اقصد ذلك... اقصد عمد احراجي امام جدي او امام احد

خالد بعد فترة صمت دامت ثواني : مممم حسنا.... المهم انا في الشركة عمل هام

لا ينتظر التأجيل وأكد سأتي قبل المأذون..... مازال الوقت مبكرا ميعادنا السادسة

...

فرح : حسنا كما تحب لست مستعجلة علي شئ

خالد بضيق : حسنا فرح اعلم لا يجب ان تذكريني بشئ...

فرح بهدوء تعب : سبحان الله... خالد لما اتصلت؟؟

خالد : ابدا فرح كنت اود ان اسال انت كنتم تريدوا اي شئ سأتي قريبا باذن الله

....

فرح : لا خالد شكرا....لا احتاج شيئا.... لدي ما اريد

خالد : حسنا..... السلام عليكم.

حضرت خبيرة التجميل من مركز التجميل في ميغادها.... وبدأت عملها... في قناعات التجميل التي تري فرح انها لا تحتاج اليها ولكن دادة اصرت علي ان تأتي وقالت لها..

انت عروس يجب ان تفعلي ماتفعله العروس في هذا اليوم....

ارادت فرح ان تريح دادة لانها تحبها....

انتهت القناعات وتوضيب اظافرها في ساعتان تقريبا فكل قناع يحتاج وقت لانها و انهاء العمل عليه ولكن للحق.... فرح كانت مستمتعة ليس .بعمل خبيرة التجميل لا بل بتمثيل دور العروس وكل مايتعلق به..

ثم ارتدت فرح فستانها وبدأت الخبيرة وكان اسمها فهي في وضع اللمسات  
التجميلية.....وكانت فتاة بشوشة وجميلة احببتها فرح... وفاء طبعاً لم تستطع كتم  
الزغاريد طوال الوقت واعطاء العصائر الطبيعية التي تحضرها دادة للعروس..... لانها  
لم تقبل الغداء لم تشعر برغبة فيه بسبب توترها...أهت الخبيرة فهي اللمسات الاخيرة  
ووضعت لها حجابها... وطرق الباب وكانت الساعة الخامسة والنصف... تفضل  
...قالت فرح

دخل جدها نظر لها نظرة لامعة وذهب لعندها ثم قبلها بين عينيها واعطاها علبة  
مجوهرات كبيرة... أخذتها فرح....

فرح : ماهذا جدي..

جدها : افتحها حبيتي

فتحت فرح العلبة وشهقت من جمال ماها.. كان تاج مرصع بالماس قمة في الرقة  
والعدوبة....

فرح : جدي لا ادري مااقول...

جدها : انت اميرة اليوم..... مبارك حبيتي بحثت عن الموضة هذه الايام في الافراح  
....وجدت الكثير من الفتيات يضعن هذا التاج علي رؤوسهن فأحبيته...

ثم تحدث الي نهي... بنيتي من فضلك ضعي لها هذا التاج... شكرا...

حسنا فرح سأذهب لاستقبال الضيوف والمأذون علي وصول..

فرح :هل أتي خالد من عمله؟؟

جدها : نعم غاليتي قد أتي منذ قليل وهو في غرفته الان يحضر نفسه..

وضعت لها نهي التاج وزادها جمالا لا يوصف حتي دادة عندما صعدت لتخبرها ان  
تزل... دمعت عيناها واصرت ترقيها قبل التزل.....

نظرت في المرءاه للمرة الاخيرة واعطت خاتم الخطبة لدادة.. ثم اتي جدها بجلته  
....ماجمله اليوم ربي اشفيه وعافيه وبارك في عمره لي.... حدثت فرح نفسها  
...واخذها تحت ذراعه ونزل بها.... في اخر السلم انتظر خالد بجلته هو الاخر  
السوداء الرائعة عليه عندما وقع عليها بصره للمرة الاولي ثبته ثم نظر للارض لحظة  
ثم نظر لها مرة اخري وازدادت ابتسامته....وتوهمت انه تنهد.. ام لم تنهد؟؟... لم  
تعرف هذا ادبي اهتمام فكل مايشغلها حاليا قلبها الذي من قوة ضرباته منذ ان رآته  
كاد ان يخرج من صدرها... ليعلن اعتراضه .علي صمتها وسكونها في هذه اللحظة  
التي تفاجئت انما لن تأتي ثانية..... وحزنت للفكرة... لانها دائما ماكانت تتمني ان  
تكون لحظة حقيقة... بمشاعر صادقة....بفرحة تمز الكون من عدم تصديقها انما

اخسيسرا أتت...ولكنه قدرها... يجب ان تقبل به... وتحيا به وحدها في هذه الحياة  
...قطع تفكيرها صوت جدها.....

هاهي العروس أيها العريس

خالد : اتمني ان يبارك الله لنا جدي

جده والواقفون حولهم امين

دخلوا الي غرفة الصالون وجلسوا والشيخ بدأ في حُبة قصيرة عن الزواج... وعن  
كيف انه ميثاق غليظ وخطوة لا يجب الاستهان بها... توجع قلبها... أحست ان  
الشيخ يعرف اتفاهم... يالي من سخيفة هذا مايقوله الشيخ في كل عقد هذا كلام  
ربي ورسولي.....

ثم امسك خالد يد جدها من تحت منديل كانت اتت به دادة خصيصا للعقد.....

وبدأ في قول بصوت هادئ جميل محبب الجمل التي تتمني كل فتاة سماعها والتمتع بها  
زوجتك موكلتي فرح طاهر عبد القادر البكر الرشيد علي كتاب الله وسنة رسوله  
..و

ظل يقول وجدها وخالد يرددوا والكل صامت ويستمتع بسعادة وخشوع للكلمات  
الجميلة....

فجأة اسرع صديق لخالد اللحاق بالمنديل والكل ضحك وهي جفلت وافزعها  
التصرف بعد الهدوء الذي خيم علي المكان.... مبارك يا جماعة مبارك عليكم جميعا  
قال الشيخ....

وسرت همهمة مباركات ممن تعرفه ومن لا تعرفه....

اتي جدها واحتضنها... وبارك لها. ودادة ووفاء وبعض الحضور.. وخالد ايضا كان  
يتلقي التهاني بالعقد

ثم نظر لها خالد وبكل حنان الدنيا قال لها....

مبارك فرح مبارك علينا...

شعرت ان قلبها سيتوقف حالا عن النبض وانفاسها توقف بالفعل وشعرت بالبرودة  
والحرارة في آن واحد لا تعلم كيف.. أغمضت عينيها لحظات سريعة.... وردت..

بارك الله فيك خالد... شكرا

ثم اخبرها جدها ليخرجوا الي الحديقة لاستقبال الحضور بالخارج وباقي الضيوف  
..وليضعوا الخواتم.....

خرجوا ووجدت فرح كرسيان لها وخالد قمة في الجمال والمكان مزين بطريقة تسعد  
القلب شعرت فورا بالسعادة حقا...

جلسوا..... واتت دادة بالخواتم في علبة جميلة مزينة باجمل الورود.... امسك خالد  
يد فرح المرتعشة ونظر لها ان اطمئني.. ووضع الخاتم في يدها اليميني... ثم انتظر  
لتضع له خاتمه.... وهي في قمة احراجها وتوترها وخجلها... اخيرا امسكت الخاتم  
دون ان تمسك يده... ووضعت الخاتم.... وتلت ذلك تصفيق وزغاريد من دادة  
ووفاء.... وقف خالد ووقفت فرح بدورها لوقوفه امسك يدها.... وقبلها..... ثم  
امسك رأسها وقبل بين عينيها... وهي في ذهول تام وتشهق من المفجأة والاحراج  
والخجل من الناس ومن.... خالد..

رأت جدها ودادة يبدأون في البكاء ووفاء طبعاً.. اكيد تذكرت فيلم اخر لعبد الحليم  
حافظ... وجلسوا مرة اخري وهدأ الحضور وكل جلس في مكانه ورأها قادمة

ترتدي فستان زهري اللون... عاري طبعاً بصورة تخجل الخجل نفسه وبدلال لا  
وصف له تتحرك وتعجبت فرح كيف تمشي نور بهذه الكمية من الزينة ولا تقع علي  
وجهها من كثرتها ضحكت لتخيل الفكرة... ثم..



خالد ضغط علي يد فرح قليلا لطمنتتها وليجعلها تصمت تقريبا...

خالد : ليس شرط والله نور فاحيانا الخادما يفهموا ويعرفوا الاصول والادب اكثر  
من كثير متعلمات و ويوصفوا بانهم سيدات مجتمع لانهم فقط يأخذوا الموضة  
خاصتهن من بلاد اوروبا... وابتسم بسخرية

هدأت فرح قليلا لانها فهمت مايعنيه

نور اصيبت بالاحمرار الشدي جراء هذه الالهانة المخيبة في كلام خالد.. وقررت ان  
ترد باهانة وتعكير صفو اكبر للحفل ولفرح... ولخالد بالذات ارادت ان تحرق كل  
ذرة فيه وان تغير جو الحفل بلنسبة للعرسان من السعادة الي غم وحزن

وقفت بطريقة ماثلة قليلا وقالت بكل برود واستفزاز وابتسامة سخرية...

كريم بهجت... يسلم علي فرح ويتمني لها حياة موفقة معك وسعادة دائمة....

ونظرت لهم نظرة تحدي خالية من اي خجل او حياء...

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث والاربعون :

نظرت نور بتحدي لخالد وفرح التي اتي عليها الدور لتمسك يد خالد وتشد عليها.....ولكن خالد امسك يدها ابعدها بهدوء.... ثم قام وهمس في اذن نور كلمة جعلت وجهها يتلون وتنظر له نظرة كلها حقد وغل.... وتركته ومشت.....

فرح : ماذا قلت لها خالد؟؟

خالد وهو يبتسم ويقترب منها ليسمعها جيدا :.... ابتعدي حالا لاني والله ان اردت ان اؤدبك لن احسب حساب لحفل او ضيوف...

فرح نظرت له في صمت ثم انفجرت في ضحك حتي دمعت عيناها.... وخالد ايضا كان يضحك

فرح : يا لا جراتك خالد...

الحفل ماعدا نور كان يمشي بكل سلاسة وهدوء وتقريبا كان الكل سعيد..... فرح كانت متألفة لامعة... خالد كان يبدو عليه السعادة جدا.... كانت تنظر لخالد وتري سعادته وتتمني لو انها حقيقة.... في خلال الحفل... تضاربت مشاعرها من سعادة



جده : حسنا يا عريس سأذهب انا لغرفتي وانتم احتفلوا كما تشاءون... فالיום انتهى الاستئذان... فرح زوجتك الان... الي اين ستذهبون؟؟

خالد : الي اي مكان تحبه فرح... للعشاء والاحتفال قليلا

نظرت له فرح لا تدري ماتقول :... ولكننا منتصف الليل خالد

خالد : وماذا فيها؟؟ هل تريدي تفويت اول فرصة للخروج معا بعد العقد؟؟  
...واشار لها باصبعه علامة لا... واكمل... لا اعتقد... هيا لنحتفل...

خرج خالد وهو يتمسك بيدها وهي لا تدري اهي في حلم ام علم... فتح لها باب السيارة وترك يدها... جلست في السيارة وهي تشعر بالحر كثيرا من الخجل....

خالد : الي اين تودي الذهاب فرح ؟

فرح : كما تحب خالد انت تعلم اني لا اعرف اماكن كثيرة في مصر....

خالد : حسنا فرح... نذهب الي الزمالك هادئة... جميلة وبها...

خالد : ابدا جدي شعرت بألم رأس فجأة... واستأذنت في الذهاب للمتلز مبكرا...



خالد : الي اين تودي الذهاب فرح ؟

فرح : كما تحب خالد انت تعلم اني لا اعرف اماكن كثيرة في مصر....

خالد : حسنا فرح.... نذهب الي الزمالك هادئة.... جميلة وبها مطاعم تصلح للسهر  
....هل تودي السهر فرح؟؟..

وقبل ان تجيبه..... أكمل

عموما يجب ان نسهر ولو قليلا.. الي الان ونحن اسعدنا جدي جيدا... يجب ان  
نكمل ونتقن الدور جيدا....

صدمت فرح وابتلعت ريقها... لا تصدق ماتسمع... ولكن لحظة لما انتي مصدومة  
فرح اليس هذا هو الاتفاق.... حدثت نفسها بذلك وهي تقاوم دموعها للخروج من  
مقلتيها الحزينة... ولكنها استطاعت الثبات امامه....

فرح : طبعا خالد لديك الف حق... فعلا جدي اليوم كان سعيد جدا.... وقلبه

مرتاح ومطمئن علينا.. اليس كل ما نفعله لاجله؟ حفظه الله لنا.... وصمت

وساد الصمت.... وكل يفكر في حاله وفيما وصل اليه... والطرفان يتمنو لو ان كل  
ما يحدث يتسم بالواقعية بالنسبة لهم....

وصلوا الي المكان المطلوب... نزل.. ولم تنتظره فرح ليفتح لها الباب فتحت وخرجت  
بل بدأت في الدخول للمطعم...

لحق بها خالد بعد اغلاق سيارته...

خالد : اين تودي الجلوس؟؟

فرح اشارت لطاولة في ركن هادئ :.....هنا..

جلسوا وظلوا صامتين الي ان اتى النادل واعطاهم قائمة الطعام

خالد : هل تسمح لي الاختيار لك؟؟

فرح بهدوء : لا خالد فانا احب ان اختار لنفسى... كما تعلم فانا لدي شخصية  
استقلالية... حتي وان تزوجت

خالد وضع القائمة من يده : وماذا تعنين بهذا الحديث الان... هل تريدي توصيل  
رسالة معينة؟؟

فرح تبتسم باستفزاز : لا خالد ولا اي شئ... فقط ندردش مع بعض....

خالد ينظر لها بريية : حسنا فرح سأخذ مقصدك كما تقولي....

اتي النادل اخذ طلباتهم... ووضع العشاء... وظلوا يتناولوا وجبتهم في صمت.. لا يقطعه الا بعض الملاحظات من هنا او هناك علي احداث عادية وبعيدة عنهم..... او علي الطعام... بعد العشاء....طلبوا قهوة...

قطع خالد الصمت : فرح... احكي لي عنك عن حياتك... لا اعلم عنكي اشياء كثيرة... ماذا تحبي ماذا تكرهي ماطموحاتك ما يؤملك.... ببساطة اريد ان اتعرف عليك

نظرت فرح بشرود وهي تفكر... اه لو تعلم ياخالد ان الاجابة علي كل اسئلتك واحدة... هي انت

فرح : مممم حسنا خالد سأجيبك ولو ان كل اسئلتك متأخرة.. وظلوا يتحدثوا عن حياتهم وعن اهتماماتهم وطموحاتهم واحلامهم..... كسروا الجليد بينهم في الوقت القصير الذي قضوه سويا.... بعد الحديث والقهوة

فرح : خالد من فضلك اريد العودة للمترل فانا متعبة حقا..

خالد : حسنا فرح... لنذهب... ارجو ان اكون جليس خفيف الظل وممتع في حديثه

...

ابتسمت فرح : طبعاً اكيد خالد... ارجو ان اكون انا ايضا كذلك..

أشار للنادل... دفع الحساب ومشوا

وصلوا للمترل... وكان هادئ طبعاً فالكل كان متعباً ونائماً... فالساعة تجاوزت

الثالثة بقليل... أوصلها الي غرفتها....

خالد : تصبحين علي خير فرح

فرح : وانت بخير خالد..

اعطته فرح ظهرها لتفتح الباب

فنادي عليها... فرح

النفقت فرح : نعم خالد

خالد ظل صامت... كأنه يريد ان يخبرها شىء ولكنه متردد

فرح تنظر له ان تكلم...

خالد : مبارك فرح.... مبارك

ومشي مبتعد عنها ذاهبا الي غرفته وتركها في حيرة من امرها ماذا كان يود القول؟؟

مر شهر علي العقد... والامور كما هي خالد مشغول في عمله.. وفرح مشغولة مع جدها والمترل ومورينو ودادة وحياتها عموما.... جدها طبعا يهلك نفسه في تحضيرات الجناح الخاص بزواجهم وفرح قلقة عليه وعلي موضوع زواجها.... فالي الان... لا تعلم كيف واين ومتي سيفتعلون المشكلة التي تقضي علي ارتباطهم او كيف سيتقبلها جده... واحيانا تشعر بسخرية وكذب خالد عليها فهو كلما حدثته عن هذا الموضوع يتهرب منها... او يقول سيفكر في شىء...

نور اخبارها انقطعت او قلت كثيرا.. هذه الفترة ولم تتم فرح بل كانت مستريحة جدا من هذا.... ولكن قلبها ليس مطمئن فهي تعلم كم نور مؤذية ودعت الله ان يحفظهم من شرها....

جاءت وفاء مسرعة تجري وانفساها تتلاحق وفرح ودادة يعملون في المطبخ....

وفاء تبكي : فرح هان أنستي ساعديني... عبد القادر بيك... جدك.. في المكتب  
...كان يقف و

ثم لا ادري ماحدث له... والله كان يحدثني جيدا وكان ووو

فرح لم تنتظر ان تفهم من وفاء ما حدث بل ألقمت من يدها ماكانت تفعله  
...واسرعت الي غرفة مكتب جدتها... وهي تدعو الله.... ارجوك ربي احفظه لي  
...يارب لاتريني فيه مكروه ياارب.....

ماذا حدث لجدتها

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع والاربعون :

اسرعت فرح لغرفة المكتب بعدما قالت بسرعة لدادة اتصلي بدكتور شاكر وخالد  
دادة بسرعة..

فرح : جدي جدي.. مابك حبيبي.... وامسكت به في حضنها... بالله رد علي بسم  
الله بسم الله... يارب يارب يارب.... ساعدتها وفاء ووضعوه علي اريكة في المكتب  
وظلت تدعو الي ان اتى دكتور شاكر..

دكتور شاكر : بنيتي فرح... من فضلك اذهبي للخارج قليلا هدئي اعصابك  
....وفاء اصحبها للخارج من فضلك...

خرجت فرح عل مضض وظلت تتحرك يمين ويسار ووفاء تبكي..... ودادة جاءت  
تربت علي كتفها وتخبرها ان الامور ستكون علي مايرام

فرح مابه جدي؟؟...كان هذا صوت خالد يدخل من باب المتزل

فرح تجري علي خالد... أخذها خالد بين ذراعيه.. وظل يربت علي ظهرها ليطمئنها

...



....وظلت فرح بجانبه تمسك يده وهي راكعة بجانب سريريه باكية حزينة تدعو الله ان يشفيه ويعافيه من كل سوء....

خالد في غرفة الصالون... طلب من دادة القهوة له وللدكتور...

خالد : حسنا د شاكر ماذا هناك هل هناك تدهور في الحالة لاسمح الله....؟؟

د شاكر : الحمد لله علي كل حال بني... قلب جدك متعب وسنه يكبر يوم عن يوم....والضغط الذي يفعله كل يوم لايناسب حالته ابدًا ولقد حذرتكم...

خالد : والله د شاكر لا اعلم ماذا اقول لك فهو منذ خطبتي انا وفرح ابنة عمي وهو مشغول الفكر جدا حتي ينتهي من الجناح والامور المستعجلة.. غير العمل عندما احتاج رأيه او خبرته او توقيعه علي شئ... يصمم ان يعلم المشاكل والاحداث التي تحدث في الشركة وان رفضت يحزن ويشعر انه لا مكان له في الدنيا...

د شاكر : افهمك جيدا خالد افهمك بني

خالد : ماذا علينا ان نفعل دكتور؟؟

د شاكر : طبعًا.. ممنوع الانفعال والغضب من اي شئ... نفذوا طلباته... فقط

اخبروه مايسره ومايسعده وابتعدوا عما يعصبه... الادوية طبعاً تؤخذ بانتظام  
..والطعام خفيف..... هل تحب ان ارسل في طلب ممرضة ام انت وفرح ستتولوا  
الامر؟؟

خالد : لا دكتور... شكرا لك... انا وفرح سنضعه باعيننا وهو لا يرتاح للغرب  
كما تعلم.... والتعليمات ستنفذ باذن الله....

شكر ختلد الطيب وذهب علي وعد الاتيان غدا ليطمئن علي صحة مريضه...

صعد خالد لفرح.... وفتح الباب بهدوء...واشار لها ان تاتي...

فرح وضعت يد جدها....باقل قلق .وخرجت لخالد..

خالد : تعالي فرح لتحدث قليلا في غرفتي حتي لانزعج جدي..

ذهبت فرح وكانت للمرة الاولى تدخل غرفته..

فرح : ماذا قال د شاكر خالد... خالد وهو يشير اليها الجلوس علي احدي

الكراسي الموجودة والتي بينهم منضده صغيرة...

بخير جدي لاتقلقي فآل عبد القادر اقوياء فرح.. الدكتور طمئن قلبي... اهم شئ لا  
غضب لا حزن لا انفعال... يأخذ الادوية في ميعادها وأعطيت دادة التعليمات  
اللازمة للطعام.... اراد ان يرسل ممرضة رفضت واخبرته اننا سنقوم بالامر.. هل  
تستطيعي فرح ??

فرح : طبعا طبعا... هو لا يشعر بالراحة للغرب في المنزل....  
وبدأت في البكاء.... جلس خالد بجانبها ويربت علي كتفيها... ويطمئننها بكلمات  
هادئة تناسب الوضع.. ثم عرض عليها زجاجة عصير من براده الخاص في الغرفة..

فرح تاخذ رشفة من العصير ثم تجول بنظرها في الغرفة.. غرفة رجولية الي حد كبير  
طبعا سرير عريض اكبر من سريرها في منتصف الغرفة اسود اللون نوعه من الجلد  
المبطن... خشن ولكن رقيق...منضدة بجانب الشرفة بجانبها الايمن واليسر كرسيان  
مرطحان تجلس هي الان علي احدهما.... ستائر بيضاء واخري كحلية اللون.... لون  
الحائط بيضاء مع تداخل اللون الفضي بها بطريقة غريبة وجعلت هناك وسع في الغرفة  
علي الجانب الاخر غرفة صغيرة للملابسه واحذيته وكل مايلزم اناقته... وحمام ايضا  
بجانبها..

فرح : ماشاء الله خالد غرفتك جميلة

خالد : نعم هي كذلك احبها فهي مريحة لي.... عريني الخاص.... انت للمرة الاولى  
تاتي هنا اليس كذلك ??

فرح : فعلا.. للمرة الاولى

خالد : اتمني ان لاتكون الاخيرة...

فرح : نعم؟؟!!

خالد : لاشئ.... حسنا احسن الان؟؟

فرح : الحمد لله شكرا خالد

خالد : لا شكر علي واجب... فهذا هو واجب الزوج تجاه زوجته..

خففت فرح رأسها وصمتت

خالد : حسنا اذهبي الي غرفتك فرح بدلي ملابسك وحاوي الهدوء قليلا ثم نذهب

لجدي نري حاله...

خرجت فرح مسرعة... وخالد ظل يتبعها بنظره حتي غابت عنه.... وتنهت قائلا

...: حسنا واخرة هروبنا فرح ماذا؟؟؟

فرح في غرفتها تبدل ملابسها ثم تمسك بها لتشمها وجدت عطر خالد فيها منذ  
اخذها بين ذراعيه.... وقال لها حبيبي... نعم لقد ناداني حبيبي....

ارتدت ملابسها النظيفة ومشطت شعرها... فهي منذ العقد طالما ليس معهم احد في  
المتزل لا ترتدي الحجاب... ارتدت بنطلون من نوع الجيتر ازرق غامق علي قميص  
كريمي اللون علي حذاء رياضي ومشطت شعرها ورفعته بمشبك خاص بالشعر..

وذهبت لجدها ووجدت دادة تجلس بجانبه... وهو مستيقظ ويبدو عليه الارهاق  
ولكن احسن من سابقا

فرح : جدي الغالي.... كيف حالك الان ؟

جدها بوهن : الحمد لله... بخير بنيتي معذرة اقلقتكم علي انت وخالد ودادة ووفاء  
حتي

فرح : ماذا تقول جدي تعب ماذاروقلق ماذا... تعبك راحة ياسيدي... مابك هل  
تريد الزواج كمل يقول خالد دائما؟؟؟؟

جدها بيتسم : لا لا يكفي عريس واحد في البيت.. المتزل لن يتحمل عريسان  
وسيمان مثلنا...

ضحكت وفاء ودادة ثم دخل خالد... بينطلون من نفس قماشة بنطلون فرح  
...وقميص بنصف الاكمام ابيض...

ماذا هناك اخبروني اضحك معكم....

اخبرته فرح بحديث جده....

خالد : لا تشغل بالك ان اردت ازواج عندي عروس ما اجملها..... فقط اعطني  
الاذن وضحك.... خالد

جده : لا شكرا جزيلا... يكفيني ان افرح بكما وهانت الحمد لله فات الكثير... ربي  
يتم عليكم بخير اولادي....

فرح انتهزت الفرصة : جدي ان اردت ان نؤجل الزفاف قليلا حتي تسترد صحتك  
لامانع

جدها : لا لا غاليتي بالله فانا انتظره بفارغ الصبر... فهو من سيجعلني اشفي باذن  
الله...

فرح وعيونها دامعة : لهذه الدرجة جدي؟؟

جدها : واكثر حبيبي واكثر...

ثم تركوه يرتاح قليلا فقد تحدث كثيرا معهم....

عاتبها خال قائلا : هل كان من الضروري ان تقولي لجدي هذا الكلام...

فهمت فرح مايقصد وادركت انه فهم مقصدها ايضا...

فرح : حسنا لم يحدث شيء.... كان مجرد اقتراح... عادي خالد

خالد : فرح انا افهمك جيدا جدا ونا تفكري فيه لن يحدث ابدا.... وبظروف جدي

انسيه... واحب ان ابغلك ان الزفاف سيتم في مواعده باذن الله...

فرح غاضبة : ولكن اين وعدك بانهاء الامر خالد قبل ذلك الوقت؟؟

خالد : مع ظرو جدي استحالة... د شاكر حذرتي من الانفعالات والغضب ولن

اغامر بحياة جدي... يجب ان تدركي الامر جيدا... وان اردتي ان تتسبي في مقتل

جدي... اذهبي اخبريه انكي عل امل بالغاء الزفاف.... سلام عليكم...

أحمد يقف في المطار الامريكي ينتظر موعد طيارته التي ستقله اخيرا الي بلده مصر

.....بعد ان قضي المدة الاخيرة في التنقل من اجل العمل خارج مصر..... بارادته

كان يبحث عن اي سفر للعمل ويجري عليه حتي يتجنب خالد وفرح ونور  
....والعالم اسره.... نحل جسمه قليلا..... ولكنه لم يهتم لذلك فكان دواءه حتي  
ينسي ما مر به... انماك نفسه في العمل كثيرا.... وهذا اتي علي صحته كثيرا  
....وهو شارد مع افكاره يحاول ترويضها.... لاحظ احد ما يتسم له ويسرع اليه .  
في خطوات ثابتة... ركز نظره قليلا.... وجدها امامه صغيرة القدم... رشيقة  
...قمحية اللون.... وبنية العينين... ترتدي حجاب بسيط ازرق مخطط بابيض  
....وفستان من نفس اللونين.... وعليهم شال كحلي غامق جدا وتمسك شنطة  
بيديها الصغيرتين....وقفت امامه

اغلق عينيه قليلا وقال : اسراء ؟؟ ....اسراء فتحي ؟؟؟

ردت الفتاة : نعم... نعم استاذ احمد.. انا اسراء فتحي... ياه الحمد لله انك تذكرني  
....كنت خائفة اخرج نفسي.... كيف حالك وماالذي اتي بك الي هنا عمل ام  
سياحة.....

احمد : اهلا بك اسراء كيف حالك وارجو مناداتي احمد فقط دون استاذ...وانا هنا  
في رحلة عمل وانتي.... ماذا فعلت بعد الجامعة...

سنوات مرت ولم نلتقي بعدها

اسراء : نعم فعلا سنوات... انا هنا مع اهلي.... وللعمل ايضا استغليت وجودهم

معي لانجز عملي فانا اعمل في شركة امريكية... بالتحديد في مقرها في مصر و احيانا  
اضطر للسفر..... احوالك بخير؟؟

احمد : الحمد لله اسراء... والله سعدت جدا بمقابلتك...

اسراء : انا ايضا... معذرة لا بد ان اذهب الان فابي واخي ينتظروني... هل تود  
مقابلتهم؟؟

احمد : اعذريني... مرة اخري فانا لست علي مايرام واشعر اني غير مهندم تماما...

اسراء : لا والله علي راحتك احمد. حسنا ممكن اخذ رقمك.... ورقم الفاكس  
والبريد الالكتروني خاصتك؟؟

طبعا قال احمد واخرج من جيبه بطاقة تعريف خاصة به... واخذ منها ايضا بطاقتها  
وودعها..

وجلس يفكر في سنوات الجامعة مع اسراء التي ظهرت فجأة مثلما اختفت فجأة  
.....

ماموضوع اسراء؟؟...!!

## الفصل الخامس والاربعون :

مر اسبوع علي رجوع احمد مصر.... وحدثته اسراء خلاله كثيرا وهو ايضا حدثها  
...واتفقوا علي اللقاء للعشاء... واستأذنها ان العشاء يكون مع ابن خالته وعروسه  
....التي هي فرح طبعاً... وافقت اسراء.... واحمد ظل يفكر هل هو يستغلها ام يريد  
مسكن ام... فعلا اسراء استطاعت ان تخرجه خارج احزانه بفطرتها الطفولية؟؟... لم  
يحاول الضغط علي نفسه كثيرا.... فما زال الوقت امامه ليري بوضوح ماتخبئه الايام  
....

ثاني رجع فيه ذهب الي عبد القادر بيك فهو يحترم هذا الرجل .ويجبه كثيرا  
...وعندما علم بمرضه..اسرع اليه خوفا عليه.... قابل عندها خالد وفرح ولم يحاول  
اظهار اي مشاعر سيئة او تعقيدا في الامور... فالبنسبة له امامهما الامر انتهى  
....ويجب ان تظل الامور كما هي... فهو لا يريد خسارة رفيق عمره خالد ابدا  
وكذلك لا يريد خسارة فرح ولا ان يحزن عبد القادر بيك... ويجب ان يحترم المنزل  
الذي يدخله واهله يثقون فيه.... ويقدرونه.. ويستأنوه علي من فيه... عاد بتفكيره  
لاسراء كيف جعلته في مدة قصيرة ينتظر محادثتها هاتفيا.. واحب الحديث معها عن  
العمل فهي ذكية طموحة جدا.. ماهرة في عملها تدرك الامور حولها بطريقة محببة  
لنفس مبسطة للعقل.. ببساطة... مريحة

تري الي ماذا سيوصله تفكيره..... هو مستبشر خير... وهادئ النفس... ومرتاح  
لفكرة مقابلة اسراء وفرح... يظن انهما ستوازن الامور... ولكن اي امور... وعلي  
اي اساس...؟؟..... لا يعلم.....

فعلا تحدث الي خالد.....

احمد : مرحبا خالد.....

خالد : مرحبا ياغالي كيف حالك؟؟ لما مختفي ؟

احمد : العمل يا اخي واحاول الراحة في الوقت القصير الذي يكون بدون عمل  
...المهم مارايك نخرج سويا... يوم الخميس القادم انا وانت وصديقة لي وفرح؟؟

خالد :حسنا لا مشكلة... ولكن انت تعلم انشغالنا بالتحضير للزفاف.... ولكن لا  
بأس سأخبر فرح.. مهلا مهلا من صديقتك هذه استاذ؟؟

احمد بيتسم بخجل : عادي خالد صديقة قابلتها في امريكا كنا في الجامعة مع بعض  
...تكلمنا وودت ان اعرفكم عليها

خالد : مممم حسنا يااحمد تحت امر ساعتك... وربت علي كتفه..

اخبر خالد فرح بجواره مع احمد ورغبة احمد الخروج...

فرح : حسنا خالد ولكنك تعلم انشغلنا بجدي وانشغالنا بامور كثيرة مهمة  
...نستطيع الاعتذار؟؟

خالد : فرح احمد الفترة الاخيرة... كلن متعب ومرهق وبصراحة هو ارهق نفسه في  
العمل الفترة هذه... فلا اريد احراجه ويبدو انه يتكلم مع صديقته هذه بصورة معينة  
واود ان اراه يرتاح لاحد ما وياسلام لو تزوج...

فرح سعدت جدا : هل شعرت انه ربما يكونوا مقربين هكذا؟؟

خالد : احتمال فرح احتمال....

فرح : حسنا.. خالد موافقة لعله خير ربي يصلح له الاحوال....

مر الاسبوع وبفضل الله صحة عبد القادر بيك في تحسن.... وفرح في قلق من  
اقتراب موعد الزفاف وخالد طبعاً لا يتحدث ابدا عن حل الارتباط او حتي التفكير  
في ذلك... ماذا تفعل كيف تتصرف.... هي كل ملتريده زواج عن تراض وحب لا  
عن خوف وقلق علي صحة جدها وارضاء للناس....ياربي كن معي... دبر لي امري  
في الخير.....

جدها واصل الترتيبات والتحضيرات للزفاف... بعدما شعر بالراحة قليلا... الجناح  
بدا قمة في الروعة باذواق فرح واختيارها لكل شئ...وبصراحة كانت تختاره فعلا

ولم تهمل فيه عاهدت نفسها ان تتقن كل شئ امام جدها..... غرفة النوم غلب عليها اللون البنفسجي مع درجاته ومع الاسود ايضا.... غرفة الاستقبال.. كان اللون الاحمر والابيض الغلب هناك.. الحمام... اللون للزرق الداكن جداااا...حتى ملابسها واشيائها الخاصة دادة لم تنسي شئ وحاولت كل مشاوير الشراء الخاصة بفرح تكون معها... كم هي لديها حب للجميع وحنان الام... ربي يبارك فيك دادة... اما جدها فقد اهداهم تذكرتين لجولة في اوروبا لمدة اسبوعان بعد ما اقتعوه باستحالة مكثوهم لمدة شهر صعب جدا تركه لمدة شهر للعسل كما قال....حجز لهم ايضا غرفة ليقضوا فيها اول ليلة قبل السفر.. وكم كان متحمس وسعيد... وكل ما تراه هكذا تشعر بتأنيب الضمير للكذب عليه.. وكم تود ان تكون فرحتها كاملة مثله وخالد يكون صادق في مشاعره لا تمثيل

اتي يوم الخميس وعزومة العشاء.... ارتدت فرح ملابسها فستان بسيط من الحرير الكريمي مع شال باللون الاحمر.. وحجاب باللونين مناسب للفستان... مع حذاء للسهرة.. وحقبيتها وهبطت للأسفل تنظر خالد....

هبط خالد... ونظر اليها وابتسم

خالد : هيا سمو الاميرة ؟

فرح بخجل : سمو الاميرة ؟؟

خالد : طبعا اسالي جدي سيخبرك انك اميرته الغالية.. الا يسميك هكذا دائما؟؟

اصابت فرح خيبة امل من سماعها تفسيره لما قاله....فعلا خالد صحيح.. هيا سنتاخر عليهم

وصلوا للمطعم.... سألوا علي اسم احمد.... اوصلهم النادل لطاولة احمد قام احمد سلم علي خالد وفرح ثم عرفهم علي اسراء... اعجبت بها فرح فورا فهي هادئة جميلة الملامح شكلها يوحى بانها طيبة ايضا....

تسامروا قليلا ثم تناولوا عشاءهم....

اسراء : حسنا فرح اني عروسة جديدة؟؟

احمد : اه اسراء عقد خالد عليها... الزفاف قريبا بعد حوالي اسبوعين او اكثر بقليل  
...

لم تستطع فرح وصف حديثه.... .باي شئ...فقد كان احمد غامض للمرة الاولى...

رد خالد : فعلا صحيح... انت تحفظ الميعاد جيدا احمد.... اسراء ارجو ان تشرفينا في الحفل.... لا تنسي احمد...

اسراء : لا سأتي باذن الله... يعلم ربي كم احببت فرح...

فرح : وانا ايضا والله اسراء

احمد يضحك : يا ربي... استر... حسنا خالد لقد اتفقوا علينا يجب ان نهرب الان

كانت ليلة مسلية جدا وجميع الاطراف احتاجتها في هذه الفترة....

مر اسبوع اخر بين العمل والتحضيرات والتعب والارهاق وعلاقة فرح واسراء  
توطدت اكثر كذلك... علاقة احمد واسراء...

فرح في يوم جلست في الحديقة حزينة كالعادة للتفكير في نفس الموضوع.. فقد تغبت  
اعصابها كثيرا كثيرا..... انفجرت في بكاء وظلت تبكي وتتشنج بكت تريد امها  
وابيها وميندي تريد ان ترتاح ان تنام دون تفكير مرة واحدة ان تفرح بعرسها كما  
بقية الفتيات بكت الي ان سمعت صوت خالد ورائها...

خالد : فرح مابك... هل انت بخير هل جدي بخي

انتفضت فرح : خالد... مالذي اتي بك الان مبكرا هل هناك خطب ما؟؟

خالد : ابدا اردت ان ارتاح قليلا شعرت بصدا ع... فرح هل تبكي من التفكير في نفس الموضوع ؟؟ ...اعلم ان امنية اي فتاة الزواج عن حب لا خوف... اعلم انك تعبتي....

انفجرت فرح زيادة في البكاء.. اعطاها منديلا تمسح دموعها. شعر بطعنة في قلبه ...بتأنيب ضمير..... نظر لها اراد ان يحتضنها ان يخفيها بين ضلوعه حتي لا يستطيع احد اذيتها او جرحها..... نظر و..

فرح سأخبر جدي بكل شئ... يجب ان ننتهي من المشاكل والتعب وكان الله في عوننا وعونه... انت تستحقي الزواج من رجل تريديه فرح لا مجبرة عليه...

فرح تموت من حديثه.... تريدا .اخباره اشياء كثيرة... لكنها لم تستطع.... هزت رأسها علامة الموافقة وقلبا يقول لا والى لا...

فرح : حسنا خالد لديك حق.... يجب ان نرتاح.

ذهبوا لاخبار جدهما.... قابلوه في الصالون...

جدهم : اولاد جيد انكم معا لدي شئ اود اخباركم به....

خالد : ونحن ايضا جدي... لكن بعد حضرتك... تفضل...

جده : الحمد لله نجحت في حجز قاعة الافراح التي اريد في الفندق الذي حجزت فيه ليلة عرسكما... قاعة متوسطة ولكن فخمة جدا لاني اعلم فرح لا تريد ضيوف كثيرين... كم انا سعيد جدا..

احتضن خالد وفرح وهنأهما للمرة المليون تقريبا منذ الخطبة..

فرح نظرت لخالد بأسى....

خالد : حسنا جدي.. اود اخبارك بشئ

جده : حسنا مابك بني لما هذه النظرة الجدية تكلم خالد... وترتني بني...

وظهر الخوف علي جده...

فرح بسرعة : لا لا جدي اهدأ... هداك ربي خالد اقلقت جدنا... فقط نود اخبارك اننا نريد السفر اسبوع فقط جدي لا نستطيع اكثر من ذلك...

جدها : حبيبي حسنا لقد اخافني فعلا ههههه ساذهب لآخذته دوائي..علي راحتكم  
اولاد كل ما اريد سعادتكم...

صعد لغرفته.... نظرت فرح لخالد ورفعت كتفها

ليس لها حل خالد بايدينا... الحل بايد الله... وصعدت مسرعة لغرتها..

خالد شعر بجزن لامثيل له وتأنيب ضمير ايضا كبير... شعر بالارتياح لرد فرح علي  
جدها... شعر بالانانية ايضا..... وذهب لغرفته هو ايضا..... .

مر الوقت سريعا... الزفاف بعد غد....

وقفت فرح مع دادة في المطبخ تسألها عن بعض الاشياء.... واخبرتها دادة ان غرفتهم  
جاهزة وان حقيبتها للسفر هناك ايضا وحقيبة خالد....وفستانها وصل ومل شئ تمام

....

فرح : تعبت دادة فعلا ارهقت..

دادة : حبيبي لا تخزني كل العرائس مثلك غالبتي... قبل الزفاف... لكن عندما

ينتهي الفرحة تترتاح العروس وتترتاح اكثر بدفء زوجها.... يسر ربي حال كل

البنات....







نور : حسنا حسنا دون عصبية... فانت عروس لايجوز لك الغضب ابدا....

فتحت شنطتها واخرجت هاتفها النقال ببطء كي تطيل فترة استفزاز وتوتر فرح...

نور : حسنا اولاً اريدك لوحدك...

فرح تضغط علي فكيها :..... من فضلك نهي انتظريني بالخارج قليلاً...

خرجت خبيرة التجميل..... واكملت نور نفث سمها لفرح

قالت نور : بدون مقدمات.. اعلم ان زواجك من خالد زواج مصلحة... واعلم ان احمد يهيم بك عشقاً.... واعلم ايضا ان خالد لا يطيق فكرة الزواج منك واشعر انك كذلك ايضا.... فما نهاية ماتفعلون جميعاً؟؟؟. الي متي ستظلون تكذبون علي عبد القادر بيك هذا الرجل العجوز المريض الطيب؟؟

انفعلت فرح : ليس لك شأن بجدي.... ثم من اين اتيت من كل هذه الاستنتاجات يا عبقرية عصرك واوانك؟؟

اغتاظت نور من سخرية فرح ولكنها كتمت ذلك بضحكة صفراء بغیضة علي الرغم من جمال وجهها المبهر....

ردت نور : من خالد.... صمتت لتري تأثير الكلمة عليها... واستطردت.... اما عن معلومة احمد فليس تحتاج سوي الي نظر اي شخص وسيعرف ويتأكد من حبه لك

فرح تقترب وتمسك بظهر كرسي... كأنها تطلب منه الأمان والثبات...

وترد : ماذا... كيف خالد يقل لكي مثل هذه الاكاذيب؟؟؟... ماشأنك انت بنا او بخالد او باي شىء...

اقتربت نور ومدت يدها بالهاتف : خذي هاتفي افتحي الرسائل وانت تعرفي ماشأني بخالد بالضبط

اخذت فرح الهاتف بيد مرتعشة... وفتحت الرسائل ونور امسكت بكل برود بتفاحة من طبق مقدم من الفندق علي المنضدة وجلست تاكل فيها بكل هدوء .. خارجي.....

فرح بدأت في قراءة الرسائل... وبدأت نفسها يعلو... وتبتلع ريقها الجاف.... وتتسع عيونها الحزينة من هول ما رأت وقرأت...

رسالة من خالد بتاريخ ثاني يوم العقد.. حبيبي نور لا تخزني مما حدث البارحة... فانا مضطر لتعنيفك امامها حتي نتقن دورنا تماما.... ساقابلك قريباً... احبك

رسالة اخري بتاريخ اخر..

..حسنا غاليتي هانت ونكون معا...

رسالة اخري... يااه نوري لا اصدق اننا اخيرا قاربنا علي الانتهاء من هذه التمثيلية  
السخيفة.. واحصل علي حقي وحق ابي المنهوب من فرح... التي اتت فجأة طمعا  
في مال جدي... والله لن ارتاح حتي ارحلها الي بلدها ثانية....

فرح تنظر الي نور وتهز رأسها يمي ويسار..

نور تشير لها ان اكلمي وتقضم قطعة اخري من التفاحة

وفرح تتذكر موقف خالد منها من اول يوم وصلت فيه وشكه فيها وظنه انها اتت  
فقط للمال وتيقن من ظنه ظروفها في اسبانيا التي سبقت مجيئها الي مصر

قرأت فرح وقرأت الي ان شعرت بمعدتها تؤلمها رسائل .حب... وهيام... من خالد  
الي نور. علي مدار الشهران المنصرمان منذ العقد.. شعرت بالاشمئزاز...حقا

فرح جلست علي الكرسي بل ارتمت عليه :..انت كاذبة نور.. من الممكن ان تاتي  
باي رقم تسجيله عندك باسم خالد وترسلي منه هذه الرسائل...

نور :يا لا سذاجتك فرح انظري الي تفاصيل الرسالة ستعلمي انه رقم خالد.... وقبل ان تتوقعي اشياء اخري... احب ارد علي اسئلتك قبل ان تطرحيها.... خالد كان يمسح اي رسائل يبعثها لي حتي لا يراها احد... لذلك لن تجدي اي رسائل علي هاتفه من هذا النوع.....وانا ايضا لم ارسل له اي رسائل لانه نبهني كثير الا افعل حتي لا يراها احد كذلك... هل فهمتي ايتها الحمقاء؟؟

فرح : ولماذا تقولي لي الان هذا؟؟

نور : احببت انهاء عذابي وعذابه.... فانا احبه وهو كذلك....وبصراحة تعبت من بلاهتك هذه.. فانا احب اللعب علي المكشوف...ولاني طلبت منه انهاء الامر بحيلة اخري دون زواج ولكنه رفض... حتي يتاح له التصرف بحرية اكثر في المال الذي كتبه لكي جدك....

فرح : اي مال هذا ايتها الفتاة المجنونة؟؟ جدي لم يقل لي شئ...

نور : حسنا خذي هذه المعلومة الجديدة.... جدك كتب وصيته وكتب لكل منكممل نصيبه من ثروته عندما شعر بالمرض يشتد.... تريدي التاكيد... حاولي ان تعرفي باي وسيلة.. من خالد وانتي تصدقي كلامي... وجدك ايضا نبه علي محامي العائلة أستاذ فوزي محسن ان لا يتكلم في هذا معك انتي بالذات لانه يعلم انك عنيدة وممكن ترفضني....

ثم اخذت هاتفها من يدها.....

واكملت شرها : حسنا عروس الليلة يجب ان اذهب الان.... ونظرت الي الفستان المعلق... فستان الفرحة..

الم يكن هناك فستان اخر غير هذا؟؟؟.....سلام فرحة مبروووك يا عروس... ليلة سعيدة..

كل هذا وفرحة لا تستطيع النطق... فقط تنظر لها وعيونها دامعة ونفسها تشعر به ثقيل  
...

دخلت فهي....

فهي : ماذا فرحة هل انت بخير... ماذا تريد هذه الفتاة ولما تبكين؟؟

فرحة : لا شيء فهي... وابتسمت.. هل نكمل ؟

فهي : حبيبي لا تحزني هكذا انت عروس ويجب ان تفرحي... هيا لان الوقت يمر ويجب ان ننجز عملنا..

بعد قليل اتت اسراء ووظلت معها.. وفرح تمثل انها فقط متوترة توتر العروس... ثم وفاء.... ثم دادة وظلو يزغردوا وفرح لو دمعت عيناها يظنوا من الفرحة والتوتر.... تمت الزينة وارتدت فستانها وحذاءها وحجابها... ماشاء الله... كانت الكلمة المترددة في فم الموجودين فقد كانت حقا جمييلة جداااا بفستان عرسها وهي تمسك باقة ورورد بيضاء... الفستان كان بسيط ولكنه ناصع البياض... مع البساطة في التصميم والرقعة في الفصوص اللامعة التي تملئه ببساطة.. واسع جدا من تحت ومنفووش بروعة ويلف جسدها الصغير برقته... دمعت دادة ووفاء وبكوا حتي اسراء حاولت الثبات.... ثم طرق الباب جدها.. ودخل

جدها : ماشاء الله.. الله اكبر ربي يحفظك حبيبي الغالية... ثم قدم لها اسورة هدية واصرت يلبسها لها وهي فرحة وتكاد تنفجر في البكاء من نفسييتها المضغوطة....

جدها : لا دموع غاليتي اليوم فرح لفرح... هيا لان للعريس ينتظر علي نار....

خرجوا من الغرفة والكل يزغرد وسعيد.... امسك جدها يدها تحت يده... ونزل السلم وخالد ينتظر اخره.. مع اصدقائه وبعض المعازيم.... فرح تشغر بقلبها يتوقف.. تريد فقط صفع خالد.. تريد الصراخ.. تريد البكاء.. تريد الهروب.. ولكن الي اين؟؟... يجب ان تصمد ان تثبت من اجل جدها وسمعته.. وهي الان مشلولة للتفكير

يجب ان تهدئ قبل ان تري ماذا تفعل ؟

خالد : يستلمها من جده يحتضنه يقبلها بين عينيها ويهمس : مبارك فرح...

تمز فرح رأسها له وللجميع وظلت هكذا طوال الحفل فعلت كل ما ارادوه.. من تقطيع الكعك.. والرقص معه لوحده.. وسلمت علي الكل وابتسمت للكل وهي تتمزق من الداخل.... انتهى الحفل ولم تري طبعاً نور.. فهي انمت مهمتها مبكراً... احمد كان مع اسراء... وفرح في الحقيقة لم تستطع النظر له ولا التركيز هل هو بخير ام لا بسبب همها الذي يشغلها....

في ردهة لفندق الواسعة ودعها جدها ودادة ووفاء واحمد واسراء.. بالدموع والتهاني والدعاء لهم بالبركة والرجوع من السفر من اسبوع العسل بالف سلامة..

صعدوا الي غرفتهم فتح خالد الباب ثم اشار لفرح بالدخول... دخلت وهي تعد خطواتها.... وتشعر بما تدب في قلبها لا علي الارض....

وقفت في منتصف غرفة الاستقبال...

خالد : مبروك فرح... ارجو ان تكوني بخير فوجهك طوال الحفل لا اشعر انه بخير... اعلم موقفك ولكن ارجو ان تسامحيني ولا تخافي هكذا...

فرح صامتة لاترد تنظر في الارض فقط...

خالد : الن تبدي ملايسك ؟؟

فرح تنظر له نظرة احرقته... نظرة خوف وهلع نظرة قلق وتعب ووووحزن

خالد بجزن : فرح لما هذه التعبيرات لا تخافي هكذا..... اذهبي بدلي ملايسك  
وارتاحي ونامي لدينا غدا ارهاق سفر... ستنامي في غرفة النوم وانا سانام هنا علي  
للاريكة... هيا فرح... من فضلك ادخلي

تحركت فرح ببطء..وهي تريد الرد عليه ولكنها لم تستطع فجفاف العالم اتي في حلقها  
واستقر...

ظل خالد واقف حزين.... من نظرة الخوف في عينيها ويحدث نفسه.... ماذا تظنني  
فرح.... لما مزقتي قلبي هكذا.... هل انا سئ الي هذا الدرجة؟؟؟

ثم سمعت فرح صوت اغلاق الباب الخارجي... خرجت بهدوء... فوجئت بالغرفة  
فارغة... خرج خالد لا تعلم الي اين... بدلت ملابسها... وازالت زينتها... وظلت  
تبكي للخيوط الاولي من الصباح... وخالد لم يعود

اين هو؟؟!!!!

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع والاربعون :

ظلت فرح تبكي الي ان احست بالم الرأس ونامت بل فقدت وعيها تقريبا من التعب والتفكير..... هذا يوم عرسها؟؟؟ بكاء وعويل والم رأس... هذا اليوم الذي تحلم به كل فتاة؟؟ زوجها خاين.... هي تريد الهرب منه... ويوم فرحها أكتب يوم مر عليها.....

بعد قليل من نومها دخل خالد بعد الفجر الغرفة..... ظل جالس في ردهة استقبال الفندق قليلا ثم عندما شعر ان الموظفين بدأو في النظر اليه فهو عريس اليوم... ذهب الي كافيتيريا الفندق... ظل بها للفجر وشعر بالتعب فعلا وقال لنفسه اعتقد ان فرح أوت للفراش الان...

دخل الي غرفة للنوم وجدها فعلا نائمة كالأطفال لم يميز شئ الاش شعرها الاسود الجميل يفتersh الوسادة كما الليل يغطي سماءه... نظر لها قليلا بجزن.... اه لو تعلمي كم احبك فرح....

اخذ ملابسه ووسادة اضافية وخرج...اخذ حماما سريعا وارندي ملابسه ثم..نام علي الاريقة كما اخبر فرح... ولم يأخذ وقت ليذهب في نوم عميق فلديه من الارهاق الجسدي والفكري مايجعله ينام شهر.....

الساعة الواحدة ظهرا... طرق علي الباب ايقظ خالد قام علي مضض اخفي الوسادة وراء الاريكة وذهب ليفتح الباب وجد موظف الفندق ومعه الفطور وورود ويهناه... ذهب الموظف.. وكانت فرح استيقظت علي صوتهما... خرجت وهي تضع روب علي ملابس نومها...

رأها خالد : صباح الخير فرح....

ثم بسخرية : صباحك مبارك يا عروس

نظرت له فرح باحراج : سأذهب لآخذ حمام...

خالد : بسرعة.. ليس لدينا الكثير من الوقت... للذهاب للمطار

فرح دخلت الغرفة ولم ترد عليه

آخذت حمامها وخرجت تلف نفسها بمنشفة.. وجدت خالد بالرفة يحضر ملابس

نظيفة ليرتديها

شهقت فرح عندما فوجئت به...

النفث لها خالد : ماذا فرح رايتي عفريت.... قولي لي انصرف مارايك؟؟

فرح : لا لم اقصد فقط لم اعتد الامر بعد....

خالد يقترب منها كثيرا وينظر في عينيها مباشرة وهي تلتصق بباب الحمام المغلق....

لا يجب ان تعتادي فرح فنحن اصبحتنا زوج وزوجة رسمي.... وفي منزلنا يجب ان تحذري من بعض هذه الاعتراضات والشهقات... فلن نكون وحدنا مثل هنا.... سننام في غرفة واحدة.... وسنظل بها فترات يجب ان تعتادي علي اكثر من وجودي امام دولابي... اتفقنا..

كانت تنظر اليه وكأن الزمن توقف مع انفاسها ايضا..

فرح : ولكني لست مجبرة علي ذلك خالد

خالد يضيق عينيه : نعم؟؟ماذا تعنين؟؟

فرح استجمعت قواها : اعني اننا سنعيش في بيت واحد تحت سقف واحد بل وغرفة واحدة ولكن لكل منا حياته ولكل منا حدوده التي يقف عندها....

خال يحمر غضبا : نعم لديك كل الحق.. ولكن كل هذا الكلام.. يكون تحت اشرافي  
وتحت موافقتي انا علي اي تصرف... هل فهمتي مدام خالد عبد القادر؟؟  
انا زوجك امام الناس وبينك ايضا لا اريد تقليل احترامي حتي لا اتخذ رد فعل  
لا يريحك... هل ابتعدتي حتي ادخل اخذ حمامي؟؟

ابتعدت فرح بصعوبة بسبب انه كان يسد عليها الطريق... وظلت تشعر بعدما دخل  
الحمام... بحرارة جسده وانفاسه وهو يحدثها... بهذا القرب... ارادت البكاء ثلثية  
ولكن تقريبا دموعها لليوم جفت... فارتدت ملابسها.. ومشطت شعرها  
...وخرجت تتنفس قليلا في الشرفة.... التفتت لتخرج من الشرفة وجدت خالد  
خارج من الحمام وشبه عاري يلف فقط المنشفة حول وسطه فالتفت مرة اخري  
بسرعة وهو ضحك ليستنفرها تقريبا... ارتدي ملابسها.. ثم نادي عليها لتاكل شيئا  
....خرجت وجهها بلون الطماطم من الخجل ولسان حالها يقول.. يارب هل  
سأتحمل فعلا الايام المقبلة؟؟ هذه الحياة بهذه الطريقة؟؟..وكان ردها.. لا اعتقد  
...يا الله كن معي....

تكلّموا في مواضيع عامة اثناء الفطور ثم اخبرها ان بعدما قالت لجدّهما أنّها تريد  
اسبوع فقط.. قرر خالد الذهاب الي بلد واحدة بدل الجولة بسبب الارهاق ولمح لها  
ايضا ان لن يكون احد معهما فلا سبب للتمثيل فليتصرفوا علي طبيعتهم.... واختار  
البلد ولتكن تركيا مثلا....

قالت فرح : حسنا كما تشاء....لن نفرق كثيرا

شعر خالد بالغيظ من جراء جملتها ولكنه اخفي ذلك...

خالد : حسنا.. توكلنا علي الله.... فلنقم نستعد اذن... قامت فرح ارتدت حجابها  
..واطمنت انها لم تنسي شيئا... وذهبوا الي المطار...

وصلوا الي تركيا.... وذهبوا الي فندق... واستأجرو غرفة... وصعدوا اليها...

خالد : حسنا هل تفضلي الراحة قليلا قبل ان نذهب للغداء... وهل تفضلي طلبه  
هنا ام نذهب للمطعم؟؟

فكرت فرح لا هنا لا فهي تريد بقدر الامكان ان لا يكونوا لوحدهم...

فرح :لا انا بخير... وارجو الذهاب الي المطعم... فانا متشوقة لرؤية البلد ايضا ممل  
سمعت من جمالها... وابتسمت للمرة الاولي منذ امس..

كم ارتاح خالد لرؤية ابتسامتها التي اضائت عالمه المظلم دونها... فابتسم بدوره  
...حسنا هيا نبدل ملابسنا.. ونترل فورا... والتفت ثم عاد اليها... فرح اريد ان

نعقد هدنة كما في السابق ممكن حتي هذا الاسبوع فقط اعتبريه سياحة ومشاهدة بلد  
لم تريها من قبل.. لا اسبوع عسل... مارايك...

نظرت له فرح : كلاكيت للمرة العاشرة خالد ؟.. حسنا موافقة فانا احتاجها  
...ارجو ان تدوم قليلا هذي الهدنة ولا تذهب مع الرياح ككل مرة..

خالد : باذن الله خيرا... سادخل لتبديل ملابسي ثم انت

خرجت فرح للشرفة...تتنفس قليلا حتي يخف توترها ... فهي لاتدري الي متي تظل  
بهذا الاضطراب..

نزلوا الي ردهة الفندق وسألوا عن مطعم الفندق..و بمجرد ان جلسوا جاءت لهم فتاة  
تعمل فيه جميلة جدا بالطبع وبدأت تحدثهم بالانجليزية... وبعض اللغة للعربية المكسرة  
...وخالد يضحك معها وهي مستمتعة جدا وواضح انها كانت تغالزه امام فرح...

فرح مستاءة جدا وبدأت في الضغط عل اسنانها... وهم مازالوا يتحدثوا سويا عن  
انواع الطعام... وعن اهم عرسان في شهر عسلهما.... قاطعتهم فرح غاضبة....

فرح : انا جائعة بعد اذنكم... وكانت تتحدث الانجليزية..

فخطرت لها الفتاة باستغراب شديد واعتذرت واخذت الطلبات ومشيت بسرعة..

خالد يعاتبها : ماذا فرح لما اخرجتها هكذا؟؟

فرح :ياسلام؟؟ حسنا تحب ان اناادي عليها لحضرتك.. فانتم لم تحترموني وواضح انكم لم تنتبهوا لوجودي اصلا....

خالد يضحك بصوت عال :ههههههههه هل انت تغيرين فرح علي....

فرح بارتباك : اغير؟؟؟ حسنا لقد شطح بك خيالك هذه المرة خالد بيك...لا غيرة ولا شئ...فقط يجب ان تحترمني امام الناس فالناس لاتعلم باتفقنا اليس كذلك ...احب ان افعل مثلك مع احد غريب عني.؟؟؟

خالد يرد عليها : كنت.... و اشار لرقبته اشارة الذبح.. وظل يضحك لاغاضتها..

فرح : سبحان الله علي الرجال يرضون باشياء لانفسهم ولنا لا....

اتي الطعام... وظلوا يتحدثون في اشياء عامة.... وكل منهم يتذكر مواقف له وهو صغير مواقف حزينة او مضحكة كأنهم حالاً يتعرفوا علي بعض... ولكنهم كانوا

مرتاحين كثيرا لذلك... قرروا الخروج والاستمتاع قليلا في مشاهدة شوارع  
اسطنبول الجميلة... تمشوا كثيرا حتي تعبت اقدامهم بل واشترت فرح بعض الاشياء  
والتذكريات والهدايا... من يراهم يتحدثوا ويضحكوا لن يشك ابدا في انهم عرسان  
ولكن باتفاقات بينهم للاسف... فرح كانت تضحك وعندما فقط يأتي في بالها كلام  
الحية نور تنقلص . معدتها وتشعر برغبة عارمة في البكاء... لاحظ خالد...

خالد : فرح هل انت بخير.. هل تعبتي ؟

فرح : لا انا بخير حال لا تقلق... ممكن ندخل هذا المحل اود شراء اشياء منه

خالد : يا الله علي النساء... الشراء داء لما نحن لسنا كذلك..

فرح تخفي ما بها : لاننا نساء وانتم عليكم الدفع فقط

خالد يضحك : حسنا فرح هانم تفضلي وسادفح فقط

صعدوا الي غرفتهم بعدما تعبوا....

خالد : حسنا فرح تفضلي اذهبي لتراتحي قليلا في الغرفة...

فرح : وانت؟؟ ستنام ثانية علي....

خالد : نعم نامي بالداخل وانا سانام هنا علي الاريكة ولكن ساشاهد التلفاز قليلا  
...هيا ارتاحي قليلا قبل العشاء والسهر ثانية...

دخلت فرح وبدلت ملابسها... ونامت ثانية بسرعة من التعب..

انت سخيفة قالت نور..... حمقاء فرح

كريم ظهر ايضا وهو يمسك يد نور.... والاثنان اوقوعوها في حفرة وبدأو في دفنها  
تحت التراب وهي تصرخ وتصرخ وهم يضحكو ويضحكو ثم استيقظت وهي تصرخ  
...العرق يملئ وجهها ويلزق بعض من شعرها علي جبهتها... وتنفس بصعوبة وتنظر  
حولها لتطمئن اين هي الان... دخل خالد مسرعا وهو يرتدي ملابس النوم... واضاء  
النور...

خالد يجلس بجانبها : مابك غاليتي مابك فرح هل انتي بخير؟؟....

فرح تتحدث بصعوبة : ن . نع . نعم انا بخير لا تقلق

قام خالد واتي بكوب ماء وجلس يسقيها بيده... ويمسح وجهها بمنديل ويبعد شعرها عن وجهها... واخذ يربت علي كتفها ويمسح علي شعرها واخذها في حضنه عندما شعر بدموعها تجري بصمت علي وجنتيها.... وتعلقت بيديها الاثنتان برقبته... وهي تمسك به كأنها تغرق... ظلت نائمة علي كتفه وهو يمسح علي شعرها وظهرها.... ويطمننها بكلمات رقيقة هادئة... ثم ابعدها عنه قليلا.... فنظرت له باستغراب وهي تبعد يديها عنه

خالد : اري انك بخير ساذهب اطلب من الاستقبال بعض حبات الصداع لك....

وخرج مسرعا من الغرفة... وظلت فرح تنظر للباب.. وهي تتسال هل اخطأت بشئ لما تغير هكذا؟؟

خالد بالخارج يضع يده علي رأسه وعينيه.. ويتنهد ويضرب الحائط امامه بقبضته..... ويردد يا الله كن معي ؟ فالي متي ساحتمل الي متي؟؟

في مصر كان احمد مع اسراء....

اسراء : احمد لما لم تتزوج للان ؟

احمد يضحك : هل لديك عروس لي ؟

اسراء : لحمد احداثك بجدية.. لما انت عازب الي الان...لما اشعر بك في عز ضحكك  
حزين... هل هناك وراء هذا قصة حب مثلا ؟

ضحك احمد كثيرا : يا لا النساء دائما وراء حزن الرجل قصة فتاة.... انتن واثقين  
في انفسكن كثيرا اليس كذلك؟؟

اسراء تنظر له بغضب مصطنع...

فيرد : حسنا.. سالتحدث بجدية.... الحقيقة نعم كان هناك قصص ولم تكتمل...

اسراء : قصص... شهريار حضرتك... منهن فرح يا احمد

نظر لها احمد باندهاش :... ولما... لما فرح بالتحديد اسراء ؟

اسراء : لاني رأيت كيف تنظر لها احمد اول مرة تقابلنا فيها... انا الاحظ ذلك لاني  
فتاة وافهم ذلك جيدا...

احمد : كل ما استطيع قوله اسراء... ان موضوعي مع فرح انتهى قبل ان يبدأ...فهي تحب زوجها كثيرا وهما الان في شهر عسلهمها لا ينبغي فتح الموضوع ثانيا ...وابتسم.

اسراء : هل بذلك تقرر انك مستعد لخوض حياتك بقلب فارغ...

احمد ينظر لها نظرة فهمتها : مميم تقريبا هكذا...

ضحكت اسراء بخجل وصمتت....

مر خمسة ايام عليهم في تركيا وهم بين التنقل في المعالم السياحية.. والمطاعم.. ووشراء طبعا...وفي الغرفة كل واحد في مكانه.... لينام وحيدا...

طبعا كانوا يتصلوا بجدهم كل يوم تقريبا بناء علي رغبة فرح.. وتكلم دادة طبعا ووفاء تصر علي مكالمتها... واحيانا كثيرة تبكي بعد المكالمة...

فرح : خالد هيا نعود... لا اتحمل البعد اكثر من ذلك

خالد : لقد مر خمسة ايام فقط فرح.. يا لكى من فتاة صغيرة..

فرح : صغيرة صغيرة... لكني اريد للعودة لمترلي ولجدي ولدادة...

خالد : حسنا حسنا لاتبكي ارجوكي ههههه لا اعلم من اين تاتي بهذه الدموع كل ساعة والثانية....

وامسك انفها وشده مازحا.... وفعلا نفذ لها رغبتها والحمد لله وجدوا طائرة بعد منتصف الليل في نفس اليوم.... واعدوا عدتهم.... وودعت فرح من الطائرة البلد التي قضت فيها خمس ايام غسلها.... بالكذب....

نور طبعاً لم تهدأ ولن تهدأ حتي تراهم معذبين والحزن يملئ قلبهم بل ينفصلوا نهائياً... حتي وان لم تحصل علي خالد فهي ستشعر بالراحة عندما تراهم بعاد عن بعضهم البعض....

تحادث كريم هاتفياً...

اهلا كريم

..نعم.. نعم

لا لم يرجعوا

نفذت الجزء الاول جيد جدا

ههههههههههههه لا تقلق

والله لن يهدى لي بال حتي اراها رحلت عن هذه البلد نهائيا..

اعلم انك تريد الانتقام من خالد لما فعله بك ولكن احذرك كريم ضرر جسدي لخالد  
لن اسبح لك فانا احبه واريدته وانت تعلم ذلك.. انتقامي منه يتمثل في ابعاد فرح عنه  
...فانا اعلم كم يجبها...

تستمع لكريم علي الهاتف... ثم تكمل حديثها

تمام جدا جدا.. حسنا ساقابلك غدا في نفس المطعم... حسنا يجب ان اذهب الان  
سلام

عل ماذا تنوي نور بترتيب كريم في الخفاء؟؟

\*\*\*\*\*

## الفصل الثامن والاربعون :

وصل خالد وفرح وقابلهم من في البيت بالسرور والتهاني وطبعا الزغاريد.... دادة لم تترك فرح الا بعد احتضنتها كثيرا كثيرا وخالد ايضا لم يسلم منها...

عبد القادر بيك : ماهذا لما عدتم احبائي مبكرا... خمسة ايام فقط.... هل حدث شئ...

خالد : ابدا جدي... فرح تبكي كل يوم تقريبا تريد العودة للمترل كالاطفال ههههه

فرح تضربه في كتفه : نعم ابكي اشتقت لكم كثيرا جدي... واحتضنت جدها بقوة ....

دادة : حسنا حسنا الان ارتاحو قليلا.... ثم لدينا الوقت الكثير باذن الله لتحكوا لنا كوورول شئ...

وفاء بصوت منخفض لفرح : أنستي هل تيتي لي بهدية من هذه البلد؟؟

دادة : لقد سمعتك ياسخيفة... انتظري تستريح ثم نري ما اتت به... حاولي فهم الاصول...

وفاء وضعت رأسها في الارض..

فرح : لا دادة اتركها.... تعالي وفاء معي وساعطيك حقيبة خاصة بمداياك فقط...

تخلل وجه وفاء وصعدت مع فرح بعد ان استأذنت جدها للصعود لترتاح....

خالد ذهب مع جده الي المكتب قليلا حتي يتحدثوا...

فرح اعطت وفاء اشياؤها... وكانت سعيدة جداااا..

اخذت حمامها...وبدلت ملابسها بملابس نوم مريحة.... وحاولت ان تترتاح قليلا.....

دخل خالد.. غرفة الاستقبال...طرق علي باب غرفة النوم.... فرح من الداخل

ادخل.....

خالد : عودا احمد فرح....

فتح الدولاب... وبدأ في اخذ ملابسه....

فكرت فرح بما أنهم هنا الان اعتقد الهدنة انتهت بالنسبة لها علي الاقل..

فرح : خالد... ممكن سؤال

خالد دون ان يلتفت : المممم

فرح : هل كتب جدي لنا وصية ???

خالد يتوقف بغتة عما يفعله ويلتفت وهو صامت ثم يرد : من قال لك هذا الكلام

??

فرح : ليس من المهم... اريد ان اعرف الحقيقة الان

خالد : لا مهم جدا فرح ولن اخبرك بشئ

فرح تقوم من علي السرير ليست ابهة بملابسها الشفافة الي حد ما..

ترد بعناد : لا ستخبرني... او اذهب اسأل جدي والله افعلها....

خالد يقترب منها وهي ثائرة.... جميلة بشعرها العجري المحيط بوجهها المشتعل  
غضبا وعيناها كبحر هائج في زرقته.... وقميص نومها الاسود العري الكتفين  
المنسدل علي قدها الرشيق.....

خالد : حسنا فرح... نعم قد فعل..

فرح تنظر له برعب.... كان لديها امل في ان ماقالته نور كذب وغير صحيح نعم  
هي رأت بعينها رسائل خالد ولكن... كان هناك فقط امل يسري في قلبها.... لذلك  
عادت مسرعة.. لتعرف... وليتها لم تعرف...

فرح : اذهب عني خالد ارجوك اذهب عني.... يا الله... لماذا... كيف تفعل ذلك  
.....كيف...

خالد :ماذا فعلت فرح... انا لا افهم شئ... لقد تعبت وربي تعبت من..... كل  
شئ.....انت من لاتفهم شئ..

فرح بسخرية : فعلا انا لم اعد افهم شئ....

نظر لها خالد وذهب وصفق الباب بقوة جعلت فرح تنتفض.... وتحمد الله انهم بغرفة  
داخل جناح بعيد عن جدهم بعيد عن المتزل...





لم ترد التزول للاسفل لاتريد احد يسالها ما بها..

دخل خالد... القى السلام....

ساذهب لاستحم وارتدي ملابس نظيفة ونطلق.

او مات فرح.... ذهب...

ارتدي خالد ملابسه .رأته فرح.... قامت لتفتح الباب وينطلقوا..

امسكها خالد من يدها واستوقفها...

خالد : فرح هل سنظل هكذا؟؟

فرح بعيون لامعة : لا خالد... سننهي العراك.... قريبا جدا لاتقلق....

خالد تململ وجهه : فرح هل تعنين ماتقولي... احتضنها بشدة.....

فرح : نعم خالد أعني ما أقول هيا الان لنلحق بالعروسان.....

ذهب خالد وهو يتمسك بيدها وسعيد جدا ١١١

الحفلة كانت لطيفة جدا واحمد واسراء ماشاء الله عليهم... ضحكت فرح من قلبها  
فالجو ممتاز... وافضل مافيه ان نور سافرت الي الاسكندرية اولا وسيلحق بها غدا  
صباحا.....

احمد وللمرة الاولي كان طبيعيا.... وشعرت انها تحسده لقد وجد حبه قلب يحبه فعلا  
ويبادل له الحب.... نظر لها واوماً ليقول لها ان الامور بخير....

فرح ابتسمت و اشارت الي عروسه.... وحركت شفاها انها جميلة جدا....

نظر احمد لاسراء.... ثم فرح... و اشار بيده علامة صحيح....

يااااااه كم اطمئن قلبها علي اخيها احمد.... هي تعتبره هكذا فعلا.... اللهم بارك له  
في عروسه....

وقت تلبيس الدبل احمد ظلت يده ترتعش... وخالد وفرح يضحكون من الموقف  
...غير ان اقارب العروس الفتيات المراهقات مصصمات علي ان يقرصن اسراء في  
ركبتها.. واسراء خجلة جدا ولا تستطيع التوقف عن الضحك....

انتهت الليلة بخير الحمد لله....وصلو للمتل بعد ان استوقف خالد السيارة علي  
النيل وظل قليلا هو وفرح.... تحدث خالد معها ليكسر الجليد بينهما....

خالد : الجو رائع..

فرح : فعلا

خالد : حسنا.....هل انت جائعة؟؟

فرح : مممم لا.....

خالد : هل تودي الذهاب للمتل؟؟

فرح : نعم خالد نعم.....ارجو الذهاب فانا متعبة

خالد : لا اعلم لما تشعريني اني شخص في الشارع يغازلك...

فرح ضحكت للمرة الاولي..

خالد : يا ااااا الله... اخيرا... هداك ربي... صحيح النساء يعشقن النكد....

ضحكت فرح ثانية.... وادارت وجهها...

وصلوا المتزل..... وجدوا الجميع نائم... سعدوا للغرفة..

خالد : اليوم احمد... تصرفاته لم استطع التوقف عن الضحك منها....

فرح تخلع حجابها : فعلا.... اكان يرتعش حقا

خالد يضحك : نعم نعم... هههههههه

فرح تضحك بشدة : اسراء... كان لسان حالها يقول اخطأت عندما دعوت اقاربي

هههههههه مما فعلوه من تصرفات صبيانية.....

خلع خالد الجاكيث.... وظل يضحك

فرح تناوله ملابسه... ووسادته....

صمت خالد....ثم اقترب منها....

فرح هل عليا النوم خارجا الليلة؟؟

فرح : خالد ارجوك.... دعنا لا نقبل علي تصرف نندم عليه لاحقا....

خالد : لما فرح علينا ان نندم... دعينا نتصرف مرة واحدة بعفوية فرح مرة واحدة

...

اغمضت فرح عينيها وتهدت.....

خالد : فرح... انا احبك

فرح نظرت اليه بسرعة....

ماذا تقول خالد

خالد : ما احاول قوله منذ فترة يا حقا

اقترب منها احاطها بذراعيه... وهمس في اذنها احبك....

وهي تغمض عينيها.... وغمس لا اصدقك....

اتي الصباح..... سمعت فرح صوت الماء يجري في الحمام.. ظلت مستلقية.... تنظر  
الي مكان خالد بجانبها الذي مازال دافنا....

خرج فاغمضت عينيها... لتبدو مازالت نائمة.... شعرت به يفتح الدولاب  
...وارتدي ملابسه.... جاء بجانبها ظل واقفا برهة.... قبل وجنتها.. بهدوء.....

احسست فرح بغلق الباب الخارجي قامت... وجدت علي الوسادة ورقة.... معطرة  
....فتحتها... وجدت مكتوب عليها فقط....

مبارك عروسي....

سافر خالد للاسكندرية.... ماذا سيحمل اليوم؟؟

\*\*\*\*\*

## الفصل التاسع والاربعون :

ماقبل الاخير ..

اخذت فرح هامها وصلت ودعت ربها يكن معها لتعرف مايجبى لها اليوم..... فهي  
اعتادت الصدمات في الفترة الاخيرة وتعبت وتعب قلبها منها.... فكرت كلام نور  
صحيح اذا كان الرسائل... او موضوع الميراث... كم احزنت قلبي خالد... ولكنه  
قال لي انه يجني.... ام كان فقط من اجل.....

لا فرح معقول؟؟؟.. ولم لا ياغبية؟؟.. لما لم تعترضي امس؟؟ لما شعرتي بالصدق فعلا  
..والان انت في هذه الحيرة... هل هناك حلقة مفقودة؟؟ هل هناك ظالم ومظلوم  
؟؟...ولكن لما الادلة كلها ضده؟؟؟...يا الله تعبت انت اعلم بحالي... ولكني انتهيت  
يجب ان ارتاح نعم يجب ان انهي هذا العذاب ليس هناك بشر يستطيع العيش هكذا  
...غش وخداع وكذب....وانا طوال عمري اقول استحالة اكون بين اناس بهذه  
الصفات.... كنت احلم احلام وردية احلام مستحيلة بالنسبة لكثيرين.... ظننت ان  
كل الناس ظرفاء...يجبون الخير للناس... استيقظت علي واقع مر.. به امثال... نور  
وكريم و.....خالد للاسف.....

انتشلتها دادة من تفكيرها..

دادة : حبيبي.. هل تودي شرب الشاي هنا ام في قاعة الطعام الي ان يستيقظ جدك  
؟؟ ... انتي اسيقظتي مبكرا جدا... اكيد لتودعي خالد فقد قال لي سفره سيستمر  
ثلاث ايام... لما لم تذهبي معه تغيري جو فانت مالزلت عروس... ولا اعلم لما هذه  
النور تذهب معه اينما ذهب..

فرح : لا دادة يجب ان يهتم بعمله لا بي... ونور كما تعلمي تعمل معه هو واحد  
يجب ان تذهب... والشاي ساتاوله في قاعة الطعام في انتظار جدي...

فرح وجدت من الافضل الابتعاد عن دادة وهي شاردة حتي لاتشعر بشئ يكفي  
نظراتها..

ظلت طوال اليوم من الجلوس مع جدتها... او دادة او مشاهدة التلفاز.... او  
القراءة حتي ملت... حدثت اسراء ودعتها للغداء... سعدت فرح بقبول اسراء  
الدعوة فهي تحبها وتحب مجالستها....

جدتها يحدثها وهم يتناولون القهوة في شرفة الصالون...

فرح هل انت سعيدة بنيتي مع خالد.....

فرح تبتم : الحمد لله جدي... نحن بخير.. وانا سعيدة جدا.....

كم كثر كذبك فرح... حدثت نفسها

جدها : الحمد لله غاليتي... ربي يسعد قلبك. ويرزقك الذرية الصالحة حبيبي..

فرح تبتلع ريقها : امين جدي امين.... حسنا مضطرة اذهب لمساعدة دادة دعوت اسراء ونويت ان اقدم لها ماتحب من الطعام... بعد اذن حضرتك....

اعدت الطعام مع دادة.... وحضرت اسراء...وتناولوا الطعام واثنت اسراء عليه  
طبعاً....

فرح : ها... متي العرس؟؟

اسراء : ههههههههه فرح.... خطبتنا كانت امس وتسالي عن العرس .اليوم

فرح تضحك : لاني احبكم كثيرا.. واريد ان افرح باخي احمد بسرعة ووالله اعتبرك  
مثل اختي واكثر التي لم يرزقني ربي بها... وصراحة اسراء احمد تعب كثيرا الفترة  
الاخيرة واود ان يرتاح...

اسراء : تعني في العمل ام شئ اخر فرح ؟

فرح : في العمل وغيره اسراء....دون الدخول في تفاصيل.... هو يستحق كل الخير  
والله....

اسراء : اعلم فرح انه يستحق الخير وانه انسان جميل.... واعلم ايضا ماغير العمل  
الذي اتعب قلبه وحياته.

..وابتسمت ابتسامة صادقة لفرح التي نظرت لها وعيناها تلمعان بالدموع

فرح : ماذا تعنين اسراء؟؟

اسراء : عزيزتي فرح لاتخزني فقد قال لي احمد ماحدث بالمنحصر مع هاجر ومعك  
ايضا... والله لا اقصد شئ يعلم ربي كم احبك وكم احب.... احمد... هو صارحني  
بعد ان سألته عندما لاحظت حزنه وتعبه

فرح تمسك يدها : بالله اسراء... لا تاتي علي ذكر هذا الكلام ابدا امام جدي او اي  
مخلوق..

اسراء : غاليتي اعلم.... واعلم انك تحب خالد جداااا....

فرح : نعم احبه.... وانفجرت في بكاء جعل اسراء تسد علي يدها وتتفاجئ

اسراء : اهدي حبيبي مابك.... احكي لي يمكن اساعدك...

فرح : اه اسراء لو تعلمي ماي... ساحكي لك لاني تعبت والله تعبت من الكتمان  
ولكن هيا نقعد لغرفتي لا اريد احد يري ماي...

حكيت فرح لاسراء منذ ان قدمت وظن خالد بها الي ليلة عرسها وماجئت به نور في  
جمعيتها الخبيثة...

اسراء : ماهذا.... انه اشبه بفيلم.... تعلمي فرح لم ارتاح ابدا لنور هذه احسيت بها  
الخبث منذ اول يوم قابلتها وحمدت ربي علي عدم حضورها خطبتي... ولكن انا لا  
اصدق هذا الكلام علي خالد

فرح وهي تبحث عن منديل لدموعها : وما قولك علي الرسائل وتواريجها.... ورقم  
خالد.... وموضوع الميراث وتأكيده خالد له.... لا اسراء... لقد قررت الانتهاء من  
هذا العذاب يجب ان اذهب من هنا....

اسراء : فرح هل جنت... هذا بيتك وتلك حياتك... وماذا عن جدك كيف  
سيتحمل بعدك عنه...

فرح تبعد شعرها عن وجهها وامسك رأسها من ألمه :.. لا اعلم اسراء هذه هي  
العقدة الوحيدة في الموضوع... ادعي لي... خالد يعود من السفر... وساجلس معه  
جلسة طويلة يجب ان نضع النقاط فوق الحروف.... لاتنسي اسراء ما بيننا سر  
...وارجو ان تبقي بجانبنا فانا احتاجك غاليتي جدا...

قامت اسراء واحتضنت فرح : لا تخافي غاليتي... الله معنا اولاً... وانا لن اتركك  
....

ذهبت اسراء وتركت فرح في فكرها الذي لا ينتهي.....

مر يومان وكان خالد خلالهما يحدثها من هاتفه النقال ولكن ليس كثيرا واعتذر لها  
عن انشغاله عنها بسبب العمل ودائما ما كانت تسمع صوت نور تحدثه وأنها جالسة  
قربه ليل نهار وكم انت تحزن فرح لذلك وكان ايضا يدفع اصرارها للانفصال وتركه  
كله لها... فهم يستحقون بعضهما البعض.. المفروض ان يعود خالد

غدا ولكنه اتصل بجده... واخبره انه سيتاخر لبعده غد.. وفصل الهاتف الخاص بخالد لا  
يعلم جده من شبكة المحمول ام شحن ام ماذا... طلب عبد القادر بيك من فرح ان  
تذهب لتكلمه من هاتف المكتب علي الهاتف المترلي لشقة اسكندرية فهو تقريبا هناك  
...طبعا ذهبت فرح على مضض فهي لم تكن تحدثه من نفسها.. ولكن احتراما لجدها  
ذهبت....

سمعت رنين الهاتف في انتظار خالد يرد... ولكن من رد كان....نور

نور بكل دلال : الو... مرحبا... من معي؟؟

وهي تعلم جيدا من لان الهاتف به خاصية اظهار الرقم.... ولكن عندما سمعت تنفس دون حديث فهتم مباشرة انها فرح وارادت التاكيد.... فظلت تتحدث لعلها تجيبها او يجيبها احد اخر....

فرح صامتة لا تريد الرد ولا تستطيع اصلا....

سمعت صوت زوجها خالد :... نور... نور هيا انا في انتظارك لما تاخرتي؟؟

كان خالد علي باب الشقة خارج هو ونور... ونور تتحدث علي الهاتف من داخل غرفة الضيوف الذي لم يسمعه خالد عندما كان في الحمام....

حسبتها نور في دقيقة فهي تعلم ان خالد علي وشك الخروج بل تقريبا قال لها هذه الكلمات وذهب يطلب المصعد فهما على عجل من امرهما.... وفرح علي الناحية الاخرى... طبعاً فرصة لن تعوض...

اكملت نور بدلال مستفز وحاولت ان يكون منخفض قليلا تحسبا ان يسمعه خالد :حسنا حسنا خالد قادمة.... ماذا اليس لديك صبر حبيبي فقد كنت معك حالا

...يا لا الرجال.. حسنا حضر لي مشروبي حبيب قلب نور..يا ربي لقد نسيت الهاتف  
...لاخر مرة هل هناك احد... حسنا.....

واغلقت الهاتف وهي تضع يدها علي فمها من حماس .شرها وسعادتها بطعنة اخري  
لفرح... ثم لم تنسي ان تحذف اخر رقم اتصل حتي لا يظهر لاحد...

فرح ظلت ممسكة بالسماعة وهي تاخذ انفاسها بصعوبة وتشعر ان اغماءة ستصيبها  
حالا..... تماسكت لاجل جدها.... خرجت له

فرح : جدي معذرة لا احد اجابني تقريبا خرج لعمله... ربي معه

واستأذنت جدها تذهب لغرفتها.....

مر يوم غد كاي يوم..... واتي ميعاد مجئ خالد..... اتصل عليها لم ترد... فاتصل  
علي جده.. وسأل عليها.. واخبره انه قادم اليوم باذن الله الساعة الثامنة بعد صلاة  
المغرب.....

تقلل جده وذهب يزف لفرح الخبر وكأنها تحلم بمجيئه....

فرح : والله جدي... الحمد لله ياتي بالسلامة... ساذهب لاحضر نفسي لاستقباله  
...واخذت حجتها هذه الي غرفتها لتبدأ في وصلة جديدة من البكاء... وتقرير  
ماستقوله له عند وصوله...

ارتدت فرح ملابس سوداء وجلشت في غرفتها فهي الفترة الاخيرة اعتادت علي  
وحدثها قي المتزل باي حجة....

جاء خالد : جدي السلام عليكم ياغالي..

جده : حبيبي بني.. وعليك السلام.. عودا احمد... كيف حالك... واخبارالعمل  
وكل شئ...

خالد : حسنا جدي انا بخير وساخبرك بكل شئ فقط ارتاح واين فرح...؟؟؟؟

جده يضحك : اشتقت لعروسك وتريد للتملص من جدك... حسنا حبيبي اذهب  
هي تنتظرك في غرفتكم... اذهب اليها ففرح هذه الايام ليست علي طبيعتها تجلس  
وحدها كثيرا... تحب الوحدة ولكني لم ارد ان احدثها في شئ حتي تاتي... او  
تفضفض لي هي بما يکنه قلبها... او يمكن اشتاقت لزوجها حبيبها.. وغمز لخالد  
احتضنه خالد بشدة... واستأذنه في الصعود...

دخل خالد بعد ان طرق علي الباب : فرح فرح حبيبي اين انتي.... اشتقت اليك كثيرا....

فرح تخرج من غرفة النوم : انا هنا خالد

نظر لها خالد وذهب واحتضنها بشدة وهي مثل التمثال..

ماذا بك فرح لما وجهك متعب هكذا... ولما عيونك دامعة... وما هذه الملابس السوداء... هل انتي يخير هل حدث مكروه... تحدثي فرح مابك؟؟؟ اقلقتني

فرح تبعده عنها وتبعد يده عن كنفها... وتخلع دبلتها وتضعها امام وجهه في صمت  
...

خالد : ما... ما هذا فرح؟؟.ماذا تعني؟؟ هل انت جادة؟؟ فنحن تصافينا  
....واعترفت بجي لك... وو كنا معا قبل سفري أنسيتي...

فرح تمسك كف يده وهي ترتعش وتضع فيه خاتمها وتوليه ظهرها....

لا لم أنس.... ولكن يكفي خالد... يكفي كذب وغش.... و خيانة وخداع... لقد اكتفيت ولن اسمح باستغفالي مرة اخري.... اتركني وشأني... دعنا نفصل وهناك بيننا القليل من الاحترام بعد....



نعم خالد انا لا اريدك لا احبك اريد شخص اخر ابتعد عني واتركني بحالي... حتي  
اذهب اليه... لا شأن لك بي هل تفهم لا شأن لك بي خالد..

صمت فجأة بسبب الصفحة التي وجهها خالد لخدتها....

ووقف يتنفس بصعوبة... وهي تضع يدها علي وجنتها.... وتبكي في صمت...

خالد : من اليوم ساتركك بحالك فرح.. اليوم لن اتشرف ببقائك زوجة لي

...ساطلقك فرح... وارحلي في صمت كما اتيتي بصمت....

شئ واحد يجب ان تعلميه...انا لم احب احدا مثلما احببتك.. ولم اتني زوجة لي كما  
تمنيتك... ولكنك لا تستحقني شئ من هذا.....

وتركها وذهب وصفق الباب بقوة.....

ظلت واقفة مكانها ثم انهارت علي الارض تبكي وتبكي ولا تدري اراحها انتقامها ام  
اوجعها..... !!؟؟

\*\*\*\*\*

## الفصل الاخير :

إتخذت فرح وضع الجنين في رحم أمه على فراشها في صمت الظلام وبكت دون أن تشعر

بكت ومع أول دمعة تساقطت من مقلتيها شعرت بألم يعتصر قلبها ألم فعلى ألم حسى ليس فقط نفسى .. سمعت صوت الدموع على وسادتها وهى تسقط كأنها جلمود صخر يسقط من فوق جبل... كأنها سحابة تمطر فى يوم عاصف يوم بلا شمس..

أحست بألم فى معدتها.. لا بل قلبها.. لا لا بل..... روحها

روحها من تأذت روحها من قهرت روحها من تحتاج الى طب وطبيب ليس موجود فى هذا العالم..

إحتضنت نفسها وأغطيتها كأنها تلتمس الأمان كطفل تائه من أمه فى زحمة مريرة....

أين أنت يا أبى؟؟...هتفت فرح بقوة

صوت دموعها .. صوت وساوسها مع كلمات نور الاخيرة زادوا من همها وكأبة غرفتها وبرودة قلبها....

بكت لأنها إعتادت العطاء ودائما ماتأخذ العدم

بكت من خوفها... قلقها.... حزنها... غضبها... بكت تريد أمها تحتضن قلبها



ربي لا تربني فيه مكروه... فأنا... أحبه... بل أعشقه... هداك ربي خالد هداك ربي  
يامن كنت زوجي... وما زالت حبيبي...

علي الجانب الاخر... كان خالد يقود سيارته بطريق تخيف من يراه... ويحمد الله  
ان جده كان في غرفته لم يراه وهو مسرع في الخروج من البيت... وكل ما يفكر فيه  
...لماذا فرح؟؟ ماذا فعلت لك... لم افعل خطأً بحبك... لما طعنتني في قلبي... في  
حياتي لم احب أحد... لم اتمني احد يبقي معي طوال عمري الذي قدره الله لي... لم  
اعشق... صوت مثل صوتك... لم اتلهف علي رؤية عيون احد تبسم... مثلما اتلهف  
صباحا لاراكي... لم اموت غيرة علي احد.. مثلما كنت اتمزق لو رايتك تبسمي لا  
حد غيري او تحدثني احد غيري... لم اشعر بامان... مثلما شعرت بين احضانك  
...ياالله اربط علي قلبي... وانر بصيرتي بالحق... فانا لا ادري ماذا سافعل دونها  
...صمت علي اهانة كرامتي اكثر من مرة بسبب حبها... ولاني كنت اراها فقط  
طفلة تحتاج حماية... كنت اخاف عليها من نسيمات الهواء... كنت ساقتل الحقيير  
كريم... ان كان مسها بسوء... كنت سأعتزل العالم ان أصرت علي عدم الزواج  
مني... فعلت كل شئ لاحصل عليها... تحججت بحجج واهية لابقها جانبي  
...حزنها وبكائها كان يمزقني اربا اربا.. ومع ذلك اعطيت لنفسي الاعذار... لاني  
فقط احب.....

ومرة من المرات القليلة.. التي بكى فيها خالد دون ان يراه احد... توقف بالسيارة  
علي جانب الطريق بقوة وعنف... وترك العنان... لنفسه ولروحه لتساب الدموع  
من عينيه... بهدوء لعله يشعر بالراحة قليلا... طوال حياته لايري البكاء يقلل من  
شأن اي رجل طالما لوحده وعل شئ يستحق... فهو رحمة كما قال رسولنا الكريم

.....يارب اعني... علي مصيبي وقوئي عليها... ولكن جدي ماذا ساقول له ماذا  
سابر له طلاقى لفرح... حتي كلمة طلاق... تؤلم...

ولكن مهلا لما جاءت فرح علي ذكر نور؟؟؟..ماشأن نور بما يحدث؟؟؟.. كيف لم  
اتنبه واصر علي ان تعترف بما لحت به فرح.... عن نور....  
حسنا نور... يجب ان اري ماتكني.... فانا فعلا كنت مندهش لما انتي مستكينة هكذا  
ولا تفتعلي المشاكل.....الفترة الاخيرة.... هل ورائك مصيبة ما نور؟؟...أقسم بربي  
نور ان كنت فعلا لكي يد ساء....

قاطع تفكيره رنين الهاتف.. واسم دادة عليه..... استر ياستير.....

خالد : الو دادة مرحبا....

دادة : خالد... تعال بسرعة جدك مريض ذهبت اليه في غرفته... لا عطيه قهوته  
وجدته ملقي علي الارض... بحثت عنك لم اجدك... انا حدثت د شاكر... وهو في  
طريقه الي هنا....

اغلق خالد الهاتف..... وهو يدعي الله ان يكون معه... انا لا استطيع تحمل فقدان  
عزيزان مزة واحدة ربي.. استغفر الله... استغفر الله....

اسراء مع احمد يتناولون العشاء خارجا...

احمد : مابك اسراء احيانا... تذهبي في مكان وحدك... ولا تكوني معي ابدا....

اسراء : ابدا احمد... الحمد لله انا بخير موضوع فقط يشغل بالي... واود ان اجد له  
حل...

احمد : حسنا اخبريني.... اساعدك

اسراء : عندما يأتي أوان الحكيم سأخبرك احمد انت تعلم كم أثق بك....

أحمد : ثقة فقط؟؟؟

اسراء : هههه احمد اخجلتني... صحيح... هل نور هكذا طوال معرفتكم... ؟

أحمد : نور؟؟... فعلا مناسب الحديث عن نور حاليا هههههه

اسراء : هههه بالله احمد جاوبني....هل هي حقودة بهذه الطريقة دائما؟؟

احمد بجدية :حسنا طوال عمرنا وتربيتنا معا...وهي تحب المقالب.... ولا تستطيع ان تري احد سعيد امامها.. يعافينا الله... هناك اشخاص لا يحبوا الخير لاحد... ولا اعلم صراحة مالذي جعلها هكذا... واعتقد انه والدها السبب فقد كان يعاملها ويعامل خالتي معاملة سيئة وعندما انفصلوا وتزوجت خالتي وسافرت ومازالت نور في دراستها الجامعية... ووالدها لم يفكر بالسؤال عنها... وهي تعمل وتحيا حياتها كمثل تحب خطأ كانت او صحيحة... لذلك جدي عبد القادر رحب بها اكثر في بيته بيننا...بسبب اشفاقه عليها ودائم بتوصية خالد بالرفق بها ومحاولة تصحيح مسار حياتها

اسراء قاطعته : وحبها لخالد؟؟

احمد : لا اعلم... ولكن في اعتقادي الشخصي هو ليس حب اكثر منه تملك فهي تريد خالد منذ زمن وعلي استعداد ان تفعل اي شئ للحصول عليه.. فما اكثر مافعلته في الفتيات في سن المراهقة اللاتي حاولن فقط الاقتراب من خالد. وبما ان خالد... لا يحب هذا الاسلوب.. ولم يجبها قط حب رجل لامرأة...فزاد هذا التحدي بينها وبينه.... ولكن خالد اعتاد هذا... فلم يعد يبالي.... الي ان أتت فرح وخطفت قلبه...

اسراء بسخرية : فعلا ؟...يمكن.....

احمد باستغراب : ماذا تعني اسراء.. هل هناك مايجب ان اعلمه ؟؟

فتحت اسراء فمها لتردد.. ولكن رنين هاتفه اسكتها

وكان رقم منزل

احمد : الو.....من..... نور ؟؟...ماذا هناك ؟؟ اهديني قليلا حتي افهم..... اين انتي

...منزل؟؟..منزل من؟؟ كريم مابه؟؟..... حسنا انا قادم اهديني نور...

اسراء :ماذا هناك ما بها نور.. ؟

احمد يشير للنادل : لا اعلم اسراء...ولكن للمرة الاولي وانا اري نور بهذا الانهيار

يجب ان اذهب اليها فهي تستنجد بي..... الله يستر... الله يستر...

اسراء : اذهب معك؟؟

احمد : لا عزيزتي... هيا لاوصلك للمنزل ثم ادمذهب اري ماذا هناك....

اسراء :لا لا اذهب وطمئني... ساستدعي سيارة اجرة

احمد : هل انت متأكدة؟؟...عندما أشارت له علامة الموافقة.... رد عليها.... حسنا

عزيزتي... سأذهب وسأصل بك لاحقا ان شاء الله... اطمئن عليك..

ذهب احمد مسرعا الي منزل كريم.....

ماذا هناك كريم... الي متي ستظل تمدد حياتنا بهذه الطريقة؟؟.....وماذا فعلت لنور

؟؟...قطع الطريق في وقت قصير.....



وظل ينتظر ويهدئ نور..... وهو يفكر كم حذرناكي كم تحدثنا معك حديث الاخ  
لاخته ولم تستمعي.... اه نور كم انا غاضب منك.... ومشفق عليك... هداك ربي  
وسلم ربي مما هو أت.....

نور : لا تتركني احمد بالله عليك لا تتركني.... لا.. لل.. تت..تتر...تتركهم يشنقوني  
....لا اريد الموت....

احمد : حاضر نور لا تحزني لن اتركك ولن يحدث معك مكروه... باذن الله.... الله  
معنا..... ادعي الله واستغفري وربك رحيم...

نور : يارب... يارب... يارب...

ات الاسعاف..اخذوا كريم بسرعة.... الي المشفي.....

ولحق بهم احمد ونور في سيارة احمد..

اتصل احمد بخالد.... اخيرا اجاب عليه فقد كان رنين هاتفه مستمر ولا احد  
يجيب....

احمد : خالد... اين انت... بحثت عنك...

خالد يقاطعه : احمد ماذا هناك انا في المنزل جدي تعب مرة اخري... والطبيب معه  
الان.... والامور كلها فوق رأسي... هل هناك خطب ما؟؟؟

احمد : نور... خالد... وكريم...

خالد : ماها ومابه هذا الحقير؟؟

حكى له احمد علي عجل ما حدث... وان هو ونور الان في المشفى والطبيب بالداخل  
مع كريم الذي بين الحياة والموت.....

ظل خالد صامت ثم تحدث : لا اله الا الله... انا لله وانا اليه راجعون... هذه اخر  
عدم السماع لاحد.... حسنا ساري جدي ورأي د شاكر ثم أتى اليك لاري ما نفعل  
...

اغلق الهاتف.... ونظر الي فرح التي تجلس...تبكي لاجل جدها... والتي سألتها ماذا  
هناك؟؟

خالد يمسك بين عينيه من ألم رأسه ويتنهد : لا شئ فرح لا شئ..

نظرت له فرح وهي مشفقة عليه كم تود الامساك برأسه...وتخفيف الألم عنه  
....كم تود أخذه بين ذراعيها.... وان تخبره ان كل الامور ستكون بخير... و...  
خرج الطبيب.... ذهبوا اليه....

د شاكر : حسنا بني.... هذه المرة الواقعة شديدة ويجب ان نسرع بعمل العملية له  
..يجب ان تقنعه بها... اعمل انه لايجب المستشفيات....لذلك علي مضض سأطلب  
من ممرضة مرافقته هنا حتي تقررنا ماتفعلوا.. هذه المرة لن تجدي نفعا مراقبتكم انتم  
له....

استمع خالد للطبيب : الحمد لله... قدر الله وماشاء فعل... حسنا دكتور شاكر افعل  
ماتراه مناسب الان.... انا أثق بك....

اوماً الطبيب رأسه... ثم... ذهب ليجري اتصالاته....

ذهب خالد لفرح التي في غرفة جدها تضع يدها علي فمها حتي لا يصدر عنه صراخ  
.... من الخوف والحزن...

خالد وضع يده علي كتف فرح وضغط يطمئنها....

احمد في المشفى يطمئن علي كريم.....

الطبيب : أستاذ احمد.... الضربة كانت قوية.... وسنري عندما يفيق وبعد الاشعات  
.... الي اي مدي... تركت اثر... ادعو الله ان تمر هذه الليلة علي خير...

احمد : ارجو ذلك... شكرا لك ايها الطبيب...

الطبيب : أستاذ أحمد ان تعلم ايضا اننا يجب ان نتصل بالشرطة فهذا شروع في قتل  
...

احمد : اعلم... اعلم ايها الطبيب... ولكن فقط نطمئن علي كريم... انت تري  
حالته وحالة نور ايضا... استحلفك بالله....

نظر الطبيب اليه : حسنا فقط للصباح اعذرني لن استطيع فعل شيء بعد ذلك

احمد : شكرا شكرا.... لا احتاج اكثر من ذلك.... جزاك الله خيرا

فرح في المنزل تصلي لله... تتضرع له ان يشفي جدها.... وخالد يمسك فنجال  
قهوته يشرب لعله يريجه من الألم قليلا....

دادة : حبيبي.... اذهب استريح قليلا في غرفتك.... انت لم تستريح منذ اتيت من  
السفر..

خالد : وكيف تأتي الراحة في هذه الدنيا دادة..

دادة تبكي بصمت : بني اتركها علي ربك فهو رحمن رحيم... اذهب ان كنت غالية  
عندك.... ارجوك اذهب بدل ملابسك... خذ حمام... استريح ولو نصف  
ساعة... ان حدث اي شئ والله سأبلغك.... جدك نائم... والمرضة معه.... اذهب  
لاجلي...

خالد : حسنا دادة حسنا.....

صعد لغرفته... وجد فرح تصلي في غرفة الاستقبال تركهازودخل غرفة النوم  
....وجد حقيبة ملابس فرح تستقر علي السرير... اشاح بوجهه عنها ودخل  
الحمام..اخذ حمامه وهو يفكر ان لولا تعب جده كانت فرح رحلت.... يا  
لاالسخرية....امر مبكي ومحزن ينتج عنه امر يسعد ويريح....  
خرج ارتدي ملابسك...اخذ مسكن قوي فواضح ان القهوة تزيد تعب لا تريجه....

وجد فرح اغلقت حقيبتها وانزلتها بجانب الخزانة....

خالد خرج يحدثها وكانت تم بالخرج من الجناح...

خالد : فرح ؟؟

التفتت فرح....

خالد : ارجو ان تؤجلي رحيلك حين ان نطمئن علي جدي...

فرح : من دون ان تطلب خالد.... لن اذهب اكيد في هذه الظروف.... ولن اخبر  
جدي برغبتنا في الطلاق طبعاً الان.... فلست غبية القلب او الفكر لهذه الدرجة  
خالد اراد ان يوضح ان مقصده لم يكن بهذه الصورة...

ولكن مافائدة الكلام؟؟؟ اوماً لها.. وخرجت....

ارتقي علي الاريكة... واغمض عينيه... ونام من التعب... الألم... الغضب  
....الحزن.....

أتي الصباح... غائم كمزاج الكل في المنزل.... واتت سيارة مجهزة لتقل جدهما الي  
المشفي.....

احمد في المشفي.... تعب من النوم علي كرسي الانتظار.... ونور اتت له ولها بكوب  
قهوة... في انتظار الطيب... وفي انتظار كريم يفيق من غيبوبته...

احمد : نور هل لي في سؤال؟؟

نظرت له نور ان تفضل

احمد : لما لم تهرني ببساطة...؟؟

نور تبسم باعياء وحزن : انت مندهش اليس كذلك؟؟.. فاهروب تصرف يليق بنور  
..الشقية الحقودة

احمد : نور انا لم.....

نور تشير له بيدها ان لا مشكلة : لا تقلق احمد انا افهم منطلقك ولكن ماقلته هو  
وصفي فعلا... انا فعلت كثير احمد... اخطأت كثيرا جدا.. ومافعلته بشماتة في هاجر  
والتشفي فيما حدث لها وملازمي كريم بعلمي كل مايفعله من سوء... واخرهم  
مافعلت بفرح وخالد... يجعلني افيق مما انا فيه.... اخرته ماحدث معي الان... ولا  
اعلم ماذا سيحمل لي الغد..... يعلم ربي ان ماحدث.... ايقظني... لقد تعبت احمد  
تعبت ومللت مني قبل اي احد اخر.....وبكت مرة اخري...

اتي الطبيب يحيمهم وهم نظرو اليه يسألونه عن الحالة....

الطبيب :السلام عليكم.... حسنا أنسة نور...أستاذ أحمد.... لقد أفاق أستاذ كريم  
....واثبتت الفحوصات كما أثبتت افاقة كريم شكوكي....

احمد : اي شكوك؟؟

الطبيب..... :الضربة أثرت علي مركز الكلام....جعلت نطق كريم صعب وغير  
مفهوم جيدا للأسف.... ولكن الخبر الجيد أنه سيتعافي باذن الله.... يريد بعض  
الوقت ولكن سيتعافي.... وهو يريدكم بالداخل... أستاذ احمد... الشرطة في الطريق  
...كما اتفقنا.... انا اسف....

احمد اوماً له وامسك يد نور يطمئنها ودخلوا لكريم....

كريم علي الفراش.... متعب الوجه مضمد الرأس.... نظر لاحمد... ونور.... تحت  
يده ورقة وقلم.. وممرضة بجانبه.....

الممرضة : لقد طلب الورقة للتواصل فالكلام صعب عليه.... ويتعبه كثيرا....  
نور تمسك يد احمد كطفلة خائفة...

بدأكريم في الكتابة..... واحمد ينتظر....

كتب بضع كلمات....ونظر لاحمد ليأخذ الورقة...

اخذ احمد الورقة....وقراها لنور.... وكان مكتوب بها... أنا أسف نور....لقد انتقم  
الله مني لك ولن قبلك....

صمتت نور ونظرت لاحمد وهي تبكي...

طرق الطبيب الباب.... وادخل ظابط الشرطة....بعد الانتهاء من التحقيق... الذي حاول التحدث فيه كريم قدر استطاعته... وكتب القليل ايضا... نفي الشبهة والتهمة عن فرح... وقال انه وقع علي سلم المنزل بشدة ونور واحمد اتيا لزيارته ووجداه ونقلوه المشفى....

ارتاح احمد لما حدث.... وشكر كريم قبل ان يخرج من المشفى هو ونور ليوصلها لمتزلها حتي تستريح من عناء هذه الليلة... طبعاً قبل ان يغادروا اتصلوا بيارا واهل كريم وقالو لهم ماقاله كريم للشرطة.... ووعد كريم الاختفاء من حياتهم جميعهم بهدوء اذا قدر الله له الشفاء التام....تمني له احمد الهداية من قلبه فكريم الذي يراه امامه الان ليس كريم الذي فعل كل هذه المشاكل والمصائب لعائلته...

اتصل احمد باسراء... التي قلقت عليه وحاولت الاتصال به مرات كثيرة ولكن هاتفه كان لايعمل... تقريبا فصل شحنه.. طمئنتها وحكي لها بالمختصر ما حدث...واندهشت اسراء جدا...

اسراء : احمد الم تأت نور علي ذكر فرح او خالد؟؟

احمد : لا اسراء... اه فقط قالت ان هذا جزاء ما فعلت معهم.. ولكني لم افهم...

اسراء : حسنا احمد اخبرك انا فالامور هكذا يجب أظهرت نفسها وان كان ظني صحيح وجب علي نور فعل شئ مهم لتوبتها....

وأخبرت أحمد بكل شئ.... بما حدث لفرح مع نور من رسائل.... وكل شئ....

احمد : لا اله الا الله... سامحها الله... أكيد هذه لعبة منها... سابدل ملابسي واذهب  
لخالد المشفي واري ماذا ممكن نفعل.... فهو كان من المفروض ان يات لي في المشفي  
ولكن يبدو انه اما متعب او لم يجد الوقت... كان الله في عونته حقا....

اتصل بخالد عرف منه اسم المشفي وذهب اليه..

خالد : اين انت اتصلت بك كثيرا ولم استطيع الوصول اليك..ماذا حدث؟؟ اخبرني  
اخر التطورات

احمد : عذرا أخي ولكن هاتفي فقد شحنته وعندما ذهبت للبيت بدلت ملابسي  
وشحنته واتيت.. الان .اخبرني ما الاخبار الان؟؟

خالد : لا شئ يحضروه للعمليات...وارجو الخير احمد...ادعي له.

احمد : الله معه أخي

واخبر خالد بماء آلت اليه الامور مع نور وكريم

خالد : حسنا لقد تلقوا درس لن ينسوه تاب الله عليهم وعلينا

.عندك حق..واين فرح؟.. سأل احمد

خالد نظر للارض بحزن : في المتزل طلبت منها ان تبقي الي ان نري تحضير جدي  
للعمليات سيجدي الان ام هناك عقبات..... اقنعتها دادة ان وجودها هنا ليس له  
فائدة الان....

احمد : بعد ان نظمتن علي جدي عند ي معك حديث مهم للغاية يخصك انت وفرح

..

خالد تغير وجهه : ماذا عرفت احمد هل فرح اخبرتك بما حدث؟

احمد : وماذا حدث . خالد.. عموما فرح لم تخبرني شئ... فهي تحدثت مع اسراء.... عن نور... وماحدث البارحة جعل شكوكي انا واسراء في محلها من ناحية نور هداها ربي...

خالد : لا افهم شئ احمد فانت واسراء تقولوا نور... وفرح امس اثناء مشاجرتنا تقول لي اسأل نور... انا قاربت علي الجنون ان لم يخبرني احد ماذا هناك؟؟

احمد : اهدى اخي الغالي.. اخبرنيانت ما عندك وسأفسر لك ما يدور في رؤوسنا اخبره خالد بكل شئ الي الشجار أمس.... واتفاقهم علي الطلاق بعد الاطمئنان علي جده...

احمد : يا الله هداك ربي خالد انت وفرح أتعبت انفسكم بايديكم ووقعتموا في شرك نور وكريم..

خالد ينتفض : ماذا تعني؟؟

احمد : ما أعنيه هو..... وأخبره بكل شئ عرفه من اسراء

خالد يضع رأسه بين يديه... وصامت ومغمض العينين... هذه الحقيرة هي والحقير مثلها.... والله احمد لم أبعث لها أي رسائل....

احمد : اصدقك طبعاً خالد.. المهم الان الاطمئنان علي جدي ثم الذهاب فوراً لنور واخبارها الاعتراف لفرح بكل ذلك.... يجب ان تنتهي المشاكل خالد وينتهي الحزن يكفينا أخي ماحدث يكفي....

أوماً له خالد وهو يربت علي كنفه : حسنا أخي حسنا.. باذن الله سينتهي كل  
شئ...

اتي الطبيب يزف لهم خبر ان العملية لن تتأخر وسيدخل جده غرفة العمليات بعد  
ساعتين وانه يريدهم في غرفته....

ذهبوا اليه واطمأنوا عليه وطمأنه علي فرح.... وانما بالمتزل مع دادة.... بخير حال  
...ذهبوا لصلاة الظهر. معا ثم عادوا الي المفشي واطمأنوا لدخول جدهم العمليات  
وظلوا يدعوا الله يقوم بالف سلامة...

فرح في المتزل تصلي وتدعي الله يخرج جدها بخير... و دادة تبكي وتدعو هي  
ووفاء....

بعد ثلاث ساعات اتصل احمد بالمتزل يطمئن من فيه ان عبد القادر بيك خرج وهو  
الان في غرفة الافاقه... ود شاكر مستبشر خير بنتائج العملية....

احتضنت دادة فرح بشدة من الفرحة... وظلت فرح ممسكة بها لانها اخر مرة تراها  
فيها الان..

ثم صعدت لغرفتها ارتدت حجابها واخذت حقيبتها... وخرجت من المتزل و دادة  
ووفاء مشغولين بتحضير بعض الحاجيات لعبد القادر بيك وصمموا ان يذهبوا للمفي  
ليطمئنوا عليه... وتركت ورقة لخالد في غرفتهم...

ذهبت ووفاء تجربها انهم مستعدون للذهاب.. لم تجدها في غرفتها....بحثوا عنها في كل  
المتزل لم يجدوها.. وجدت ووفاء الرسالة مكتوب عليها... خالد

اعطتها لدادة التي ذهبت للمشفي فورا...

خالد : دادة... كم انت عنيده ؟...صمتت تأتي أيضا

اين فرح دادة.. اين هي وفاء

دادة تعطيه الورقة دون كلام...

فتح الرسالة... وقرأ لنفسه... خالد انا عائدة لبلد امي... عائدة لاسبانيا... ارجو

ان تطمنن جدي علي وتخبره عندما يكون في حالة تسمح له بانفصالنا.... ارجو ان

تطمنن الان فكل شئ انتهى..... فرح

خالد اعطي الرسالة لاحمد الذي خرج من غرفة عبد القادر بيك لتوه....

قرأ احمد... ثم عقد ماين حاجبيه

خالد اذهب حالا لنور... ثم اذهب لزوجتك... هيا ليس هناك وقت...

خالد : و...وجدي احمد... ؟

احمد : لا تخف يا رجل... فكلنا معه هيا الان...

اوما خالد وانطلق مسرعا...ودعاء دادة أمينة يرن في أذنيه.....

طرق علي الباب... صوت نور خافت يقول : من ؟ ثم تنظر من العين التي امامها

....تأخذ نفس عميق.. وتفتح الباب...

تفضل خالد....

يدخل خالد وينظر لها : لما نور... لما فعلت كل ما فعلت... ارجو ان تكوني سعيدة

بالنهاية التي وصلت اليها..

نور تشير له بيدها : خالد لقد اعترفت بكل ذنوبي... التي اتذكرها والتي .لا  
اتذكرها... ارجوك يكفي... واما عن فرح وهذا اكيد ماتقصده بمجيتك الان  
...فانا سأذهب اليها واعترف لها بكل شئ...

خالد : تذهبي اليها اين...نور.. فرح تركت لي هذه الرسالة منذ قليل...

قرأت نور الرسالة..... أسفة حقاً خالد.... لدي فكرة نتصل بشركة الطيران نسال  
عن الطائرة المتوجهة لاسبانيا.. ونحاول اللحاق بها قبل الاقلاع هيا خالد..

نظر لها خالد بشك ثم وافق... اتصلوا وعلموا بوجود رحلة بعد ساعتين.....

في الطريق الي المطار فكرت فرح في كل مامر بها.. وأغمضت عينيها وحدثت نفسها  
ان الوقت كفيفل بشفاء الجروح... ستسعين بالله... والله كريم بعباده...

تجلس تنتظر.... رن هاتفها برقم غريب.....لم تجب اول مرة ثم رن بالحاح  
....أجابت...

نور : الو فرح... هل انت معي... حسنا انا اعلم انك تعلمين اني نور بالله .لا تغلقي  
الهاتف انتظريني قليلا اريد التحدث اليك اولا انا أسفة جدا جدا..... ولقد انتقم الله  
مني لك... وحقك رد اليك.... وعما حدث ليلة عرسك.... خالد مظلوم... انا من  
كانت تستغل هاتفه وتبعث بالرسائل لهاتفني ثم احذفها من هاتفه.. حتي لايعلم بما  
حدث....كنت انتظر خروجه من مكتبه الي اي مكان في الشركة لادخل وافعل  
فعلتي.... منذ يوم العقد وانا اخطط لذلك انا وكريم.....

سمعت صوت فرح تستنكر : كريم !!!

تكمل نور : نعم كريم.... وهو ايضا اخذ جزاءه... ولكن ليس موضوعنا الان  
.....فرح والله خالد مظلوم... فهو مخلص لك منذ زواجكم بل من قبله أيضا  
..صدقيني...

فرح : وعندما... كنتم في شقة اسكندرية؟؟؟

نور تنظر لخالد في خجل : حسنا فرح.. كان خالد يردي ورق مهم من الشقة  
وصممت علي الصعود معه لدخول الحمام... وعندما رن الهاتف كان هو في الحمام  
بعد ان خرجت... وكنا في عجلة من امرنا لذلك نادي علي وعندما شعرت انك من  
تحدثي قلت ماسمته وخالد اصلا لم يكن في الشقة بل قال ما قال وخرج منها  
....سامحيني فرح سامحيني... واخرجي قابلي زوجك...

فرح : اقبله اين؟؟؟

نور : نحن خارج المطار الان فرح ارجوكي اخرجي وتحديثي الي زوجك...

فرح : وموضوع الميراث؟؟؟

نور : حسنا لقد لقد كنت اتنصت علي خالد هو وأستاذ فوزي الخامي وعملت  
صدفة به فأحببت ان استغله لصالحتي.... فرح اعلم كل ماتقوله الان عني لكن  
....لرجوكي اغفر لي..... فقد ندمت وربي يعلم واكبر دليل وجودي هنا واعترافي  
بكل افعالي..... هيا فرح... زوجك ينتظرك... واعطت الهاتف لخالد

خالد : فرح حبيبي... ارجوكي اخرجي قابليني.... اذا دخلت سأخذ وقت لاجدك  
غالبتي... وانا لا احتمل بعادك اكثر من ذلك.... سمعها ترد بانها قادمة... اغلق  
الهاتف...

نور : أنا أسفة خالد... حقا... سامحني.... انا سأذهب لامي واعيش معها بالخارج  
...هنا ذكريات كثيرة اريد ان تمحي..... سلام خالد... سلام ابن خالتي...

أوما لها خالد وعبر عن مسامحته لها وتركها تذهب...

خرجت فرح نظر لها خالد وذهب اليها تعلقوا في رقبة بعضهما البعض بشدة....

خالد : هيبا حبيتي الي البيت اود الحديث..معك حديث مهم غاليتي...

ذهبوا الي المتزل وهو مطمئن لعدم وجود احد هناك..

خالد : كيف حبيتي... كيف تشكي بجي لك... هل تعلمي متي أحبتك ياقلب  
روحي..؟

فرح تدمع : متي حبيبي؟

خالد وهو يمسك يدها بشدة : اول ما رأيتك تقفي تمسكي علبة لبن وتبحثي عن شئ  
تضعيه فيه...

فرح : ماذا؟...الم تتذكر عندها بماذا اهتمتني وقلت لي.. كم كنت مستنفر خالد  
بيك

خالد يحتضنها : كنت مرتعب خائف لأول مرة تنتابني هذه المشاعر لأول مرة اريد  
ان اخبئ فتاة داخل قلبي حتي لا يراها أحد.... مخلوقة جميلة ترتدي روب متري  
وتقف حائرة مثل الطفلة النائية بعيونها الواسعة الزرقاء زرقة البحر وشعرها الاسود  
الشائر... وتريد شرب اللبن.....

فرح : انت تمزح خالد حتي تتذكر ملابسي وماذا كنت اريد حينها..... حبيبي .لما فعلنا هذه الحماقات بأنفسنا ؟

خالد يعقد ماين حاجبيه بمزح : لانك حمقاء ياغاليتي.... طفلة تريد ان يفرغ مابداخل رأسها ونضع مكانه أشياء أخرى....

فرح : طبعا أشياء.. من صنعك أنت... هههههههه

خالد : ههههههههه .طبعا وهل هذا سؤال ؟

هل تعلمي كل مرة كنت اتشاجر معك ااه فرح كم كنت اوبخ نفسي بعدها ساعات...كم كنت حزين ببيعدك عني.... وعندما خرجنا سويا ... كم كنت فرح ....طوال هذه الفترة كنت فقط كل ما اريده ان اخفيك عن الاخرين

ويوم ماذهبنا الي العشاء معا.... ونور اخذت تحدثك عن الفارس ذو الحصان الابيض والاطفال.... كنت أكاد أن أجن من الغيرة..... تخيلي اجن من مجرد الفكرة...

فرح : يا الله لهذه الدرجة حبيبي....انا ايضا كنت اعذب نفسي بالاسئلة... اين هو ...هل هل مع نور.... ام مع احد اخر....لما تاخر... لما لن يتناول العشاء معنا....هل يتناوله مع فتاة اخري..... هل تتذكر قبل زفافنا كنت دخلت المطبخ وانت تحدث فتاة في الهاتف اسمها هدي كنت اريد قتلك وقتلها...

خالد : هدي... هدي؟؟؟...ااه يا مجنونة هدي بنت صديق لي عمرها خمسة عشر عاما.... وتعتبرني مثل ابيها هههههههههههه

فرح : ليس شأني ذكر اسم فتاة اخري يجعلني اجن..... كم عذبنا انفسنا حبيبي كم تصرفنا بعناد وسخافة...





سنسميه..عبد القادر.. هههههههه

ووقف بينهما : كنتما انتما الاثنين قلبان بداخل قلبي.. قلبين في قلب واحد.... الان

بفضل الله... أصبحتم ثلاثة داخل قلبي... حفظكم ربي لي وبارك فيكم.....

أمن الجميع علي دعوته بقلبه قبل لسانه..... وهم جميعا يشهدوا علي حب.....

خالد.....و.....فرح>3

\*\*\*\*\* تمت بحمد الله \*\*\*\*\*